



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

# فهم المنطوق ودوره في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث السنة الرابعة المتوسطة "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي  
تخصص تعليمية اللغات

إشراف الأستاذ:

أ.د/ الطيب جبايلي

إعداد الطالبتين:

سكينة زايدي

نبيلة هابل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد سعود	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
الطيب جبايلي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أحمد عمارة	أستاذ مساعد - أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

# فهم المنطوق ودوره في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث السنة الرابعة المتوسطة "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي  
تخصص تعليمية اللغات

إشراف الأستاذ:

أ.د/ الطيب جبايلي

إعداد الطالبتين:

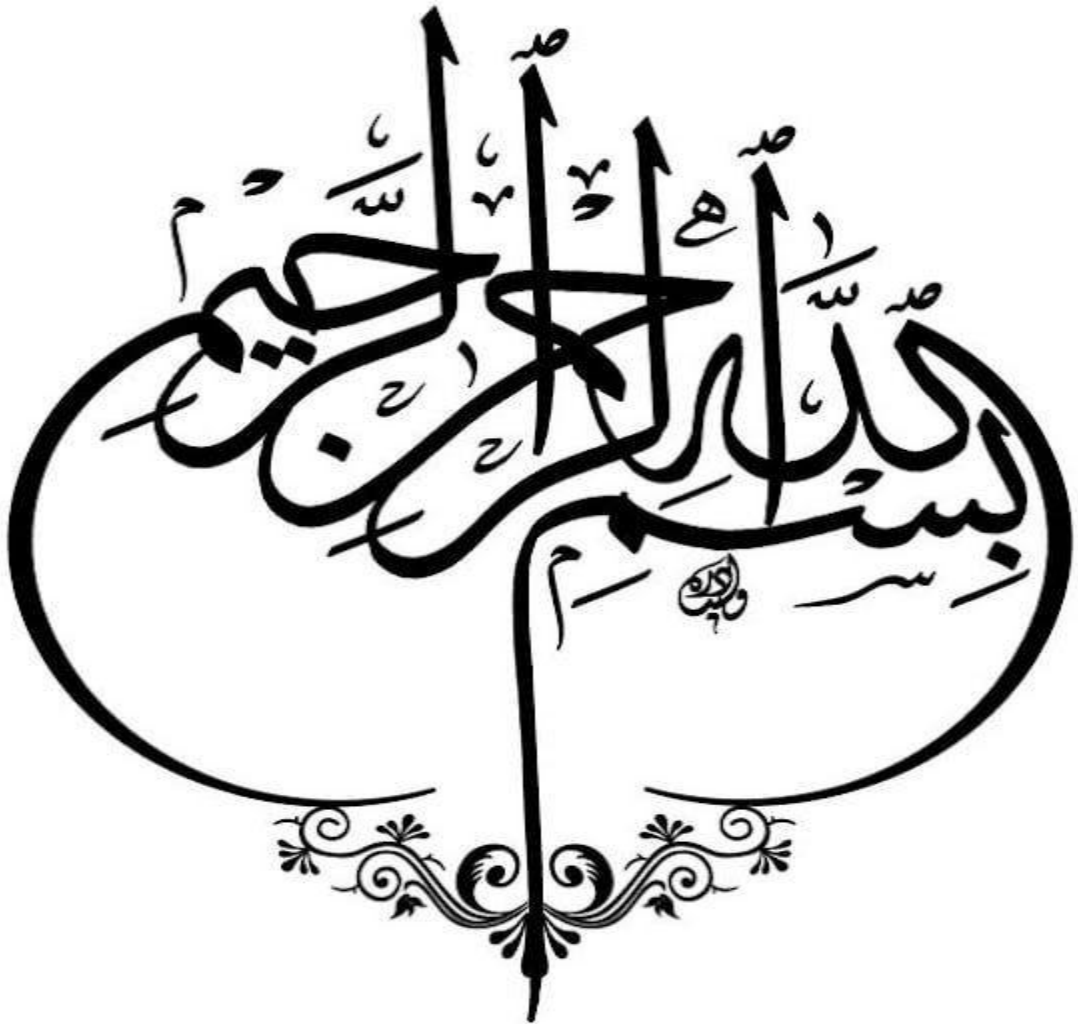
سكينة زايدي

نبيلة هابل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد سعود	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
الطيب جبايلي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أحمد عمارة	أستاذ مساعد - أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022



قال الله تعالى:

(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ  
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا  
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)



# شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل 19

وبعد:

فإننا نتقدم بجزيل الشكر، وكل الامتنان إلى الأستاذ الدكتور - الطيب جبايلي - الذي كان مرشدنا، وموجهنا حتى خرج العمل على الصورة التي كنا نأمل.

وشكر خاصّ منا للجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل المتواضع.

دون أن ننسى أساتذتنا الذين درّسونا في السنة الأولى والثانية ماستر، وزودونا بكلّ نافع في حياتنا.

ونوجه شكرنا لجميع المتوسّطات التي فتحت أبوابها لنا - إدارة وأساتذة -

طوال فترة التّربّص، ويسّرت عملنا.

كما نقدّم شكرنا لكلّ من ساعدنا - من قريب أو بعيد - ولم يدّخر جهدا في مدّ يدِ العون لنا.

إهداء

# داء

هذا من الله وإلى الله.

ثمّ إلى جنّتي في الأرض: والدي - حفظها الله تعالى -

إلى روح والدي الطيّبة - تغمّده الله برحمته الواسعة -

إلى جميع أشقائي وشقيقاتي، وأولادهم - حفظهم الله تعالى ورعاهم -

إلى قرّة عيني " تيماء".

إلى رفيقتي دربي: "غالية خذيري"، و"مريم بن حدّة"،

وكذا صديقتي المقرّبة "سناء مراح".

إلى زملائي وزميلاتي في متوسّطة - حملة رشيد -

وأخصّ بالذكر المميّزة في حياتي "مفيّدة" وكذا "فريدة، بثينة، وسعاد".

إلى دفعة ماستر - 2- للسنة الجامعيّة 2023/2022 تخصّص - تعليميّة اللّغات -

وخاصّة الصّديقة الغالية "مهريّة صوّان".

إلى من رافقتني في دراستي الجامعيّة، وفي إنجاز هذا العمل "نبيلة هابل".

وإلى كلّ من حمل راية العلم في سبيل تربية النّشء، وتنوير العقول بما ينفع الدّين،

واللّغة، والأمة.



الطالبة- سكينه زايدى -

## إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل الخيرات والبركات،  
وبتوفيجه تتحقق المقاصد والغايات.

أهدي هذا العمل:

إلى التي أراها كل يوم أجمل ما رأيت، إلى التي من حضنها ارتويت،  
إلى ملاكي وحبّي الباقي "أمّي" الحبيبة حفظها الله ورعاها.  
إلى الذي أطلب منه نجمة فيعود حاملا معه السماء "أبي" الغالي أطال الله عمره.  
فكلّ الناس مياه، ووحدهك زمزم يروي فؤادي.  
إلى الذي أبدلّ خوفي أمنا، وارتجافي صبورا، أعطى لحياتي آملا، ودعمني وساندني  
في كل لحظة. فكلّ الشكر لا يُوفيك حقك. دمت رجلا برجال الدنيا أجمعين "زوجي".  
إلى كيان سعادتني، وبريق أمني، إلى حياتي كلّها، توأم روحي... وصديقي عمري..  
إلى أحلى وأغلى هديّة من الله لي قرّة عيني: "فرح" و"رائف".  
إلى كل أشقائي وشقيقتي حماهم الله وجعلهم سندا لي، كما لا أنسى كتاكيت  
العائلة: نورهان ونادين، سجاد وساجد، أمان الله، ومرام.  
إلى أمّي الثانية التي تحمّلت عنيّ بعض المسؤوليات، فكانت لي عوناً  
"خلفي الواهمة"، وابنتها "خولة".  
إلى صديقتي عمري: بختة والوازنة.  
إلى أحلى وأجمل صديقتين جمعتهما الجامعة: زايدى سكينه و"صوّان مهريّة"،  
إلى جميع زملائي وزميلاتي في ابتدائية حسونة أحمد - تبسة.  
الطالبة نبيلة هابل





## مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى. اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا، وارزقنا اجتنابه. وبعد:

اللغة المنطوقة أهم وسيلة للتواصل البشري، وهي وليدة الممارسة والتدريب. والتعبير الشفوي أو ما يصطلح عليه حاليًا -في مناهج الجيل الثاني- "فهم المنطوق وإنتاجه" يعتبر أهم صورها. فهو يهتم بتطوير مهارتين هما: الاستماع والتحدث، كما يُمكن المتعلم من تحقيق غايات عديدة منها: اكتساب الرصيد اللغوي، وبناء الشخصية الواثقة، الشجاعة، الجريئة، والقادرة على المواجهة.

وانطلاقًا من أهمية فهم المنطوق الذي يعدّ ميدانًا لسانيًا أعاد للغة المنطوقة مكانتها في ظلّ تطوّر اللسانيات الحديثة التي تُقرُّ بسبق المنطوق للمكتوب، عمدت المنظومة الجزائرية إلى إحداث تغيير كبير في مناهج الجيل الثاني؛ لتواكب التطوّرات العالمية في مجال التربية والتعليم.

وتبعًا لذلك اخترنا موضوع بحثنا المُعنون "بفهم المنطوق ودوره في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث" للسنة الرابعة المتوسطة - أنموذجًا-

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع نظرا للأهمية البالغة التي صار يحتلّها ميدان فهم المنطوق؛ كونه يعمل على إرساء دعائم تعليمية وتربوية مرجعها النصّ المسموع، هدفها تمكين المتعلم من إتقان مهارة الاستماع التي تشكّل أساس العملية التعليمية في جميع الميادين التربويّة، إضافة إلى تطوير الملكة اللغوية للمتعلّم، واستعمالها في مواقف مختلفة، وبالتالي تحقيق كفاءة تواصلية شفوية لديه تساعده على التواصل والحوار، كما تمكّنه من

مواجهة المشكلات في وضعيات تواصلية فعلية ذات دلالة تتعدى المحيط المدرسي إلى شتى مجالات الحياة.

أما الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع فهي متعددة، ونخص بالذكر: الضغط الكبير الممارس على المعلم؛ فعدم توافق الحجم الساعي لميدان فهم المنطوق وإنتاجه مع محطات سير الحصّة يُجهد المعلم، ويدفع المتعلم إلى النفور، وعدم الاكتراث به، إضافة إلى محاولة إمطة اللثام عن هذا الميدان الحيوي بغرض مساعدة المعلم على أخذ صورة واضحة وجلية عن صعوباته، واقتراح طرائق علاجية كفيلة بتذليل العقبات التي تعترضه في عمله اليومي.

ومن أجل الوصول لهذا المبتغى تمّ طرح الإشكالية التالية: ما العوائق والصعوبات التي تمنع المتعلم من إتقان مهارتي الاستماع والتحدث في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه؟

وتفرّعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

- ما الصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء دراسة ميدان فهم المنطوق؟

- وهل تكمن الصعوبة في الحصّة الأولى أو الثانية؟

- وأين يكمن الخلل؟ هل هي في الأستاذ؟ أو في المتعلم؟ أوفي النصوص الوزارية؟

- وما الحلول المناسبة لتحسين أداء المعلم والمتعلم على حدّ السواء؟

وانتهجنا في هذه الدراسة منهجين اثنين: المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة ما كخطوة أولى، ثمّ تحلّل ما تمّ جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية، وأما ثالث خطوة فتهدف إلى التعرف على العوامل المؤثرة في الظاهرة. إضافة إلى المنهج السابق تمّ اعتماد المنهج الإحصائي من خلال جمع البيانات

الإحصائية، وتبويبها في جداول، ومن ثمّ تعميم هذه النتائج على خصائص المجتمع من خلال عيّنة الدراسة.

وفيما يتعلّق بخطة البحث فقد احتوت على: مقدّمة، وثلاثة فصول: فصلين نظريين، وفصل تطبيقيّ، ثمّ خاتمة. وضمّ الفصل الأوّل الموسوم بـ"فهم المنطوق، مفهومه، أهميته، مراحل تسييره، ومتطلباته" مبحثين: المبحث الأوّل بعنوان "ماهية فهم المنطوق، متطلباته وأهميته". في حين عُنونَ المبحث الثاني "بمراحل تسيير المنطوق وإنتاجه في الجيلين، وواقع التعبير الشفوي في المؤسسات التربوية". وأمّا الفصل الثاني فعنوانه "مهارتا الاستماع والتحدّث". وتضمّن مبحثين: الأوّل بعنوان "مهارة الاستماع"، والثاني "مهارة التحدّث".

وتلا الفصلين النظريين فصل تطبيقيّ ميدانيّ، أعتد فيه على مجموعة من الأدوات كالملاحظة المباشرة، والاستبانة، والأساليب الإحصائية خلال فترة تربص خصّت أساتذة ومتعلّمي السنة الرابعة المتوسطة، وذيلَ البحث بخاتمة تضمّنت جملة من النتائج والتوصيات.

وقد سُبقت هذه الدراسة بدراسات قليلة تمثّلت في بعض رسائل تخرّج مع غياب مؤلّفات في ميدان فهم المنطوق؛ نظرا لحدّثة هذا المصطلح في المنظومة التربوية الجزائرية. ومن أهمّ هذه الدراسات نذكر: "استراتيجية تدريس ميدان فهم المنطوق بين الجيلين الأوّل والثاني" -السنة الثالثة المتوسطة أنموذجا- مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصّص "لسانيّات تطبيقية" عن جامعة قلمة بعنوان السنّة الجامعية 2019/2018، من إعداد الطالبة "نبيلة عميروش"، إضافة إلى "فهم المنطوق قيمه وأبعاده في ضوء مناهج الجيل الثاني" -السنة الأولى المتوسطة أنموذجا- وهي مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر عن جامعة أدرار للسنّة الجامعية 2018/2017، من إعداد الطالبين: "أحمد طيبي، وعبد الكريم مقدّم". والملاحظ في هذه الدراسات أنّها ركّزت أكثر على المقارنة



بين مصطلحات الجيل الأوّل والثاني، وكذا استراتيجية تدريس فهم المنطوق، كما عملت على إثراء الجانب القيمي للنصوص المنطوقة. فكانت هذه الدراسات سطحية، ولم تتعمق في هذا الميدان.

أمّا الإضافة التي تميّز بها بحثنا فهي الغوص في ميدان فهم المنطوق، واكتشاف ما يتضمّنه من مواطن قوّة وإبرازها، وتحديد مواطن الضعف التي حالت دون تمكّن المتعلّم من إتقان مهارتي الاستماع والتحدّث اللّتين تمثّلان الغاية المنشودة من حصّتي فهم المنطوق وإنتاجه.

واستندنا في إنجاز هذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع من بينها: "الوثائق المرافقة للمنهاج الخاصّة بالطور المتوسط"، و"المخططات السنوية الوزارية للسنة الرابعة المتوسطة"، إضافة إلى كتاب التعبير الشفويّ: حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسيه وتقييمه للمؤلّف "محمد عليّ الصويكري"، وكتاب "تدريس فنون اللغة العربية" للمؤلّف "عليّ أحمد مذكور".

واعترضتنا أثناء إنجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات منها: قلّة المراجع الورقيّة والإلكترونية التي تطرقت لمصطلح فهم المنطوق؛ لكونه مصطلحا حديثا في المنظومة الجزائرية، وكذلك عدم وجود تسهيلات من قبيل بعض مديري المتوسّطات لتيسير العمل الميداني، دون أن ننسى ضغط العمل، وصعوبة التوفيق بينه، وبين إعداد المذكرة.

ورغم هذا حاولنا قدر المستطاع التغلّب على هذه العقبات، وإتمام عملنا بكلّ أمانة وموضوعيّة. فإنّ وفّقنا فمن الله، وإن قصرنا فمن أنفسنا.

ولا يفوتنا إهداء الشكر للأستاذ الدكتور "الطيب جبايلي" الذي لم يدخر أيّ جهد في تقديم توجيهاته التي كانت لنا سراجا في عملنا هذا.

---

-ونسأل الله السداد والتوفيق-

---

# الفصل الأول



## الفصل الأول:

فهم المنطوق: أهميته، متطلباته، مراحل تسييره، وواقعه.

المبحث الأول: ماهية فهم المنطوق، أهميته، ومتطلباته.

المبحث الثاني: تسيير ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الجيل الأول والثاني، وواقع التعبير الشفوي في المؤسسات التربوية.

## توطئة:

من المؤكّد أنّ اللغة أهمّ وسيلة من وسائل التواصل والتفاهم بين الناس، وهي أيضا أساسُ عمليةِ التعلّم والتعليم، وتفاعل المتعلّم مع مدرسته وبيئته، حيث يعتمد عليها في كلّ نشاط يقوم به سواء عن طريق الاستماع، أو القراءة، أو الكتابة. لذا يهدف تعليم اللغة العربية إلى تمكين المتعلّم من الحصول على المعارف عن طريق المهارات الأساسية ألا وهي: الاستماع، التحدّث، القراءة، والكتابة. وهذا ما جعل المناهج الدراسية الحديثة تُولي اهتماما للتعبير الشفهي الذي يمثّل الطريقة المثلى لاكتساب المتعلّم مهارتي: الاستماع والتحدّث، ولدوره في بناء شخصيته، وتعويده على الجرأة، والشجاعة في مختلف المواقف.

وانطلاقا من واعي واضعي المناهج الدراسية بفاعليّة التعبير الشفهي (فهم المنطوق وإنتاجه) في الحياة الاجتماعية؛ كان لابدّ من إدراجه في المناهج الدراسية لما له من دور في تنمية القدرات اللغوية للمتعلّمين، كونه يمثّل وسيلة الإنسان الأولى للإفصاح عما يدور في خَلده من أحاسيس ومُدركات للاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويتفاعل معه.

وفي هذا الفصل سيتمّ التعرّف بميدان فهم المنطوق، وإبراز أهميته، وأهدافه، وما عرفته استراتيجية تدريسيه من تغييرات لمواكبة متطلبات عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، مع تسليط الضوء على واقع التعبير الشفهي في المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها الدراسية، والوقوف عند أهمّ الأسباب التي تجعل من هذا الميدان الحيويّ مشكلة تؤرّق كلّا من المعلّم والمتعلّم على حدّ السواء.

## المبحث الأول: ماهية فهم المنطوق، أهميته، أهدافه، ومتطلباته

نظراً لدور التعبير الشفهي في عملية التواصل الإنساني، بل في اكتساب مهارات اللغة المختلفة اهتمّ به واضعو المناهج الدراسية باعتباره ميدانا تعليميا، حيث كان منطلقاً المطالعة الموجهة كما كان في المنهاج القديم، والتعبير الشفهي في الجيل الأول، وتغيّر إلى فهم المنطوق في الجيل الثاني. وهو مصطلح يجمع بين الاستماع للمنطوق، وفهم مضمونه، لذا ركّز المنهاج الدراسي للجيل الثاني على تنمية المَلَكَة اللُّغويّة للمتعلّم من خلال مهارتين هما: الاستماع والتحدّث باعتبارهما ضرورة لتحقيق ذلك.

وميدان فهم المنطوق لا يقتصر على مجرد استماع المتعلّم للخطاب فقط، بل يتعدّاه إلى فهمه، وتحليله، ثم إنتاجه شفويًا. لذا لا بدّ من الوقوف عند حقيقة هذا الميدان، وأهميته، وأهداف تدريسه، ومتطلبات تطبيقه؛ كونه نشاطا لغويًا اجتماعيًا يصوغ به المتعلم أفكاره، وأحاسيسه بأسلوب صحيح شكلا ومضمونا في تواصله مع جماعته في المدرسة، أو جماعته في بيئته الاجتماعية.

### 1- تعريف فهم المنطوق لغة واصطلاحا:

1-1: لغة: فهمُ المنطوق يتكوّن من جزأين: فهم + منطوق.

أ- جاء في لسان العرب: فهم، الفهم: معرفتك الشيء بالقلب: فهمه فهمًا وفهّمًا وفهامة: علمه (الأخيرة عن سيبويه)، وفهمت الشيء: عقلته وعرفتُه، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، ورجل فهم: سريع الفهم، وأفهمه الأمر وفهّمه إيّاه: جعله يفهمه<sup>1</sup>.

وورد في الصحاح: فهم: فهمت الشيء فهمًا وفهامة: علمته، وفلان فهم، وقد استفهمت الشيء فأفهمته، وفهمته تفهيمًا، وتفهم الكلام إذا فهمه شيئاً بعد شيء، وفهم: قبيلة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> -ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج11، ط3، 2004، ص 235.

وجاء في المنجد في اللغة والأعلام: فهم، فهماً وفهماً وفهامة وفهامة وفهامة: الأمر أو المعنى: علمه وعرفه وأدركه، وفهمه وأفهمه الأمر: جعله يفهمه، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء. الفهم: تصوّر الشيء وإدراكه، الفهم: السّريع الفهم، والفهامة: الكثير الفهم، والتّاء للمبالغة.<sup>2</sup>

فمعنى الفهم في اللغة هو معرفة الشيء، وعقله، وإدراكه، والعلم به.

ب- المنطوق: اسم مفعول من الفعل نطق.

جاء في لسان العرب: نطق: نطق الناطق ينطق نطقاً: تكلم، والمنطق: الكلام، والمنطوق: البليغ. وقد أنطقه الله واستنطقه أي: كلمه، وناطقه، وكتاب ناطق: بين، وتناطق الرجال، تقاولاً، وناطق كل واحدٍ منهما صاحبه: قاوله.<sup>3</sup>

وجاء في الصحاح: نطق: المنطق: الكلام، وقد نطق نطقاً، وأنطقه غيره ناطقه، واستنطقه: أي كلمه، والمنطوق: البليغ.<sup>4</sup>

وورد في المنجد في اللغة والأعلام: نطق: نطقاً ومنطقاً ونطقاً: تكلم بصوتٍ وحروف تُعرفُ بها المعاني، والكتاب: بين وأوضح. نطقه: جعله ينطق، ناطقه: كلمه وقاوله، استنطقه: كلمه، طلب منه النطق. المنطق: الكلام، والمنطوق: عند الأصوليين خلاف المفهوم. المنطوق: البليغ.<sup>5</sup>

ومما سبق يُستنتج أنّ النطق في معناه اللغوي هو التّكلم، والنّقول.

<sup>1</sup> - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2009، ص903.

<sup>2</sup> - لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة والأعلام، دار الشّرق، بيروت، لبنان، ط1991، ص31، ص598.

<sup>3</sup> - ابن منظور: لسان العرب، مج 14، ص289.

<sup>4</sup> - الجوهري: الصحاح، ص1148.

<sup>5</sup> - لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة والأعلام، ص816.

وبالجمع بين الكلمتين: (فهم المنطوق) يكون المعنى اللغوي: معرفة الكلام أو القول، وعقل معناه، والعلم بفحواه.

## 1-2- اصطلاحا:

أ- الفهم اصطلاحا: «الفهم عملية معرفية تشمل تحصيل المفاهيم، وهي تمثل في حد ذاتها تجريدات عن الأشياء المدركة»<sup>1</sup>.

وبالتالي فالفهم مرتبط بالعمليات المعرفية التي تُجرّد فيها المفاهيم من سياقاتها المختلفة، وتنظّم في تراكيب موحّدة.

والفهم أيضا: «يتجلى في مهارات معرفية وظيفتها تحليل ومعالجة الرمز اللساني المنطوق أو الشفوي المتكلم. واستخراج معناه ودلائله لا يقتصر فقط على الجانب النحوي والمعجمي، بل يتعدى إلى الأخذ بعين الاعتبار مجموع القواعد الاجتماعية للغة والسياق الذي تنتج فيه الألفاظ، وقراءة التعابير الوجهية»<sup>2</sup>.

ومن هذا المفهوم يتّضح أنّ الفهم مهارة تعمل على تحليل الكلام المنطوق دون إهمال دور السياق الذي ورد فيه الكلام، وإدراك معناه.

## ب- المنطوق اصطلاحا:

المنطوق يطلق على النصّ الذي يمثّل الوسيلة الإبلغية التي يشترك فيها طرفان: مُرسِل ومُرسل إليه، والنصّ بمثابة الرسالة الواصلة بينهما.

والنصّ عند نعمان بوقرة: «وحدة كبرى شاملة تتكوّن من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك

<sup>1</sup> -فازلي نعيمة: الفهم اللغوي الشفهي، مجلة الممارسات اللغوية (مجلة أكاديمية محكمة)، العدد 616، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص8.

<sup>2</sup> - لعال ياسين: أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحّدي، مجلّة الممارسات اللغوية، العدد535، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016/03/01، ص208.



أنّ النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها. والمقصود بالمستوى الأوّل (الأفقي) أنّ النص يتكوّن من وحدات نصيّة صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أمّا الثاني فيتكوّن من تصوّرات كليّة تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقيّة.<sup>1</sup>

### ج- فهم المنطوق اصطلاحاً:

بالجمع بين المصطلحين السابقين: (فهم + منطوق) يتشكّل فهم المنطوق، وهو ميدان من ميادين اللغة العربية ضمن الجيل الثاني يقابل نشاط التعبير الشفهي في الجيل الأول.

والميدان يعني: «المجال التعلّمي الذي تدرج ضمنه كفاءة ختامية سواء في المشافهة أو في الكتابة، وسواء في حالة التلقّي أو في حالة الإنتاج.»<sup>2</sup>

ويعرّف الميدان أيضاً بأنه: «جزء مهيكّل ومُنظّم للمادّة قصد التعلّم. وعدد الميادين في المادة يُحدّد عدد الكفاءات الختامية التي تدرج في مَلح التخرّج قصد ضمان التّكفّل الكليّ بمعارف المادّة في مَلح التخرّج.»<sup>3</sup>

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردتي "الفهم" و"المنطوق" نستنتج أنّ فهم المنطوق يعني: «إلقاء نصّ بجهارة الصوت، وإبداء الانفعالات به، تصاحبه إشارات باليد، أو غيرها لإثارة السامعين، وتوجيه عواطفهم، وجعلهم أكثر استجابة؛ حيث يشتمل على أدلة وبراهين تُثبت صحّة القدرة التي يدعو إليها المتلقّي. ويجب أن يتوافر المنطوق عنصر الاستمالة؛ لأنّ السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تُنفذ، فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهمّ عناصر المنطوق؛ لأنّه هو الذي يحقّق الغرض من المطلوب.»<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص42.

<sup>2</sup>-ميلود غرمول: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، (د ط)، سبتمبر 2017، ص 44.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص08.

<sup>4</sup>-اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016، ص05.

ويعرفه مصطفى رسلان بأنه: «عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونا للحديث، ثم نظاما لغويا بواسطته يُترجم الدافع والمضمون في شكل كلام.»<sup>1</sup>

وفي تعريف آخر ورد: «ميدان فهم المنطوق يهدف إلى صقل حاسة السمع، وتنمية مهارة الاستماع، وتوظيف اللغة من خلال الإجابة عن أسئلة متعلقة بنص ذي قيمة مُضمّنة، تدور أحداثه حول مجال الوحدة، مناسب لمعجم الطالب اللغوي، يستمع إليه المتعلم عن طريق الوسائط التعليمية المصاحبة، أو عن طريق المعلم الذي يقرؤه قراءة تتحقّق فيها شروط سلامة النطق، وجودة الأداء، وتمثيل المعاني، وتُعاد قراءته كلّما استدعت الحاجة.»<sup>2</sup>

ومن هذه التعريفات يُستخلص أنّ ميدان فهم المنطوق يقوم على معلّم يمتلك مهارات الإلقاء، وتمثيل المعاني، وعلى مهارة الاستماع لدى المتعلّم، وحُسن توظيفه للغة ممّا يساعده على فهم ما يسمع، ثمّ القدرة على الإنتاج الشفوي.

## 2- أهمية فهم المنطوق:

إنّ ميدان فهم المنطوق ضروري لكلّ شخص يريد الارتقاء في مجال العلم؛ حيث يجعل الفرد يعبر عن أفكاره، وعواطفه بصدق، ولا يتحقّق ذلك إلا بتشجيع المتعلّمين على التحدّث، وإظهار ما لديهم من حصيلة لغوية وطلاقة لسان، وحسن أداء، وما يتحلّون به من جرأة وقدرة على الارتجال، وتغلّبهم على الخجل والتردد، لذا يمكن حصر أهمية هذا الميدان في النقاط التالية:

-يعدّ وسيلة فعّالة لتحقيق التواصل، وتوطيد العلاقات الاجتماعية والفكرية، وطريقة لتبادل المعلومات والأفكار بين الناس.

<sup>1</sup> - محمود عوض الله سالم، وأمل عبد المحسن زكي: صعوبات التعبير الشفهي التشخيص والعلاج، المكتب الجامعي الحديث، مصر، (د ط)، 2010، ص84.

<sup>2</sup> - بن الصيد بورني، وحفاية داود وفاء: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018، ص 06.

- يُنمّي فهم المنطوق الثروة اللغوية، لدى المتعلم، ويوسّع دائرة أفكاره، ومفاهيمه، ويزوّده بما يحتاج من ألفاظ وتراكيب لتوظيفها في حديثه وكتابته.

- الطريقة المثلى للتعبير عن الأفكار والأحاسيس، والحاجات بلغة سليمة، وتصوير جميل، وتقوية لغة المتعلم، وتمييزها، وتمكينه من التعبير السليم عن خواطر النفس، وحاجاتها شفهيًا وكتابيًا.

- إكساب المتعلم مهارات الحوار، وطلاقة اللسان في النقاش، وآداب التحدّث والخطاب، وتوجيهه لاحترام السامعين، والتعرّف على رغباتهم، وميولهم عند الاستماع.

- تدريب المتعلم على مواجهة الآخرين، وتدريبهم على التخلص من الخجل، والارتباك والخوف، ومحاولة الوقوف دون تردّد أو اضطراب أمام زملائه، والتعبير الشفوي دليل أيضا على ما لدى المتعلم من لباقة، وحسن مواجهة وجرأة في التحدّث أمام الآخرين<sup>1</sup>.

- القدرة على إدراك الموضوع، وحدوده، وتنظيم الأفكار بحيث يعضد بعضها بعضا، والتسلسل في طرحها، والربط بينها بما يضيف عليها جمالا وقوة وتأثيرا في السامعين<sup>2</sup>.

- تهيئة المتعلمين لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال؛ للعيش في المجتمع بفعالية.

- العمل على الرقيّ بالذوق الأدبي، والتدريب على الإحساس بجوانب الجمال في اللغة، وانتقاء الكلمات العذبة، والتعابير الجميلة، والمعاني الجديدة، والأفكار السديدة.

- توسيع خيال المتعلم، وزيادة مستواه الثقافي، وتنمية القدرة لديه على التعبير عمّا يرغب فيه بكلّ صدق، ودقة ووضوح.

<sup>1</sup> - محمود عوض الله سالم، وأمل عبد المحسن زكي: صعوبات التعبير الشفهي التشخيص والعلاج، ص 92/ 93.

<sup>2</sup> - خالد حسين أبو عمشة: التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دار الألوكة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت)، ص 08.

-تخليص لغة المتعلمين من الأفكار والأخطاء الشائعة، والتراكيب العامية المتداولة، وتوجيههم إلى استعمال اللغة العربية السليمة.

-إتاحة الفرصة أمام المتعلم لاستخدام محصوله اللغوي في سياق تطبيقي لجميع فروع اللغة العربية في إطار متكامل، فحصيلته في النحو والبلاغة والنصوص تجد طريقها مجتمعة في ميدان فهم المنطوق.

-تهيئة المتعلمين للتفكير المنطقي السليم عن طريق الاهتمام إلى المعنى المناسب، وصياغة الألفاظ، وتجميع عناصر الموضوع، وترتيب الجمل على نحو يؤدي إلى وضوح الأفكار، وقوتها في نفوس الآخرين، ثم تتابعها في اتساق وتماسك، مع الدقة في التعبير، والحرص على جماله وروعته.<sup>1</sup>

-الكشف عن مواهب الطلبة الأدبية، والقدرات اللغوية، وإظهارها، وتعهدها بالصقل والرعاية والتنمية.

-معالجة بعض عيوب النطق التي تسيطر على المتعلمين مثل التأتأة والفأفة، واللججة، والتلعثم.

-تنمية روح النقد والتحليل لدى المتعلمين، وتعويدهم على حسن الملاحظة، وتشجيعهم على اكتساب مهارة المناقشة.

### 3-أهداف تدريس فهم المنطوق في الجيل الثاني:

من أهم الأهداف التربوية التي يسعى المنهاج التربوي إلى تحقيقها من تدريس فهم المنطوق لدى متعلمي الطور المتوسط ما يلي:

-إثراء ثروتهم اللفظية الشفوية من المفردات والتراكيب حيث يتمكنون منها ويتمثلونها.

<sup>1</sup>-محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي حقيقته واقعه أهدافه مهاراته طرق تدريسه وتقويمه، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 26/25.

- تنمية قدرتهم على تنظيم الأفكار، وعرضها بطريقة منطقية ومرتبطة، وبلغة سليمة.

- إثراء اهتماماتهم، وتوسيع مداها، وتشجيعهم على المطالعة.

- تنمية الآداب اللازمة للمحادثة، والمناقشة، والتخاطب، والحوار مع الآخرين.

- تحسين التواصل الشفوي، وتشجيع المتعلمين على الحوار، وعرض أفكارهم بطريقة منطقية مقنعة، مع تطبيق آداب التّحاور والمناقشة من حيث: الإصغاء للمتحدث، وتتبع الحديث، واستيعاب الأفكار، وعدم المقاطعة، واختيار الوقت المناسب للتعبير عن الرأي بجرأة وسرعة خاطر.

وبالتالي فإنّ الهدف من تدريس فهم المنطوق هو تخليص المتعلم من الصعوبات التي تواجهه في التعبير عمّا يختلجه من مشاعر، وأفكار حتى يبتعد عن الخجل والانطواء، ويصل إلى مرحلة الاسترسال في الكلام.

#### 4-متطلبات ميدان فهم المنطوق:

لا أحد يُنكر أهمية اللغة في تحقيق التواصل والتبليغ، وما لها من تأثير في السامعين، وهي تجمع بين أمرين هما: اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية، وهذا الأمر دفع واضعي المناهج الحديثة إلى إحداث تعديلات، وإصلاحات في ميدان التعبير الشفوي الذي صار يُعرّف بميدان فهم المنطوق، حيث يجمع بين مهارة الاستماع للنص المنطوق، وفهمه، ومهارة التحدّث من خلال الإنتاج الشفهي كهدف ختاميّ. لذا هناك شروط وجب توفّرها في المتعلّم، والمتعلّم، والنصّ المنطوق، وهي كالآتي:

#### 4-1-متطلّبات النصّ المنطوق:

هناك أمور لا بدّ من مراعاتها أثناء انتقاء النصوص المبرمجة لميدان فهم المنطوق يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ- أن يكون النص المسموع في مستوى عُمر المتعلم، ويتَّسم بالسهولة، واليسر والبعد عن الغموض، وأن تترايط أجزاءه ترايطاً منطقياً، يستوعبه العقل، وتترتب أفكاره ترتيباً سليماً يحقق انسجامه.

ب- أن يتلاءم الخطاب المنطوق وخبرات المتعلمين؛ حيث يُناسب أفكارهم، وقدراتهم وإمكاناتهم، وميولاتهم، ويتمشى والحياة الواقعية التي يعيشونها في بيئتهم الاجتماعية. فقد جاء في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية: «يجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأنَّ السَّامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تُنفَّذ فلا يسعى لتحقيقها وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنَّه يحقق الغرض من المطلوب.»<sup>1</sup>

ج- أن يتضمَّن الخطاب المنطوق قيماً خَلقيَّة أو إنسانيَّة أو وطنيَّة أو اجتماعيَّة تنمِّي فيه أهمية المبادئ والأخلاق، وجوهر الهوية الوطنيَّة، وانتماؤه الوطني والعربي والإنساني.

د- أن ينمِّي في المتعلِّم القدرة على النِّقد، وإبداء الرأي، وكذا جودة التفكير والأداء، وحسن توظيف مكتسباته، وموارده اللغوية في التعبير بنوعيه: الوظيفي والإبداعي، وهذا ما نصَّت عليه الوثيقة المرافقة: «وهو إلى ذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها، ونقدها، والتعليق عليها، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس، وإبداء الرأي، وتصوير المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير، وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ، وترسيخها، والربط بينها، وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار، ويتَّخذ شكلين: التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي.»<sup>2</sup>

ه- أن يثير المتعلِّم، ويستميله، فيدفعه إلى البحث والتقصي، ويحثُّه على المطالعة، وتنمية رصيده اللغوي والثقافي.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016، ص4.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص04.

#### 4-2: متطلبات تتعلق بالمعلم:

المعلم هو همزة الوصل بين المتعلم والمعرفة، لذا لا بدّ من انتباهه لجملة من النقاط التي تمكنه من النجاح في تقديم ميدان فهم المنطوق، نجملها فيما يلي:

أ- امتلاك المعلم المؤهلات التي تمكنه من إثارة المتعلم المستمع من خلال تهيئته للخطاب المنطوق بوضعه في وضعيّة تستثير انتباهه للإصغاء، والإنصات لِمَا سيُلْقَى على مسامعه.

ب- قراءة الخطاب المنطوق قراءة مثلى، يراعي فيها المعلم جَهْوَةَ الصوت، وتدبّر المعاني، واحترامَ علامات الوقف، ومواطنَ رفع الصوت وخفضه، والتفاعل مع ما يتضمّنه النص من حماسة أو ألم، أو حزن، وغيرها، دون أن يغفل تفاعل الجسد في تصوير المعاني لِمَا في ذلك من شدّ انتباه السّامعين، وهذا ما تؤكّده الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية: «هو إلقاء نصّ بجهارة الصوت لإثارة السامعين، وتوجيه عواطفهم، وجعلهم أكثر استجابة.»<sup>1</sup>

ج- القدرة على حسن توجيه المتعلمين، وجعلهم ينسجمون مع النص، ويظهرّون تفاعلهم أثناء المناقشة والتحليل عن طريق السّؤال والجواب، ويراعي المعلم في ذلك الفروق الفردية، والتدرّج في طرح الأسئلة، وتدخّله عند الضرورة لتصحيح معارف متعلّميهِ، وتصويب أخطائهم اللغوية.

د- تنبيه المتعلمين إلى الاستماع الجيّد للخطاب المنطوق لإدراك مضمونه، وتشجيعهم على العمل الجماعي في جوّ تسوده الحرية في إبداء الرأي، والتعبير التلقائي، واحترام آراء الغير، والنقد البناء.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ص 04.

## 3-4: متطلبات متعلّقة بالمتعلم:

المتعلّم يمثّل محور العملية التعليمية التعلّميّة، فلم يعدّ ذلك الوعاء الذي يتلقّى المعرفة فقط، بل صار طرفاً فاعلاً في بنائها بمعونة المعلم، لذا لا بدّ من توفير جملة من الشروط في المتعلّم، تمكّنه من فهم المنطوق نوجزها في الآتي:

أ- أن يطور المتعلم قدراته العقلية من انتباه وإدراك وتفكير حتى يتمكن من تنمية مهارة الاستماع لديه باعتبارها الوسطة الأولى التي تربطه بالخطاب المنطوق، وهذا يتطلب سلامة حاسة السمع، وكلّما كانت حجرة الدرس مهيّأة، والمتعلّم مستعدّاً ازدادت القدرة لديه على السمع، وبالتالي يتمكن من التحليل والمناقشة والفهم.

ب- المنطوق نصّ يحمل جملة من المعاني، والقيّم، والأبعاد، فإذا أحسن المتعلم الاستماع أمكنه الاستيعاب. فمهارة الاستيعاب تهيبّ فُرصاً، ومواقف لفهم العلاقات بين أنواع المعرفة ممّا يسهّل مهارة الإنتاج الشفهي، ولكن حتى يصل المتعلّم إلى ذلك لا بدّ له من آليات يقوم بها مثل: الشرح، التحليل، التفسير، المقارنة، الاستدلال، وإدراك المعاني.

فوصول المتعلّم إلى إنتاج جمل أو فقرات يسبقه فهم المعنى الإجمالي للمنطوق؛ كون عملية فهم الكلام هي المدخل العقلي الرئيسي لباقي العمليات، ويتحقّق ذلك من خلال وضوح الفكرة الرئيسة للنص المسموع، وسهولتها، ومناسبتها المستوى العقلي، واللغوي للمتعلّم، واقتربها من خبراته السابقة، ومن محيطه وبيئته.

ج- تفاعل المتعلّم مع الخطاب المنطوق أمر ضروري. فهذا يساعده على تجنيد قدراته العقلية، وخبراته السابقة من أجل حسن الاستماع، وتحليل المنطوق، وإدراك معانيه، ثم الوصول إلى مهارة التحدّث من خلال الإنتاج الشفهي.



فتضافرُ جهود المعلم وقدرات المتعلم، وخبراته، مع وضوح الخطاب المنطوق السبيل الوحيد لنجاح ميدان فهم المنطوق، وتمكّن المتعلم من التفاعل مع النصّ استماعاً وتحليلاً وفهماً وإنتاجاً.

## المبحث الثاني: تسيير ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الجيل الأول والثاني، وواقع التعبير الشفوي في المؤسسات التربوية:

إنّ ميدان فهم المنطوق نشاط مدرسي لغويّ مسطرّ من طرف متخصصين في وضع البرامج التربوية التعليمية، تُتاح من خلاله الفرصة للمتعلمين للتعبير عن آرائهم، ووجهات نظرهم، وعواطفهم، وتجاربهم باستعمال اللّغة استخداماً سليماً يتماشى وقدراتهم الذهنية، كما تساعدهم الإيماءات والإشارات باليد، والانطباعات على الوجه، ونبرة الصوت في ذلك.

وعليه فميدان فهم المنطوق يُترجم قدرة المتعلم على إنتاج كمّ هائل من الجمل السليمة المترابطة فكرياً ودلالياً لعرض آرائه وأفكاره، وتحقيق التواصل مع الآخرين، وتفاعله معهم.

ومن هنا لابدّ من الوقوف على مراحل تسيير هذا الميدان داخل حجرة الدراسة، وعلى أوجه الاختلاف في تقديم فهم المنطوق وإنتاجه بين مناهجيّ الجيل الأول والجيل الثاني، مع تصوير واقع التعبير الشفهي في المؤسسات التربوية، وذكر الأسباب التي أدت إلى عزوف المتعلمين عن ممارسته.

### 1- تسيير ميدان فهم المنطوق بين الجيلين الأول والثاني:

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية إصلاحات بعد الاستقلال في مناهجها الدراسية من التدريس بالمحتويات إلى التدريس بالأهداف، فالتدريس بالكفاءات، وهذه الأخيرة مرّت بجيلين: الجيل الأول والثاني، ومع كلّ جيل عرف تدريس اللغة العربية تعديلات عديدة في نشاطاتها، وبرامجها، وكان لزاماً أن يمسّ ذلك التغيير نشاط المطالعة الموجهة- كما

كان معروفا بهذا المصطلح في مناهج التدريس بالأهداف- في مضامينه، ومنهجيته، وأهدافه.

ومناهج الجيل الأول مناهج تربوية بُنيت على المقاربة بالكفاءات، ودخلت حيز التطبيق ابتداءً من الموسم الدراسي 2004/2003. ومع بداية الموسم الدراسي 2017/2016 ظهرت مناهج الجيل الثاني، وهي وليدة التعديلات التي عرفها الجيل الأول بهدف تدارك النقائص الواردة فيه.

### 1-1: تسيير ميدان فهم المنطوق حسب مناهج الجيل الأول:

تغيّر مصطلح "المطالعة الموجهة" في المقاربة بالأهداف حسب المنهاج القديم إلى نشاط التعبير الشفوي في مناهج الجيل الأول المعتمد على المقاربة بالكفاءات. ويُقدّم هذا النشاط بعد حصة القراءة المشروحة، وحصة دراسة نصّ، حيث كانت نصوص التعبير الشفوي ضمن نصوص الكتاب المدرسي، ومن خلاله يوجّه المعلم متعلّميه إلى مطالعة النص في البيت، وتحضير الدرس بدءًا بالتعريف بصاحب النص، ثم استنتاج الفكرة العامة، وتذليل ما فيه من صعوبات تتعلق بشرح المفردات، وأخيرا المغزى المستخلص من النص.

أمّا في حجرة الدراسة فيُقدّم نشاط التعبير الشفوي كالتالي:

أ- يراقب المعلم أعمال المتعلمين التحضيرية بالشكل الذي يراه مناسباً، وذلك لتعويدهم على التحضير الدائم والمثمر إثر ذلك يشجّع المجتهدين، ويُنبيه المتقاعسين بطريقة تربوية ملائمة.<sup>1</sup>

ب- يفتتح المعلم الحصة بوضعية انطلاق تثير اهتمام متعلّميه وصولاً إلى عنوان الدرس.

<sup>1</sup> - اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط اللغة العربية والتربية الإسلامية، 2014/2013، ص21.

ج- يفسح المجال للمتعلمين - في دقيقتين أو ثلاث- لقراءة صامتة للنص ليستذكروا أهم ما جاء فيه.

د- يسأل المعلم المتعلمين حول الفهم العام للنص بأسئلة موجهة يتم من خلالها استنتاج الفكرة العامة للنص.

ه- في هذه المرحلة يتم تحليل النص، ومناقشة محتواه بأسئلة وأجوبة، مع تدليل الصعوبات، وإثراء رصيد المتعلمين بمفردات جديدة، ثم استخلاص المغزى من النص.

و- أما الخطوة الأخيرة فتتعلق بتقنية التلخيص؛ حيث يقدم المتعلم تلخيصا للنص بأسلوبه الخاص، يوظف فيه مكتسباته، وهذا بهدف ممارسة "التعبير الشفوي".

ومن خلال تتبّع هذه الطريقة المعتمدة في تقديم نشاط التعبير الشفوي في الجيل الأول يُلاحظ أنه يعتمد في البداية على مهارة القراءة الجيدة، والتحضير المسبق لنصّ المطالعة خارج القسم كنشاط لا صفّي. أمّا داخل الحجرة الدراسية فيتمّ التواصل الشفهي بين المعلم والمتعلم حول النص من خلال تحليل مضمونه باعتماد طريقة السؤال والجواب. وفي آخر المطاف يستثمر المتعلم ما استوعبه في تقنية التلخيص كمحطّة أخيرة يقيس بها المعلم مدى فهم متعلّميه، وخالصة تفاعلهم معه، ومع نصّ المطالعة.

## 1-2- تسيير ميدان فهم المنطوق حسب مناهج الجيل الثاني:

ينطلق ميدان فهم المنطوق من نصّ غير موجود في الكتاب المدرسيّ، وإنّما في دليل الأستاذ. وهذه الحصّة ينطلق منها المقطع التعلّمي في أوّل كلّ أسبوع منه على مدار أسابيع ثلاثة بالنسبة لجميع سنوات الطّور المتوسط. وتبدأ الحصّة الأولى من فهم المنطوق بوضعيّة مشكلة أمّ لاستنتاج عنوان المقطع التعلّميّ، وعنوان الدّرس، ثمّ الاستماع للمنطوق، وفهمه.

- مع الموسم الدراسي 2018/2019 لم يصدر بعدُ الكتاب المدرسي الجديد المتعلق بالجيل الثاني للسنة الرابعة المتوسطة، لذا تمّ تكييف نصوص الكتاب المدرسي للجيل

الأول، وخصّصت نصوص المطالعة الموجّهة لميدان فهم المنطوق وإنتاجه، حيث كان يُقدّم في بداية الأسبوع الأول من المقطع نص لفهم المنطوق، وفي الأسبوع الثاني نص ثانٍ، وأمّا الأسبوع الثالث فكان عبارة عن إدماج بين النصّين السابقين.

-مع الموسم الدّراسيّ 2020/2019 تمّ إصدار الكتاب المدرسي الجديد، وتضمّن ما ورد في منهاج الجيل الثاني بالنسبة للسنة الرابعة المتوسطة، وكذا إصدار دليل الأستاذ الذي يحتوي على نصوص فهم المنطوق، وصار تقديم هذا الميدان يتمّ في بداية كل أسبوع على مدار أسابيع ثلاثة؛ في الأسبوع الأول عمليّة إسماع النصّ المنطوق وتحليله، وفهم مضمونه، وفي الأسبوع الثاني تحليل أنماطه ومؤشراتها، واستخلاص القيم منه، وأمّا الحصة الثالثة فتخصّص للإنتاج الشفوي، والتدريب على مهارة التحدّث.

-انطلاقاً من الموسم الدراسي 2021/2020 صار لميدان فهم المنطوق وإنتاجه حصّتان فقط مع بداية الأسبوع الأول والثاني؛ وتترك الحرية للأستاذ لاختيار نص من النصوص الأربعة المقترحة في كلّ مقطع يقدّمه في حصتي فهم المنطوق، الأولى هدفها تنمية مهارة الاستماع، في حين تهدف الثانية لتنمية مهارة التحدّث مع متعلّمي السنة الأولى والثانية من التعليم المتوسّط. وأمّا السنة الرابعة المتوسطة ففي كل مقطع تعليمي نصّ منطوق واحد يقدّم في حصتي فهم المنطوق وإنتاجه. والطريقة المعتمدة لتسيير حصتي فهم المنطوق وإنتاجه للسنة الرابعة المتوسطة وردت في المخطط السنوي الوزاري كالتالي:<sup>1</sup>

الأسبوع	الحصة الأولى:
الأول	الإسماع الأول: لتحقيق عنصر: الفهم، وتحليل الخطاب وتحديد نمطه. -إسماع المتعلمين الخطاب كلّه عبر وسيلة سمعية أو سمعية بصرية، أو يُسمعه الأستاذ بصوته لهم. -يكفّ الأستاذ المتعلّم بتسجيل رؤوس أقلام وملاحظات عن مضمون ما

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية: المخطط السنوي للتعلّمات وآليات تنفيذه لمادة اللغة العربية السنة الرابعة المتوسطة، المديرية العامة للتعليم (مديرية التعليم المتوسّط)، المفتشّة العامة للتربية الوطنية، جويلية 2021، ص12.

<p>يستمعون إليه.</p> <p>-يفهم المتعلمون الخطاب وذلك بمناقشتهم مضمون الخطاب، كما يمكن توظيف أسئلة الكتاب أو أسئلة الأستاذ أو هُما معًا.</p> <p>-يحلل المتعلمون بنية الخطاب، ويحدّدون نمطه الغالب، ومؤشراته، والأنماط الخادمة، وبعضًا من مؤشراتها.</p>	
<p>الأسبوع الثاني</p> <p>الحصة الثانية:</p> <p>الإسماع الثاني: بناء كفاءة التحدث: يجب أن يُوليَ الأستاذ أهمية كبيرة للتحدث؛ لأنه كفاءة ختامية: ( يُنتج خطابات شفهيّة، محترما أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالة.)</p> <p>-توظيف التعلّقات، والتدريب على الإنتاج الشفهي في مواقف متنوعة.</p> <p>-إعادة تركيب الخطاب، وصياغة خطابات، وملفوظات شفهيّة مختلفة الأنماط (سردية، وصفية، حوارية، توجيهية، تفسيرية، حاجية).</p>	

في الحصة الثانية من ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وعند تقديم الإنتاجات الشفوية يتمّ التعقيب عليها من طرف المتعلّمين، وتقويمها وفق شبكة التقويم انطلاقًا من معايير: (الوجاهة، سلامة اللغة، الانسجام، والإيقان) وما تتضمنه من مؤشّرات متعلّقة بالنصّ المنطوق من حيث قدرة المتعلّم على التّحكّم فيها أو عدمه.

ولكلّ متعلّم الحقّ في أن يعرض آراءه، ويدافع عنها بجرأة، وبطريقة مقنعة، أو يتراجع عن فكرته إن اقتنع بخطئها، ويتمّ ذلك كلّ في جوّ يسوده احترام آداب الحوار.

وأما دور المعلّم فهو تنشيط الحصة، والتّدخل عند الضرورة مُوجّها ومُصوِّبا.

ومن خلال الجدول السابق يتبيّن أنّ ميدان فهم المنطوق يهدف في الحصة الأولى إلى توظيف مهارة الاستماع لدى المتعلّمين لتمكينهم من فهم مضمون النصّ المنطوق، في حين أنّ الحصة الثانية هدفها تنمية مهارة التّحدّث لديهم من خلال الإنتاج الشفهي.

## 2- إنتاج المنطوق:

بعد تجاوز المتعلم مرحلة فهم المنطوق وتحليله، والتفاعل معه تأتي المرحلة الأخيرة وتتمثل في الإنتاج الشفوي، وعلى ضوءها تظهر كفاءة المتعلم. وهذا ما أشارت إليه الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق: « يتواصل مشافهة بوعى، بلسان عربي، ولغة سليمة، يفهم، ويحلّ مضمون الخطاب المنطوق من أنماط متعدّدة، ويتفاعل معه، ويُنتج خطابات شفويةً مسترسلة، محترماً أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالة.»<sup>1</sup>

ونظراً لأهمية مهارة التحدّث والسعي لتنميتها لدى المتعلم تمّ تخصيص الحصة الثانية من ميدان فهم المنطوق للإنتاج الشفوي؛ إذ يُترك المجال للمتعلم للتحدّث من خلال إعادة الخطاب المنطوق أو إنتاج خطابات مشابهة له من حيث انتماؤها للمقطع التعليمي نفسه، مع احترام النمط الغالب، والأنماط الخادمة كما وردت في المنطوق الأصلي.

ولا تتوقّف مهارة التحدّث عند الإنتاج الشفوي فقط، بل تتجلى في جرأة المتعلم، وبراعته في تقييم ما يسمع، وإبداء رأيه فيه، وإصدار الحكم مع تقديم الحجّة. فهذه الحصة تُظهر مدى قوّة شخصيّة المتعلم، وما يمتلكه من كفاءة لغوية، إضافة إلى مدى تفاعله مع زملائه، وقدرته على التكيّف الجماعيّ، وتعلّم آداب الإصغاء والحديث، والنقد البناء.

### 3- أوجه الاختلاف في تقديم ميدان فهم المنطوق بين مناهجي 2003

و2016:

يمكن توضيح أوجه التباين بين المنهاج الدراسي للموسم الدراسي 2003/2004 ومنهاج الجيل الثاني 2016/2017 في تقديم فهم المنطوق في الجدول التالي:

منهاج الجيل الثاني	منهاج الجيل الأول
يقدم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في بداية الأسبوع من المقطع التعليمي.	يقدم نشاط التعبير الشفوي في وسط الأسبوع من الوحدة

<sup>1</sup> -وزارة التربية الوطنية: المخططات السنوية لمادة اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مديرية التعليم المتوسط، المفتشية العامة للتربية الوطنية، سبتمبر 2022، ص05.

	التعلّميّة.
النص المنطوق موجود في دليل الأستاذ.	نصّ التعبير الشفوي موجود في الكتاب المدرسي
يتطلّب ميدان فهم المنطوق حصتين: الأولى للاستماع للمنطوق وفهمه، وأمّا الثانية فلإنتاج الشفهي.	يقدم نشاط التعبير الشفوي في حصة واحدة.
المتعلّم لا فكرة لديه حول مضمون النص، بل يكتشفه داخل حجرة الصّفّ.	يطالع المتعلم النصّ في البيت كنشاط لا صفّي.
يحتاج مهارة الاستماع، ومهارة الفهم داخل القسم.	يحتاج مهارة القراءة، والتحضير المسبق خارج القسم.
المتعلّم يُنتج نصّاً شفويّاً بلغة سليمة سواء تعلّق الأمر بالخطاب المنطوق، أو إنتاج نصوص مُشابهة في حصة مستقلة.	المتعلم يقوم بتلخيص نصّ المطالعة شفويّاً في آخر الحصة.
تحليل الخطاب، وتحديد النمط الغالب فيه، والأنماط المساعدة، وتنمية مهارتي: الاستماع والتحدث.	التركيز على فهم النص، وتلخيصه.
لا يتوقّف عند التواصل الشفهي داخل القسم، بل يتعدّاه إلى اكتساب المتعلّم النمط التواصليّ (التعبير الإبداعي) في واقع الحياة اليوميّة.	يهدف إلى تحقيق التواصل الشفهي داخل القسم، وإحداث تغييرات في سلوك المتعلّم.
لا يتوقف الأمر عند فهم الخطاب، وتأويله تأويلاً سليماً، بل العمل على تفعيل قدرة المتعلم على المعاودة الإنتاجيّة، وإثارته من أجل النسج على منوال هذه الخطابات، ومعرفة المواضيع التي يحسُن فيها تضمين خطابه، والتعبير عنها بهدف الإقناع والتأثير في الآخرين، وهو ما يفتح له المجال للإبداع والتميّز.	الغاية من النص هو معرفة مدى قدرة المتعلم على فهمه، وتأويله تأويلاً سليماً، ويظهر ذلك من خلال نجاحه في عملية التلخيص.

يتضح مما ورد في الجدول أنّ مناهج الجيل الثاني قد غيرت نشاط التعبير الشفهيّ من حيث الأهداف، والطريقة، والغايات المرجوة، حيث صار ميدانا لتحقيق التواصل، والتعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعيّ، وكذا تمكين المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي، إضافة إلى حلّ المشكلات التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية.

#### 4- واقع التعبير الشفوي (فهم المنطوق) في المؤسسات التعليمية:

يُجمع الباحثون والتربويّون في مجال تدريس اللغة العربية على أهمية التعبير الشفوي بين فروع اللغة. كما يشيرون إلى أنّ مكانة التعبير الشفوي لا تحظى بالرعاية في المدارس العربية في مختلف المراحل التعليمية.<sup>1</sup>

فاللغة العربية تعاني اليوم ضعفا شديدا على أسنة أبنائها، وهذا الضعف تمثّل في تراجع مستوى قدراتهم، ومهاراتهم اللغوية، فضلا عمّا بينهم وبين المسلك النحويّ الصّحيح من بونٍ شاسع. كما يُلاحظ على متعلّم اليوم ما يعتريه من خجل، وعدم الثقة بالنفس، إضافة إلى ضعف ثروته اللغويّة، والتوقّف والانقطاع عند الحديث، ومخالفة النطق قوانين اللغة والنحو.

وأكد الباحثون أيضا على وجود ضعف عام في مجال إتقان مهارات التعبير الشفوي لدى غالبية المتعلّمين في مختلف الأطوار الدراسيّة. وهذه ظاهرة عامّة، حيث يقوّل محمد صلاح الدين مجاور: «إنّ التعليم اللغوي العربي لا يُعنى بتدريس التعبير الشفوي، والمحادثة في حصص مستقلّة، وإنّما يكتفي فيهما بافتراض أنّ الأطفال متحدّثون بفطرتهم، وأنّ حصص القراءة تتضمّن المحادثة والتعبير، وأنّ مجرد الأسئلة والإجابة عنها دليل على المحادثة، ومن ثمّ فلا يوجد قصدٌ تعليمي لهذين الأمرين، وإنّما الأمر مجرد انتباه عارضٍ بالمصادفة.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي حقيقته واقعه أهدافه مهاراته طرق تدريسه وتقويمه، ص 37 .

<sup>2</sup> - محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي حقيقته واقعه أهدافه مهاراته طرق تدريسه وتقويمه، ص 38/39.



والبحث في تدني مستوى المتعلمين في التعبير الشفوي يقود إلى الأسباب التالية:

#### 4-1- أسباب راجعة إلى المجتمع: مثال ذلك:

-الازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى، وهذا ما جعل المتعلم لا يعرف اللغة إلا في قاعة الدراسة، وخاصة مع أستاذ اللغة العربية.

-استهجان المجتمع مُحدّث اللغة العربية الفصحى عند تعامله بها في الشارع والبيت وغيرها.

-جماعة الأقران التي يُجابهُ بها المتعلم عند خروجه من المنزل، وتأثيرها الكبير عليه.

#### 4-2- أسباب ترجع إلى الأسرة: مثل:

-قلة تشجيع الأهل لأبنائهم على التعبير عمّا يدور في نفوسهم، ويؤدّون الحديث عنه بلغة سليمة.

-عدم اهتمام الأسرة بتنمية مهارات الكلام والحوار لدى أبنائها.

#### 4-3- أسباب ترجع إلى وسائل الإعلام: أهمّها:

-غلبة اللهجات العامية على البرامج الإذاعية والتلفزيونية، والمحطات الفضائية التي تبثّها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

-شيوخ الأخطاء اللغوية في الصحف والمجلات، ووسائل الإعلام ومقدّمي البرامج وغيرها.

#### 4-4- أسباب ترجع إلى المدرسة: تمثّلت فيما يلي:

-قلة التزام مُعلّمِي المواد الدراسية باللغة العربية الفصحى في شرحهم، وتعاملهم مع المتعلمين.

-قلّة الأنشطة الأدبية التي يُفترَض أن تقوم بها المدرسة من أمسيات، وندوات، ومسابقات.

-قلّة الاهتمام بتشجيع المواهب الأدبية بين المتعلّمين.

#### 4-5- أسباب راجعة إلى المعلم: مثل:

-عدم وضوح الهدف من تدريس التعبير الشفوي لدى الكثير من المعلمين.

-عدم عناية المعلم بموضوع التعبير الشفوي.

-كثرة الأعباء والمهام الملقاة على كاهل المعلم، الأمر الذي يحول بينه وبين التفرّغ لمادّته.

-عدم توفرّ المعايير العلميّة اللّازمة لدى المعلم في تقييم أداء المتعلّمين في التعبير الشفوي، حيث يعتمدون على تقديرات شخصيّة ارتجاليّة غير موضوعيّة.

-عدم إعطاء الحرّيّة للمتعلّمين في عملية اختيار الموضوعات التي يهتمّون بها، لذلك تبقى هذه الموضوعات -غالبا- من تلقين المعلم، وحسب ما يريد.

#### 4-6- أسباب ترجع إلى المتعلم: أهمّها:

-ضعف المتعلّمين في استعمال اللّغة الفصحى، وارتياحهم لاستخدام اللّهجة العامية بدلا عنها.

-قلّة مخزون المتعلّمين من الثروة اللغوية والفكرية، حيث يعجزون عن التعبير بوضوح وسلاسة.

-تهيب المتعلمين من مواقف التعبير الشفوي، وافتقارهم إلى الجرأة والشجاعة عند عرض أفكارهم، وآرائهم، وشعورهم بالحرَج والخوف والارتباك.

-عدم مشاركة المتعلمين في اختيار موضوعات التعبير الشفوي، وعدم ملاءمتها حاجاتهم، وميولهم، ورغباتهم، وتطلّعاتهم.

-غياب ميادين النشاط اللغوي داخل المؤسسات التعليمية مثل: الإذاعة المدرسيّة، الخطابة، التمثيل، والمسرح...

## خلاصة الفصل الأول:

نظراً لأهمية التواصل اللغوي في الحياة الإنسانية، أولت المناهج الحديثة اهتماماً بالتعبير الشفوي؛ حيث شهد تعديلاتٍ عديدةً وصولاً إلى ميدان فهم المنطوق وإنتاجه الذي يجمع بين آليّة الفهم والتفكير، ومهارتي الاستماع والتحدث. ولهذا الميدان التربوي فوائد عديدة بالنسبة للمتعلم فكرياً ومعرفياً ولغويّاً واجتماعياً.

ونجاح حصّته يتوقف على أمور عديدة أهمّها:

1. وضوح النصّ المنطوق، واحتواؤه قيماً وأبعاداً إنسانية، ووطنية، واجتماعية، ومعالجته قضايا تتعلق بحياة المتعلم، وواقعه الاجتماعي.
2. امتلاك المعلم المهارات التي تمكنه من تنشيط الصّف، وجعل المتعلم يتفاعل مع المنطوق استماعاً، وفهماً، وتحليلاً، وإنتاجاً.
3. تسخير المتعلم قدراته العقلية والفكرية لفهم النصّ، والنسج على منواله في إنتاج وضعيات أخرى مشافهة.

ولأهميّة ميدان فهم المنطوق خصّصَ منهاج الجيل الثاني حصّتين:

- في الأولى يتمّ إسماع الخطاب، ثم تحليله حتّى يتمكن المتعلم من فهمه.
- في الحصة الثانية يتدرّب المتعلم على التحدّث من خلال الإنتاج الشفويّ في وضعيات مختلفة.

ولكنّ واقع المؤسّسات التربويّة يُظهر ضعفاً كبيراً لدى المتعلمين في مهارات التعبير الشفوي من جهة، وفي ثروتهم اللغوية من جهة ثانية، إضافة إلى ما يعنريهم من خوف، وارتباك عند المواجهة، وهذه الحال ناتجة عن عوامل عديدة ترتبط بالأسرة، والمجتمع، والمدرسة، والمعلم، والمتعلم في حدّ ذاته.



# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: مهارتا الاستماع والتحدث

المبحث الأول: مهارة الاستماع

المبحث الثاني: مهارة التحدث

## توطئة:

يولد الطفل وهو مزوّد بما يواجه به العالم الخارجي، إضافة إلى ما يحوزه من استعداد للتفاعل مع بيئته. فالبشر وحدهم هم القادرون على التعبير عما يجول في خاطرهم من أفكار بأصوات لغوية منطوقة.

ولا يتعلّم الطفل لغة قومه إلا إذا تربي وترعرع وسطهم، فاللغة استعداد فطريّ تجعله مهياً لاكتساب اللغة حتى يحقق بها التكيف مع بيئته، ومجتمعه وحضارته.

ومن أدوات الإنسان للتعبير عما في عقله وتفكيره، وما يدور في نفسه من اختلاجات الاستماع والتحدث. ومن هنا جاء اهتمام الإسلام بتربية الاستماع والتحدث، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء 36

والاستماع عامل مهمّ جدّا في عملية الاتصال، ويؤدّي دوراً أساسياً في عملية التعليم والتعلّم. لذا لا غنى عنه لإتقان التحدّث والقراءة والكتابة.

## المبحث الأول: مهارة الاستماع

المهارات اللغوية تعني قدرة الفرد على أداء عمله بكلّ يسر ودقّة؛ للوصول إلى النتائج المبتغاة. وتتفرّع مهارات اللغة العربية إلى أربع مهارات أوّلها مهارة الاستماع، فهذه الأخيرة تحنلّ الصّدارة من حيث الأهمية، والترتيب الطبيعي للمهارات اللغوية؛ لأنها تعتبر أهمّ وسيلة للتعلّم، واكتساب المعارف والعلوم في حياة الفرد، كما تُمكن المستمع من استيعاب ما سمعه من أصوات وألفاظ وتراكيب ومعانٍ.

وقد تناولنا في هذا المبحث مهارة الاستماع بالشرح والتفصيل قدر المستطاع، حيث تطرّقنا إلى الاستماع: مفهومه، شروطه، أهميته، ومهاراته.

### 1- مفهوم مهارة الاستماع:

#### 1-1- المهارة:

(أ)- لغة: ورد في لسان العرب في مادة "مَهَرَ" مَهَرْتُ بهذا الأمر، أَمَهَرُ به مهارة، أي صرتُ به حاذقاً، قال ابن سيده: وقد مَهَرَ الشيءَ وفيه وبه يَمَهُرُ مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارًا ومَهَارَةً<sup>1</sup>.

أمّا في القاموس المحيط: فالماهر: الحاذق بكلّ عمل والسابح المُجيد، ج: مَهَرَةٌ، وقد مَهَرَ الشيءَ وفيه وبه كمنع مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارًا ومَهَارَةً<sup>2</sup>.

وجاء كذلك في المعجم الوسيط: مَهَرَ المرأةَ مَهْرًا. جعل لها مَهْرًا، وأعطاهَا مَهْرًا والشيءَ: وفيه، وبه مهارة: أحكَمَهُ وصار به حاذقاً فهو ماهر، ويقال مَهَرَ في العلم، وفي الصناعة وغيرهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د ط)، (د ت)، ص 286.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 2008، ص 1560.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط 4، 2008، ص 889.



والمهارة اصطلاحا لا تبتعد كثيرا عما أورده علماء اللغة، ولكنها تقوم على أسس وإجراءات عملية يُمكن ملاحظتها وقياسها.

(ب) اصطلاحا:

للمهارة تعريفات كثيرة نذكر منها:

1- يعرفها دريفر Driver في قاموسه لعلم النفس: « بأنها السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل حركي.»

2- ويعرفها Munr: « بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما.»

وميّز بين نوعين من المهام: الأول حركي، والثاني لغوي.

ويضيف بأنّ المهارات الحركية هي إلى حدّ ما لفظية، وأنّ المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية.

3- ويعرفها جانييه وفليشمان gagne & fleshman بقولهما: « إنّ المهارة الحركية تتابع لاستجابات تعودها الإنسان sequence of habitual reponsa. ويتم ترتيب هذه الاستجابات جزئيا أو كلياً في ضوء التغذية الرجعية الحسية الناتجة عن الاستجابات السابقة.»

4- ويرى لابان ولورنس lawrence & laban أنّ المطلب الأول للمهارة هو الاقتصاد في الجهد. ويعرفان المهارة بأنها «آخر مرحلة للإكمال والاتفاق.»<sup>1</sup>

مما سبق نقول: إنّ المهارة هي نشاط عضوي حركي يرتبط إما باليد أو العين أو الأذن أو اللسان.

<sup>1</sup>: رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ط1، 2004، ص29.

وفي هذا السياق وجب التفريق بين مصطلحي "المهارة" و"القدرة"؛ فالقدرة موهبة طبيعية في الإنسان، ومتأصلة فيه مثل الحسّ الفني أو القدرة على الإقناع أو أداء مهمة معينة.

أمّا المهارة فهي معرفة يكتسبها الفرد بالممارسة والمران، وتحتاج إلى وقت طويل للحصول عليها، وعادة لا تكون متأصلة في الإنسان.

نستنتج ممّا سبق أنّ المهارة أمر فردي؛ فلكلّ فرد قدرة معينة على تعلّم المهارة، وهذا الأمر يظهر جلياً في الفروق الفردية التي تظهر لدى المتعلّمين خلال مسارهم الدراسي؛ فهُم لا يحوزون القدرة نفسها في التعلّم وحلّ المشكلات.

وبالتالي فالمهارة ليست ثابتة ومتماثلة عند المتعلمين، وإنّما يتباينون في قدرتهم على تطويرها، وحتّى يصل بهم المعلّم إلى إتقانها لا بدّ من شروط منها:

- أن تُتمّى المهارة وفق آليات متنوعة، وعلى رأسها الشروحات، والتوجيهات المقدّمة للمتعلم.

- ضرورة تكرار التدريبات مع محاولة تصويب أخطاء المتعلّم للوصول إلى أفضل النتائج.

- ممارسة المهارة المراد تعلّمها في وقتها المحدّد؛ لأنّ ذلك يسهم في تقويتها.

- اعتماد المعلّم على أساليب متنوّعة لإثارة دافعيّة المتعلم كالتعزيز، والتشجيع، والتحفيز للوصول به إلى إتقان المهارة.

## 2-1- ماهية الاستماع:

أ/ لغة:

وردَ في لسان العرب في مادّة "سَمِعَ": السَّمْعُ حَسُّ الأذن، وفي التنزيل: ( أَوَلَمْ يَسْمَعْ وَهُوَ شَهِيدٌ )، وقد سمعه سَمَعًا وَسَمِعًا وَسَمَاعًا وَسَمَاعَةً وَسَمَاعِيَّةً. قال اللّحْياني: وقال بعضهم: السمع المصدر، والسمع الاسم، والسمع أيضا: الأذن، والجمع أسماع.

وقوله عز وجل: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۚ فَمَعْنَى خَتَمَ: طَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوا هَذِهِ الْحَوَاسَّ اسْتِعْمَالًا يُجْدِي عَلَيْهِمْ، فَصَارُوا كَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يُبْصِرْ وَلَمْ يَعْقِلْ.<sup>1</sup>

وجاء كذلك في المعجم الوسيط: سمع لفلان، أو إليه، أو إلى حديثه سمعا وسماعا: أصغى، وأنصت. وله: أطاعه. السمع: قوّة في الأذن بها تُدرك الأصوات.<sup>2</sup>

إنّ المتمعّن في المعنى اللغوي للاستماع يجده بصفة عامّة مقترنا بالأذن؛ أي بحاسة السمع، فالمرء الذي يسمع يُمكنه تعلّم مهارة الاستماع؛ لأنّ نقص أو انعدام السمع يعدّ أكبر معوّق لعدم تمكّن الفرد من الاستماع.

#### ب/ اصطلاحا:

يُلقب الاستماع بأبي الملكات اللغوية، حيث تتشكل هذه المهارة منذ ولادة الطفل، فهو يسمع مناغاة أمّه، وأصواتا أخرى في المنزل، وبالتالي يتعلّم من السّماع مجموعة من الأصوات، والكلمات إلى أن تكتمل هذه المهارة لديه، وقد عرّف كما يلي: «الإصغاء هو السماع باهتمام وانتباه. ويهدف تدريب الأطفال على الإصغاء إلى تحقيق مجموعة من العادات والاتجاهات.»<sup>3</sup>

وعلى هذا فالاستماع لا غنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة. فالطفل الذي يولد أصمّ، أو يفقد القدرة على الاستماع في سنّ مبكرة يفقد -بالتالي- القدرة على الكلام التي تتوقّف على القدرة على الاستماع والفهم. كما أنّ القدرة على القراءة أو الكتابة تتوقّف على

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ص2095/2096.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص449.

<sup>3</sup> رشيد فلكاوي: تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلّة الآداب، العدد14، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة،

الاستماع والكلام. وبالتالي يمكن ترتيب فنون اللغة حسب نموّها ووجودها الزمنيّ كالتالي: الاستماع، فالكلام، فالقراءة، فالكتابة.<sup>1</sup>

الاستماع عملية معقّدة في طبيعتها، فهو يشتمل أوّلاً: على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي. ثانياً: فهم مدلول هذه الرموز. ثالثاً: إدراك الوظيفة الاتصالية أو "الرسالة" المتضمّنة في الرموز أو الكلام المنطوق. رابعاً: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييرها. خامساً: نقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعيّة المناسبة لذلك.<sup>2</sup>

وهناك فروق جوهرية بين السماع، والاستماع، والإنصات. فالسماع هو مجرد استقبال الأذن نذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصوداً، كسماع صوت الطائرة أو صوت القطار، أو كسماع الجالس في مكتبه صوت خروج الهواء من جهاز التكييف. فالسماع إذن عملية بسيطة تعتمد على "فسيولوجية" الأذن، وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان؛ لأنّه لا يحتاج إلى تعلّمه.

أمّا الاستماع فهو فنّ يشتمل على عمليات معقّدة، فهو ليس مجرد "سماع" بل إنّهُ عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباها مقصوداً لِمَا تتلقاه أذنه من الأصوات.

فالإنسان قد ينطق ولا يقول شيئاً، وقد يسمع ولا يستمع شيء، وقد ينطق برموز لا مدلول لها فكأنّه لم يقل شيئاً، وقد يسمع بلا إرادة ولا فهم وبالتالي لم يستمع لأيّ شيء. فمجرد النطق والسماع لا قيمة لهما عند الحديث عن القول والاستماع.

أمّا بالنسبة للإنصات فالفرق بينه وبين الاستماع هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة الأداء. فكما أنّ الاستماع هو التعرف على الأصوات، والفهم، والتحليل، والتفسير، والتطبيق، والنقد، والتقويم للمادة المسموعة، فإنّ الإنصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين، وبالتالي فهو استماع مستمرّ، في حين أنّ

<sup>1</sup> علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشوآف، مصر، (د ط)، 1991، ص73.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص76.

الاستماع يمكن أن يكون متقطعاً كالاستماع لخطيب يتابعه المستمع بعض الوقت، ثم ينصرف عنه بذهنه ثم يعاود الاستماع... وهكذا. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف 204

فالمطلوب عند الاستماع إلى القرآن مداومة الاستماع إليه؛ أي الإنصات فالفرق بينهما إذن هو فرق في الدرجة وليس في طبيعة المهارة.<sup>1</sup>

ومما سبق نقول: إن المهارة التي يحتاجها المتعلم هي مهارة الاستماع؛ لأنها عملية تتطلب الانتباه إلى المتكلم، وسؤاله ومناقشته، وتبادل الآراء بينه وبين المعلم أو بينه وبين بقية المتعلمين.

## 2- تنمية مهارة الاستماع، وأنواعه، وشروطه:

### 2-1- تنمية مهارة الاستماع:

يعتبر الاستماع جزءاً حيوياً ورئيساً في الحياة اليومية والعملية، وفي العملية التعليمية التعلمية، وهو يحتاج إلى قدر كافٍ من التدريب باعتباره أهم عنصر في تعلم اللغة، فالشخص بمقدوره أن يستمع ثلاثة أضعاف ما يقرأ .

وطرق تنمية مهارة الاستماع أصبحت متعددة، وهذا مرده التطور التكنولوجي؛ حيث ظهرت عدة وسائل سمعية كالهاتف، والحاسوب، أو برمجية تعليمية معدة لهذا الغرض، فأصبح المتعلم يتحكم في ما يستمع إليه، فيستطيع أن يخفض، أو يرفع الصوت، أو يعيد الاستماع مرات عدة.

وهناك عدد من الخطوات يمكن الاسترشاد بها لتنمية مهارة الاستماع:

- إدراك أهمية الاستماع في الحياة، وإدراك المهارات والعادات المطلوبة في الاستماع الجيد.

<sup>1</sup> علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص76/75.

-الترجّح: إدراك أنّ تعلّم مهارة الاستماع لا يتمّ دفعة واحدة بل تدريجياً، وبالتدريب المستمر عليها.

-محاولة معرفة الأخطاء والتخلص منها تدريجياً عن طريق التقويم والنقد الذاتي.<sup>1</sup>

تعتبر مهارة الاستماع أهمّ مهارة، وعلى الإنسان أن يعمل على إتقانها؛ لأنها تعتبر المفتاح الوحيد لتعلّم باقي المهارات اللغوية. وهذا الإتقان لا يتأتى إلا بالمران والتدريب المستمر. وهذا التدريب لا يتمّ دفعة واحدة بل يكون تدريجياً ممّا يجعله متحكّماً في مهارة الاستماع؛ كونها تعتبر المدخل الوحيد لتعلّم أيّ لغة كانت.

## 2-2- أنواع الاستماع:

يمكن تقسيم الاستماع الذي نقوم به خلال عملية التواصل إلى نوعين هما:

الاستماع التشاركي، والاستماع غير التشاركي.

أ/ الاستماع التشاركي: وهو الاستماع الذي يحدث خلال عملية التواصل الشخصي، إمّا وجهاً لوجه أو عبر مكالمة هاتفية مثلاً، ويتطلّب من المستمع قدراً من التفاعل مع المتكلّم عن طريق اللّغة، أو عن طريق تعبيرات، وحركات الوجه التي يستخدمها المستمع ليبيّن ردّ فعله على ما يقوله المتكلّم. وفي هذا النوع من الاستماع تكون لدى المستمع إمكانية التّحكّم في سير العملية التواصلية.<sup>2</sup>

هذا النوع من الاستماع يجعل الفرد مشاركا وفاعلا في عملية الاتصال، فهو يستطيع أن يعلّق على كلام مخاطبه سواء بالسلب أو الإيجاب، بالنفي أو الإثبات، كما أنه يستطيع أن يناقشه ويتبادل معه الآراء.

<sup>1</sup> خالد الأنصاري: تدريس مهارة الاستماع لغير الناطقين باللغة العربية، الوعي الصوتي أنموذجاً، المجلة الدولية للنشر والدراسات العلمية، مج5، ع1، بحث4، 15 أبريل 2020، ص88.

<sup>2</sup> خالد حسين أبو عمشة وآخرون: الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها، دار وجوه، السعودية، ط1، 2017، ص178.

## ب/- الاستماع غير التشاركي:

ويشار إليه أيضا بالاستماع التفسيري، وهو النوع الذي نقوم به حين نستمع للأخبار، والإعلانات، والإشهارات، والنشرات الجوية، والمحاضرات. ويدخل ضمن هذا النوع الاستماع العرضي الذي يحدث عندما نستمع لشخص يجلس بجانبنا، أو لشخصين جالسين في مقهى أو حافلة يتبادلان حديثا بصوت عالٍ يصل إلى مسامعنا.<sup>1</sup>

وهذا النوع من الاستماع يجعل المستمع في محاولة متواصلة لفهم معنى الكلام في سياقات مختلفة، وعليه كذلك أن يُجاري سرعة الكلام، وهذا الأمر يجعل الذاكرة العاملة في تحدٍّ كبير؛ لأنها لا تستطيع أن تتذكر، وتعالج الكثير من المعلومات والمعطيات التي تصل إليها في آن واحد.

## 2-3- خطوات تدريس مهارة الاستماع:

هناك مجموعة من الخطوات الأساسية لتدريس مهارات الاستماع:

- تهيئة المتعلمين لدرس الاستماع: من خلال إبراز المدرس أهمية الاستماع، وتوضيح طبيعة المادة العلمية الملقاة عليهم، كما أنه يحدّد الأهداف المتوخاة من مهارة الاستماع.
- تقديم المادة العلمية أو درس الاستماع بتوافق مع الأهداف المرجوة من المهارة.
- أن يوفر المدرس للمتعلمين من الأمور ما يساعدهم على فهم المادة المسموعة، وتطوير المهارة لديهم من خلال الشروح، والتوضيحات المقدّمة، فإذا كانت فيها كلمات صعبة أو اصطلاحات ذات دلالة معينة يوضّحها. المهمّ أن يذلل المدرس أمام المتعلمين مشكلات النص بالطريقة التي تمكنهم بعد ذلك من تناوله.
- مناقشة المتعلمين المادة أو موضوع الدرس عن طريق طرح أسئلة محدّدة ترتبط بالهدف المنشود.

<sup>1</sup>خالد حسين أبو عمشة وآخرون: الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها، ص179.

- تكليف بعض المتعلمين بتلخيص ما قيل، وتقديم تقرير شفويّ لزملائهم من أجل معرفة مدى تمكنهم من مهارة الاستماع، والوقوف عند مواطن القوة والضعف فيها.
- تقويم أداء المتعلمين عن طريق إلقاء أسئلة أكثر عمقا، وأقرب إلى الهدف المنشود ممّا يمكن من قياس مستوى تقدّمهم في مهارة الاستماع.<sup>1</sup>

هذه الخطوات تعتبر خطوات جدّ مهمة يتكئ عليها كلّ مدرّس حتى يتمكن من تدريب متعلّميه على مهارة الاستماع، ويصل بهم إلى درجة إتقانها.

## 2-4- شروط الاستماع:

يُمكن تنمية مهارة الاستماع لدى الفرد بالعديد من الطرق والوسائل، وفق شروط معيّنة نذكر منها:

-شروط المصادر اللغوية: وهنا قد يكون المصدر اللغويّ إنسانا متحدثًا، أو شريطًا مسجّلًا، أو إذاعة تنتقل عبر موجات الأثير. ويجب أن تحتوي هذه المصادر على شروط منها:

- أن تكون المخارج الصوتية واضحة.
- أن يكون الصوت عاليًا مسموعًا.
- أن يكون محيط الفرد أو البيئة السمعية خالية من موانع وصول الصوت.
- أن يستخدم كلمات طبقا للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع.<sup>2</sup>

-شروط الأذن: وهذا الأمر يتعلّق بالسامع وجهازه السمعي؛ حيث يجب أن يكون بصحة جيّدة؛ أي أنّه لا يشكو أمراضا أو عيوبًا سمعية، فالأذن جهاز عضوي يتكوّن من

<sup>1</sup>خالد حسين أبو عمشة وآخرون: الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها، ص89.

<sup>2</sup>عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، (د ط)، 2002، ص67/68.



مجموعة من الأجزاء، قد يصيب أحدها خلل ما، ممّا يعيق عملية الاستماع، وعندها يجب علاج المرض بالوسائل الطبيّة المتاحة.

-شروط العقل: ونقصد هنا أنّ المرسل أو المتكلم يجب عليه التحدث بلغة يفهمها السامع؛ أي يجب مخاطبته بكلمات متوفرة في رصيده اللغوي الكامن في عقله، كما أوضح ذلك الدكتور "عبد الله عليّ مصطفى" في قوله: «يجب أن تكون الكلمات ضمن الثروة اللغوية التي يمتلكها المستمع، فإذا استمع لكلمة جديدة لم يسمعها من قبل قد يؤدي ذلك إلى افتراض معنى خاطئ لها، وهذا يؤدي إلى سوء الفهم»<sup>1</sup>

### 3- مهارات الاستماع وعناصره:

#### 3-1- مهارات الاستماع كما ذكرها "محسن عليّ عطية":

- مهارة متابعة المتحدث مع تركيز الانتباه.
- مهارة إدراك معاني التراكيب والتعبيرات اللغوية.
- مهارة استخلاص النقاط الرئيسية في الموضوع وتذكرها.
- مهارة الالتزام بأداب الاستماع.
- مهارة تحليل المسموع، وتحديد مواطن القوّة والضعف فيه.
- مهارة تدوين بعض الملاحظات حول المسموع.
- مهارة تذكر المسموع وحفظه.
- مهارة تلخيص المسموع شفهيًا أو تحريره.

إنّ تحكّم التلميذ في هذه المهارات يجعل منه مستمعًا جيّدًا، ومع مرور الوقت يستطيع التحكّم في بقية المهارات.<sup>2</sup>

#### 3-2- عناصر عمليّة الاستماع:

<sup>1</sup> عبد الله عليّ مصطفى: مهارات اللغة العربية، ص69.

<sup>2</sup> محسن عليّ عطية: الكافي في أساليب تدريس، مكتبة لسان العرب، الأردن، ط1، 2006، ص198.

يختلف الناس في إدراكهم المعاني والرموز التي يستمعون لها، وهذا الاختلاف يُمكن تفسيره في ضوء الفروق الفردية، والثقافية، والاجتماعية، ومدى بُعد كلٍّ منهم أو قربه من المتكلم، ومدى فهم كلٍّ منهم أغراض الكلام. وعندما يستمع الفرد لكلام المتحدث فإنّ عملية الاستماع تلك لا بدّ أن تشتمل على عدّة عناصر حتى تكتمل هذه العملية، وهذه العناصر وإن ذُكرت هنا منفصلة فإنّها في حقيقة الأمر مترابطة ومتداخلة، وفُصّلت قصد التوضيح، وهي كالتالي:

- التعرّف على أهداف المتكلم، ومحاولة فهمها.
- فهم الأفكار الرئيسة للكلام المنطوق، وإدراك العلاقة بينها وبين الفكرة الرئيسية لموضوع الكلام.
- تحليل الكلام المسموع وتفسيره، والتفاعل معه، وهذا يتطلّب فهم تفاصيل الكلام، ومعرفة مدى منطقيّة هذه التفاصيل، وتتابعها، وتكاملها أو تناقضها، والتمييز بين الحقيقة والخيال، والفرقة بين الحقائق والأحكام الشخصية للمتكلم، واستخلاص النتائج، ومدى إجرائية هذه النتائج، وإمكانية الوصول إلى تقييمات.<sup>1</sup>
- نقد الكلام وتقويمه، وهذا يتطلّب من المستمع درجة كبيرة من الوعي والمرونة والخبرة في الموضوع المستمع له، لذا على المستمع أن يبيّن مواطن الضعف في الموضوع، وأسبابها وكيفية علاجها، ومواطن القوة وأسبابها، وكيفية تحسينها وتطويرها في ضوء الغرض من الموضوع المتكلم فيه.
- ضمّ المقبول من الكلام المسموع إلى خبرات المستمع؛ فالفرد عندما يستمع لموضوع جديد فإنه يحاول ربط ما استمع إليه بخبراته السابقة محاولاً إضافة ما اقتنع به من الخبرات إلى خبراته السابقة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عفرأ بدر إبراهيم البدر: مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وطرق وأساليب تدريسها والتدريب عليها، رسالة ماجستير في علوم التربية، تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، السعودية، 1989، ص44.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص45.

#### 4- أهمية الاستماع وأهدافه:

##### 4-1- أهمية الاستماع:

تعتبر مهارة الاستماع من بين الوسائل التي يعتمد عليها الطفل في تحصيله الدراسي، وهي من الركائز الأساسية في عملية التعليم والتعلم، فالاستماع والتحدث هما الركيزتان اللتان يعتمد عليهما المعلم لنقل جميع المعارف لمتعلميه.

فقد نلاحظ في مرّات كثيرة تأخراً للتلميذ في تحصيله الدراسي، وهذا ليس معناه أنه يعاني مشكلة في الذكاء، بل لأنه لا يستوعب، ولا يفهم؛ كونه لا يتحكّم في مهارة الاستماع بشكل جيّد.

##### 4-2- أهمية الاستماع لدى التلميذ:

-إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم بالكثير من الألفاظ والعبارات والأساليب.

-تنمية التفكير الناقد لديه، وذلك من خلال ما يسمع من أفكار ووجهات نظر مختلفة.

-قدرة التلميذ على التمييز بين الأصوات والحروف والكلمات تمييزاً صحيحاً.

-الاستماع ينمي لدى التلميذ ملكة الخيال، حتّى يتمكّن -مع مرور الوقت- من الإبداع الفنيّ.

-تنمية اللغة الشفهية، وبالتالي يصبح قادراً على التحدث بطلاقة تامّة .

#### 4-3- أهداف الاستماع:

يؤدّي السّمع دورا هامًا في تعلّم اللغة؛ إذ يتعلّم النّاس لغتهم عن طريق سماع رموزها اللفظية، وتفسيرها، وتقليدها في صوت الكلام والتحدث فيما بعد، وهذه الأمور تحتاج إلى تحديد الأهداف والتغيرات بطريقة واحدة، حيث يمكن اختيار المحتوى التعليمي المناسب لها، كما يمكن اختيار أنسب طرائق التدريس، وأساليبها، وأنجع طرائق التقويم التي تساعد على تحقيق أهدافها المرجوة، ومن بين هذه الأهداف نذكر<sup>1</sup>:

\* أن يقدر المتعلّم الاستماع كفنّ من فنون اللغة والاتصال اللغوي.

\* أن يُجيد عادات الاستماع الجيدة، ويتخلّص من عادات الاستماع السيئة.

\* أن يتعلّم كيفية الاستماع للتوجيهات والإرشادات ومتابعتها.

\* أن تنمو لديه القدرة على المزج بين الحروف المنفصلة في الجملة المفيدة.

\* أن تنمو لديه القدرة على معرفة الزمان والمكان، والتهيئة الجيدة التي يتطلبها الاستماع الجيد.

\* أن يمتلك القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية.<sup>2</sup>

\* أن يكون قادرا على تقويم محتوى منهج الاستماع، ونقد ما يسمعه من المتحدث، ومعرفة المتناقضات، والفرق بين الحقيقة والخيال.<sup>3</sup>

## 5- معوقات الاستماع:

للاستماع دور مهمّ في اكتساب مهارات اللغة، وهو وسيلة لتحقيق الفهم، غير أنّ هناك مشكلات تعيق هذه العملية لأسباب مختلفة، يمكن تصنيفها إلى:

<sup>1</sup> عبيد ماجد السيد: السامعون بأعينهم، دار الصفاء، الأردن، (د ط)، 2000، ص138.

<sup>2</sup> على أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص94.

<sup>3</sup> رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام، دار الفكر العربي، مصر، (د ط)، 2001، ص82.

**أسباب جسمية:** كأن يكون المستمع يعاني من مشكلات في السمع، فلا يستطيع أن يميّز الأصوات التي تنطلق من المتحدث(المعلم)، الأمر الذي يؤدي إلى التشويش والاضطراب وعدم فهم مضمون الرسالة.

**أسباب نفسية:** مثل الملل والتشتت، فقد يملّ المستمع من تركيز انتباهه، وينصرف كلياً عن التحدّث.

**أسباب عقلية:** فقد تكون قدرات المستمع العقلية ضعيفة لا تساعد على المتابعة، الأمر الذي يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق الهدف من الاستماع.

**أسباب خارجية:** منها ما يتعلّق بصوت المتحدث؛ فقد يكون ضعيفاً أو غير واضح، وقد لا يراعي في حديثه مستويات المتعلمين، ومنها ما يتعلّق بالجوّ الذي يتمّ فيه الاستماع؛ فقد يكون متّسماً بالضوضاء والصخب.<sup>1</sup>

وتتمّ عملية الاستماع وفق مجموعة من الخطوات المتسلسلة. وحتى نستدلّ على نجاح عملية الاستماع هناك مجموعة من الدلائل التي تُظهر هذا الأمر، ومن ضمنها: تفاعل المتعلّم مع معلّمه حركياً كأنْ تَبْدُر منه هزّة من رأسه بالإيحاء أو الموافقة أو التبسّم وغيرها، أو التفاعل مع معلّمه لفظياً كأنْ يجيب عن مجموعة من الأسئلة، أو يعطي فكرة، أو يلخصّ فقرة.

<sup>1</sup>فراس السليتي: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص200/199.

## المبحث الثاني: مهارة التحدث

تعدّ مهارة التحدث فناً من فنون اللغة العربية، وتحتلّ المرتبة الثانية فيها بعد مهارة الاستماع. وهي من الأساليب الأساسية لنقل الأفكار والآراء، والتعبير بها في عملية تعلّم وتعليم اللغة. فالتحدث لون من ألوان النشاط المهمة للصغار والكبار. وهو الخطوة الأولى في تعلّم اللغة العربية لأنّ الإنسان يتحدّث أولاً ثمّ يكتب.

إنّ الهدف الأساسي لتعلّم مهارة التحدّث هو التواصل والتعبير عن المطالب، والرغبات. فبالتحدّث تُرسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين.

وقد حاولنا في هذا المبحث التطرّق إلى التحدّث: مفهومه، أهميته، ومهاراته.

### 1- تعريف التحدّث:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب في مادة "حدّث": وقوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ عَنِ الْحَدِيثِ الْقُرْآن. عن الزّجاج: والحديث: ما يحدث به المحدث حديثاً، وقد حدّثه الحديث وحدّثه به. الجوهري: المحادثة والتّحادّث والتحدّث والتحديث معروقات.

ورجل حدّثٌ وحدّثٌ وحدّثٌ ومُحدّثٌ بمعنى واحد: كثير الحديث، حسن السياق له كلّ هذا النسب ونحوه، والأحاديث في الفقه وغيره معروفة.<sup>1</sup>

كما ورد في المعجم الوسيط في مادة "حدّث": تكلم وأخبر. وروى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالنعمة: أشاعها وشكر عليها، وفلانا الحديث وبه: خبره. تحدّث: تكلم ويقال تحدّث إليه (تحدث) القوم: تحدّثوا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ص 797/ 798.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 152-160.

## ب- اصطلاحاً:

تعتبر مهارة التحدّث ثاني مهارات اللغة العربية، وهي وسيلة رئيسة في عملية التواصل بوضوح وطلاقة؛ فبواسطتها يعبر الفرد عمّا يدور في ذهنه وخاطره من أفكار، كما تعدّ مهارة التحدّث من أكثر النّشاطات اللغوية شيوعاً في العملية التعليمية التعلّميّة .

والتحدّث عند "حسين الدليمي": «عملية معقّدة تؤثّر فيها عوامل كثيرة منها: الحالة النفسية للمتحدّث، والموقف الاجتماعي في أثناء عملية الإرسال، يُزاد على ذلك أنّ التعبير الشفوي هو الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية. فجميع فنون اللغة وفروعها وسائل تُعين على إتقان عملية التعبير ببعديها الشفوي والكتابي.»<sup>1</sup>

والنقاط التي ركزّ عليها الدليمي في تعريفه للتحدّث هي:

- التحدّث عملية مركّبة.
- هناك عدة عوامل تؤثّر في التحدّث كالعامل النفسي للمتكلّم، والموقف الاجتماعي الذي استدعى التحدّث.
- الهدف الأساسي للتحدّث هو التواصل.

أمّا "صلاح الدين مجاور" فعرفّ التحدّث بقوله: « ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلّم عمّا في نفسه من هاجسه أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رؤى أو فكر، وما يريد أو يزودّ به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة التعبير، وسلامة الأداء.»<sup>2</sup>

أمّا "ماهر شعبان عبد الباري" فقد عرفّ التحدّث بقوله: «هو المهارة الثانية من المهارات اللغوية التي يكسبها الأطفال بعد عملية الاستماع للغة، ومحاكاتها من خلال الوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه، وهذه المهارة هي المظهر الحقيقي لتحقيق تواصل جيّد بين الفرد، وأفراد الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، كما أنّها إحدى العناصر المهمّة في عملية اكتساب السلوك الاجتماعي، ولكن ليس من

<sup>1</sup> طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية (بين الطرائق التقليدية والاستراتيجية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص132.

<sup>2</sup> محمود عوض الله سالم، وأمل عبد المحسن زكي: صعوبات التعبير الشفهي التشخيص والعلاج، ص84.

خلال قدرة الفرد على نقل المعلومات والأفكار والخبرات إلى الآخرين فحسب، بل من خلال تكوين المفاهيم التي يُطالب الطفل بالتعرّف عليها كمعانٍ للوحدات اللغوية المختلفة التي يتعلّمها عن طريق اتصاله بالآخرين، ومن خلال محاكاته أنماط الأداء اللغوي الشفوي الذي يقلّدهم فيه.<sup>1</sup>

من خلال التعريفات الثلاثة يُلاحظ أنّها تشترك في نقاط من بينها:

- أن التحدث مهارة يعبر بها الفرد عن مكنوناته، وخلجات نفسه، وأفكاره وخبراته.
- أن التحدث غايته الأساسية التواصل مع جميع الفئات.
- عملية تتأثر بطبيعة النفس البشرية والموقف الاجتماعي.

## 2- عناصر عملية التحدّث:

إنّ عملية التحدّث هي عملية معقّدة، ورغم مظهرها الفجائي إلا أنّها تتمّ في خطوات تتمثل فيما يلي:

- الاستئارة
- التفكير
- الصياغة
- النطق

فقبل أن يتحدّث المتحدث لا بدّ أن يُستتار، والمثير إمّا يكون خارجياً كأن يردّ المتحدث على مَنْ أمامه، أو يجيب عن سؤال طرحه مخاطبه، أو يشترك مع الآخر في نقاش أو ندوة وغير ذلك. وقد يكون المثير والدافع للكلام داخلياً كأن تردّ على الفرد فكرة، ويريد أن يعبر عنها للآخرين.

وبعد أن يُستتار الإنسان كي يتكلّم أو يوجد لديه الدافع للكلام، يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبّها. والفرد الذي يتكلّم دون أن يعطي نفسه الوقت الكافي

<sup>1</sup> محمود عوض الله سالم، وأمل عبد المحسن زكي: صعوبات التعبير الشفهي التشخيص والعلاج، ص 80.



للتفكير فيما سيقول، غالبا ما يكون كلامه أجوفَ خاليا من المعنى، غير منظم، وقد يكون هذا من أكبر دواعي انصراف الناس عنه.<sup>1</sup>

والمدرّس الواعي هو الذي يعلم تلاميذه ويدربهم على أن يتكلم أحدهم إذا كان هناك داعٍ قويّ للكلام، وإذا كان لابدّ من التكلم فليفكر قبل أن يتكلم. وبعد أن يُستثار الإنسان، ويُدفع إلى الكلام، ويفكر فيما سيقول يبدأ في انتقاء الرموز (أي الألفاظ والعبارات والتراكيب) المناسبة للمعاني التي يفكر فيها.

ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة النطق فلا يكفي - بالطبع - أن يكون لدى المتكلم دافع للكلام، وأن يرتب أفكاره وينتقي من الألفاظ والعبارات ما يتناسب معها، ومع نوعية المستمعين - فهذه كلها عمليات داخلية؛ أي تحدث داخل الفرد - بل لابدّ أيضا أن ينطق؛ فبالنطق السليم تتم عملية الكلام ... والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام.<sup>2</sup>

### 3- مهارات التحدث ومفاهيم أخرى:

#### 3-1- مهارات التحدث:

تتصوي تحت مهارة التحدث مهارات فرعية حددها فراس السليتي في كتابه على النحو التالي:

- القدرة على تحديد الهدف من التحدث.
- القدرة على استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما صحيحا.
- القدرة على استخدام الإيماءات، وإيصال أفكار منظمة.
- القدرة على جذب انتباه المستمع، وتغيير مجرى الحديث بكفاءة عندما يتطلب الأمر ذلك.
- القدرة على المشاركة في الحوار والمناقشة الجماعية.

<sup>1</sup> علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 109 / 110.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 110 / 111.

- القدرة على التركيز على الأجزاء المهمة في الموضوع.<sup>1</sup>

### 3-2-التحدث ومفاهيم أخرى:

تدور في فلك التحدث العديد من المصطلحات المتشابهة أحيانا، والجامعة أحيانا أخرى، والمرادفة أحيانا ثالثة، ومن هذه المفاهيم ما يلي:

#### أ-الكلام speech:

يشير هِدسون إلى أنّ الكلام هو مجموع الوحدات اللغوية سواء أكانت طويلة أم قصيرة، أم مستخدمة في أغراض معينة لأغراض بعينها، فالكلام اسم جامع لكلّ من النصوص المكتوبة والمنطوقة على حدّ السواء. فالكلام هو إعادة إنتاج اللغة أثناء الاتصال. وتبدو الأصوات اللغوية المنتجة ممكنة بفعل ضوابط اللغة وأنظمة الخطاب.<sup>2</sup>

فالكلام هو المظهر الأساسي للغة، وهذه الأخيرة لا تتحقق إلّا بالكلام سواء كان كتابيا أو شفويا.

#### ب-التعبير الشفوي oral expression:

التعبير الشفوي هو الإفصاح عن النفس بالكلام الملفوظ أو المنطوق، ويتضمّن التعبير الشفوي الخطوات نفسها أو المراحل التي يمرّ بها فنّ التحدّث وهي:

-التفكير قبل البدء في الحديث، وذلك لتحديد الأفكار الرئيسة التي يرغب المتحدث في النطق بها، ونقلها للآخرين.

-تحديد الكلمات التي تنقل المعنى المراد أو المعبر عن الفكرة.

-التوسّع في استخدام مزيد من المفردات اللغوية.

<sup>1</sup>فراس السليتي: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ص203.

<sup>2</sup>ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العملية والأداء، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011، ص103.

-النطق بالكلمات بلغة صحيحة وبمزيد من الثقة دون خوف أو قلق.<sup>1</sup>

### ج-الحوار Dialogue:

من المصطلحات ذات الصلة بمفهوم التحدّث "الحوار". أمّا الحوار فأصله من الحَوْر (بفتح الحاء وسكون الواو)، الحَوْرُ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحوار الرجوع. يقال حار بعدما حار. والحوار النقصان بعد الزيادة؛ لأنه رجوع من حال إلى حال.<sup>2</sup>

وعرّفه البعض بأنّه: «نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتمّ فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة، وهو نوع من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه.»<sup>3</sup>

ووجه الاختلاف بين مهارات التحدّث والحوار، أنّ الحوار هو حديث يكون بين شخصين أو أكثر تتمّ فيه مناقشة الآراء، أمّا مهارة التحدّث فتكون بين شخص وآخر، أو بين الإنسان ونفسه، وهو ما يسمّى بالمونولوج، أضفّ إلى ذلك، أنّ الحوار قد يكون منطوقاً أو مكتوباً، أمّا الحديث فيكون شفهيًا.

## 4-أهمية التحدث وأهدافه:

### 4-1-أهمية التحدث:

يعتبر أسمى هدف من تعليم اللغة للأطفال جعلهم قادرين على التعبير عن خواطرهم وانشغالاتهم، ومكوناتهم بطريقة سليمة، فاللغة تعتبر منظومة متكاملة للتواصل، والتبليغ بين أفراد المجتمع. وهي ضرورة لا يُمكن الاستغناء عنها في أيّ مجال من مجالات الحياة، لأنها تقوم بتأدية سلسلة متداخلة من الوظائف الاجتماعيّة، وتُسبّع بذلك حاجات الفرد والمجتمع على حدّ السواء.

<sup>1</sup>ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العملية والأداء، ص105/ 106.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص106/ 107.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص109.

ونظرا للأهمية الكبرى التي تكتسيها اللغة فقد لاقى اهتمام علماء الاجتماع وعلماء اللغات، وعلماء النفس منذ وقت بعيد، حيث عكفوا على دراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة، وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف. ولا زالت الأبحاث على قدمٍ وساق لمرافقة التطورات التي تجري في مختلف ميادين المعرفة ومنها باب اللغة.

وتتمثل أهمية التحدث في كونه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة؛ فبواسطته يستطيع تبليغهم ما يريد، ويفهم في الوقت نفسه ما يريدون. وتتوقف دقة وصحة هذا الاتصال على حسن التعبير وسلامته، ووضوح الاستقبال اللغوي، والاستجابة البعيدة عن الغموض والتشويش. والتعبير الصحيح أمر ضروري وهام في مختلف المراحل الدراسية، وإتقانه يساعد التلميذ على اكتساب المعلومات الدراسية المختلفة. فبواسطة عملية التحدث يعبر المتعلم عن ذاته، وعن ميولاته، ورغباته. والتواصل أهم هدف من درس اللغة بصفة عامة. فالتعبير هو الغاية، وجميع الأنشطة اللغوية الأخرى وسائل مساعدة لتحقيق هذه الغاية.

#### 4-2- أهداف التحدث:

يؤكد عالم اللغة "روبرت بولي" وجود مبدئين أساسيين في أيّ جهد أو نشاط يقوم به الإنسان -عند اتصاله بالآخرين عن طريق اللغة- هما: الأفكار التي يعبر عنها، واللغة التي ينقل بها هذه الأفكار للآخرين، ومن ثمّ فإنّ أهداف تعليم التحدث تتمثل فيما يلي:

-استطاعة الطالب القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها فهم المجتمع، والتعود على النطق السليم للغة.

-تمكين الطلاب من التعبير عمّا في نفوسهم، أو عمّا يشاهدونه بعبارة سليمة من خلال تزويدهم بالمادة اللغوية.

-إقدار الطلاب على تنسيق عناصر الأفكار المعبر عنها بما يضيف عليها جمالا وقوة تأثير في السامع.

-تعويد الطلاب على التفكير المنطقي، والسرعة في التفكير والتعبير، وكيفية مواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة.

-القدرة على مواجهة الآخرين، وتنمية الثقة بالنفس، وإعداد المتعلم لمواقف الحياة التي تتطلب فصاحة اللسان.

-اتّساع دائرة التكيف مع مواقف الحياة؛ كون الكلام يتضمّن السؤال والجواب والمباحثات.

-تهذيب الوجدان والشعور، وممارسة التخيل والابتكار، والتعبير السليم عن المشاعر والأفكار والأحاسيس بأسلوب واضح مؤثّر.<sup>1</sup>

## 5-العلاقة بين الاستماع والتحدّث:

يجمع بين فنّي التحدّث والاستماع الكلمة المسموعة والصوت المحمول على وسط ناقل له وهو الهواء. أمّا عن العلاقة بين الاستماع والتحدّث فتتجلّى في أنّ الاستماع يمثّل جانب الاستقبال، ولا يمكن للمتكلّم أن يكتسب اللغة إلّا من خلال استماعه لها في البداية، فالتحدّث يعكس لغة الاستعمال اليومي التي يمارسها المتكلّم في بيئته الاجتماعية.<sup>2</sup>

وتبرز أهمية العلاقة بين التحدّث والاستماع في أنّ كلّاً من المستمع والمتحدّث يمرّان بالمراحل العقلية نفسها التي يمرّ بها الآخر، ويتمّ ذلك بطريقة عكسية؛ حيث إنّ المستمع يقوم باستقبال الكلمات مفردة أو مركّبة ثمّ يقوم العصب السمعي بنقل هذه الجمل إلى مركز اللغة في الفصّ الأيسر؛ ليحدّد دلالة هذه الجمل، ويفهم معناها، في حين أنّ المتحدّث يقوم بتحديد التصورات العامة التي يريد نقلها إلى المستمع، ثمّ يختار لها القالب اللغوي الذي يحقّق له هذه الغاية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>ماهر شعبان عبد الباري: مهارة التحدّث، ص143.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص145.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص146.

لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تصوّر الاستماع دون تحدّث أو العكس؛ لأنّ العلاقة بينهما وطيدة. لذا على المعلم أن ينوِّع الأنشطة الشفوية؛ فلا يركّز على فنّ دون آخر، كما عليه التركيز على الأنشطة التشاركيّة التفاعلية التي يتفاعل فيها المتعلّم مع معلّمه، أو مع زملائه، فيبيدي رأيه، ووجهة نظره في أيّ قضية أو درسٍ شفاهيًا، وهذا ما يجعله يكتسب مهارة التحدّث، وبذلك يصبح متحدّثًا طلقًا.

## خلاصة الفصل الثاني:

كما قيلَ سابقاً: إنّ المهارات اللغوية الأساسية الأربعة المتمثلة في مهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة متداخلة ومترابطة مع بعضها البعض، فليس هناك مهارة منعزلة عن باقي المهارات اللغوية الأخرى.

وقد حاولنا في هذا الفصل التركيز على مهارتي الاستماع والتحدث، وتوصلنا إلى ما يلي:

- المهارة هي الكفاءة في أداء مهمة ما، وتنقسم إلى عدة أنواع حسب الوظائف الاجتماعية.
- الاستماع نشاط أساسي من نشاطات الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطلّ من خلالها الفرد على العالم من حوله.
- هناك فروق بين الاستماع والإنصات والسماع؛ فالاستماع فنّ يشتمل على عمليات معقدة، في حين أنّ السّماع مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معيّن، وأمّا الإنصات فهو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معيّن.
- تتمّ تنمية الاستماع بإدراك أهميته في الحياة، ثمّ التدرّج في إتقانه.
- التحدّث نشاط أساسي، فهو الطّرف الثاني في عملية الاتصال الشفويّ.
- تكمن أهمية التحدّث في كونه النشاط الذي يعبر به الفرد عن ذاته، وميولاته، رغباته.
- العلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة وثيقة؛ فلا يمكن تصوّر أحدهما دون الآخر، والمعلّم الكفء هو الذي يركّز في نشاطاته على ما ينميّ به مهارتي الاستماع والتحدّث معاً.

# الفصل الثالث





## الفصل الثالث: الجزء التطبيقي

### توطئة

- 1- أدوات الدراسة.
- 2- مجالات الدراسة.
- 3- نصوص فهم المنطوق للسنة الرابعة المتوسطة.
- 4- عينة الدراسة، وطريقة اختيارها.
- 5- تحليل نتائج الاستبانات.
- 6- خلاصة الدراسة.

## توطئة:

بعد عرض الجانب النظريّ المتعلّق بالموضوع من ضبط المفاهيم والمصطلحات، وتوضيح أهمية ميدان فهم المنطوق، ومنهجية تقديمه وفق ما ورد في منهاج الجيل الثاني والوثيقة المرافقة له، كان لا بدّ من عمل ميدانيّ -في هذا الفصل- يمثل دراسة تطبيقية تعتبر- في حقيقة الأمر- مرجعا للباحث يؤكّد من خلاله ما أورده في الجزء النظريّ، إضافة إلى وقوفه على أهمّ الصعوبات التي تواجه كلاً من المعلّم والمتعلّم، وتقف عائقا أمام وصولهما إلى الأهداف المنشودة لميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وخاصة ما تعلّق بإمكانية تطوير مهارتي الاستماع والتحدث لدى المتعلّمين.

ولإجراء هذه الدراسة تمّ توزيع استبانات على أساتذة الرابعة المتوسطة، وتلاميذهم للاستعانة بإجاباتهم وآرائهم في إثبات ما ورد في الفصلين الأولين من جهة، والخروج بنتائج واقعيّة عن هذا الميدان الحيويّ من جهة ثانية .

## 1- أدوات الدراسة:

الدراسة الميدانية تحتاج إلى أدوات معينة لجمع البيانات والمعلومات، ثم تحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة، وتمتّت هذه الأدوات فيما يلي:

-الاستفتاء (الاستبانة): وهي أداة لجمع البيانات تُبنى على مجموعة من الأسئلة المكتوبة، وتوزّع على عيّات للحصول على بيانات تُحلّل للإجابة عن إشكالية البحث.

-الملاحظة المباشرة : وتمّ ذلك من خلال حضور حصص في فهم المنطوق مع مجموعة من أساتذة اللغة العربية، وتلاميذ الرابعة المتوسطة، ومتابعة سير كلّ حصّة، وملاحظة مدى تفاعل المتعلّمين، واستجاباتهم للحصّة الأولى والثانية من ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

-الأساليب الإحصائية : مرحلة مهمّة يمرّ بها الباحث في الدراسة الميدانية من خلال تبويب البيانات في جداول إحصائية، واستخلاص النتائج، واستخراج النسب المئوية، وتشمل الأساليب الإحصائية:

أ \_ توزيع التكرار : وهو تنظيم البيانات في جداول تسمّى جداول التوزيع التكراري، ويكون فيها تكرار العيّنة والنسبة المئوية.<sup>1</sup>

ب \_ النسبة المئوية: وتحدّد قيمتها من خلال العملية الحسابية التالية:

$$\frac{\text{التكرارات} * 100}{\text{عدد أفراد العيّنة}} = \text{النسبة المئوية}$$

<sup>1</sup>-أحمد عبد السميع: مبادئ الإحصاء، دار البداية، الأردن، عمان، ط1، 2008، ص21.

## 2- مجالات الدراسة:

شملت الدراسة المجالات التالية:

**2-1- المجال الجغرافي:** تنوعَ المجال الجغرافي للدراسة من خلال إجراء التربص الميداني في خمس متوسطات: ثلاثة موجودة في بلدية تبسة، وواحدة في بلدية الحمامات، وأخرى في بلدية بكارية؛ وهذا بهدف رصد نقاط التقارب والتباين في النتائج، خاصة وأنّ للبيئة الجغرافية تأثيرها الكبير في التحصيل الدراسي، إضافة إلى تحريّ الدقة والموضوعية في استخلاص النتائج، فكلّما اتّسعت دائرة البحث كانت الدراسة أقرب إلى الواقع.

وتمثّلت المؤسسات التربوية التي كانت حقلًا للدراسة الميدانية في:

- متوسطة حملة رشيد - تبسة-
- متوسطة عزّون محمد الشريف - تبسة-
- متوسطة بوتوغان محمد - تبسة-
- متوسطة الشهيد معلّم العربي -الحمامات-
- متوسطة بوعكاز معمر - بكارية-

**2-2-المجال الزمني:** انطلقت الدراسة الميدانية من خلال حضور حصص في فهم المنطوق تعلّقت بمقطع "التلوّث البيئي" بدءًا من الثالث عشر مارس إلى غاية العشرين من أفريل للسنة الدراسية ألفين وثلاثة وعشرين. ورافق ذلك توزيع استبانات على أساتذة اللّغة العربية لسنوات الرابعة المتوسطة، وتلاميذهم.

**2-3 المجال البشري:** اتّسعت دائرة العمل الميداني لتشمل خمس مؤسسات تربوية، وبالتالي فعدد الأساتذة الذين ساهموا في ملء الاستبانات هو اثنتا عشرة أستاذة، في حين كان عدد التلاميذ مئة واثنين وثمانين تلميذا، وهذا حتّى تكون الدراسة، وكذا النتائج دقيقة وموضوعية قدر المستطاع.

### 3- نصوص فهم المنطوق للسنة الرابعة المتوسطة ومؤلفوها:

إنّ أول ما ينبغي الإشارة إليه هو أنّ نصوص فهم المنطوق غير موجودة في الكتاب المدرسيّ للمتعلّم بل في دليل الأستاذ، حيث يصل عددها إلى ثمانية نصوص، بمعدل نصّ واحد في كلّ مقطع تعلّميّ. ومن مستجدّات الجيل الثاني تقديم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في بداية كلّ أسبوع من المقطع التعلّميّ على مدار أسبوعين -وفق التعديلات الجديدة- منذ جائحة كورونا.

ونصوص فهم المنطوق لمؤلفين عرب جزائريين، ومصريين وسوريين ومغاربة، وهي كالتالي:

النمط	البلد	المؤلف	النص	المقطع التعليمي
السرد مع الوصف والحوار	الجزائر	أحمد رضا حوحو	ثريّ الحرب	قضايا اجتماعية
الحجاج مع السرد	مصر	صلاح عبد الحميد	ثقافة الصورة	الإعلام والمجتمع
التفسير مع التّوجيه، والوصف والسرد	الجزائر	مجلة الشّهاب، ج1، مج6	الإنسانيّة ومشكلاتها	التضامن الإنساني
الحجاج مع السرد والوصف والحوار	مصر	عبّاس محمود العقّاد	مفاخر الأجناس	شعوب العالم
الحوار مع التفسير والحجاج	المغرب	مجلة المحجة، ع156، 2001	اللّغة العربية وتحديات النّقْد العلميّ	العلم والتّقْدَم التكنولوجي
التفسير مع الوصف	سوريا	إيهاب العاصي	تلوّث البيئة	التلوّث البيئي

الوصف مع التفسير والسرد	سوريا	إيهاب العاصي	معرض غرداية	الصناعات التقليدية
التفسير	الجزائر	بلكبير بومدين	هجرة الكفاءات	الهجرة الداخلية والخارجية

من ضروريّات تدريس ميدان فهم المنطوق وإنتاجه الوقوف عند أنماط النصوص، والتّمييز بين النمط الغالب والأنماط الخادمة له، ومؤشّراتها. وبعد تحديد أنماط النصوص المتعلّقة بفهم المنطوق في المقاطع الثمانية لاحظنا أنّها لا تتوافق أحياناً والنمط المستهدف في المقطع التعليمي كما هو الحال في مقطع "شعوب العالم"؛ حيث إنّ النمط المقصود بالدراسة في فهم المنطوق هو التفسير في حين أنّ النمط الغالب في فهم المنطوق هو الحجاج، والأمر نفسه في المقطع السابع والثامن.

#### 4- عينة الدراسة، وطريقة اختيارها:

العينة عبارة عن: "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها، ومن ثمّ استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".<sup>1</sup> وقد تمّ اختيار عينة الدراسة -في هذا العمل الميداني- بشكل عشوائي من متوسطات مختلفة؛ حيث كان عدد الأساتذة اثنتي عشرة أستاذة، وزعت عليهنّ استبانات تضمّ ثلاثة عشر سؤالاً. وأمّا عينة تلاميذ السنة الرابعة المتوسطة فكان العدد الإجمالي مئة واثنين وثمانين تلميذاً، وزعت عليهم استبانات تحتوي على اثني عشر سؤالاً. وجميع الأسئلة الموجهة للعينتين تدور حول حصتي فهم المنطوق وإنتاجه المتعلّقتين بمهارتي الاستماع والتحدث.

<sup>1</sup> -محمد عبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، ط2، 1999، ص 46.

## 5- تحليل نتائج الاستبانات:

### 5-1- استبانة الأساتذة:

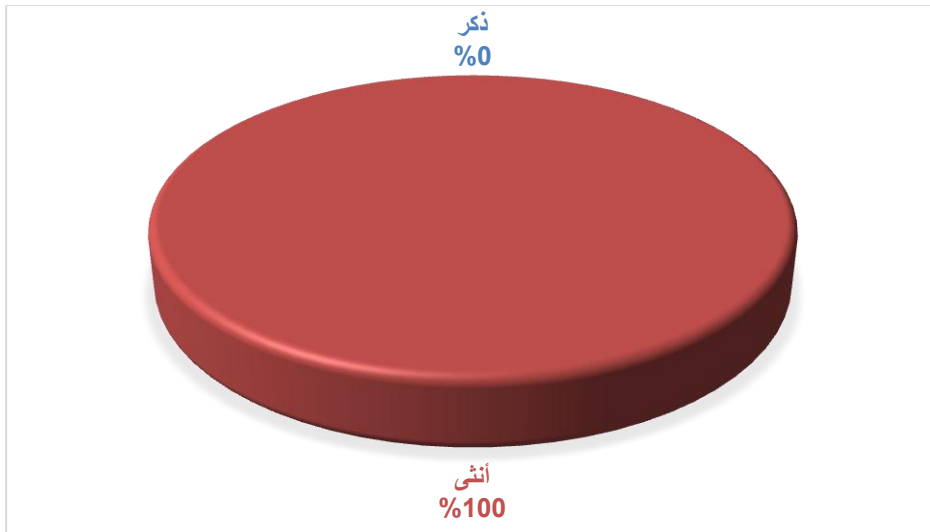
تمّ توزيع مجموعة من الاستبانات على اثنتي عشرة أستاذة في مادة اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسطة، وبعد الاطلاع على الاستبانات تمّ إحصاء ما جاء فيها وتحليلها، فكانت النتائج كما يلي:

### المحور الأول: البيانات الشخصية:

#### أ- الجنس

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	0	0
انثى	12	100
المجموع	12	100

جدول رقم -1-



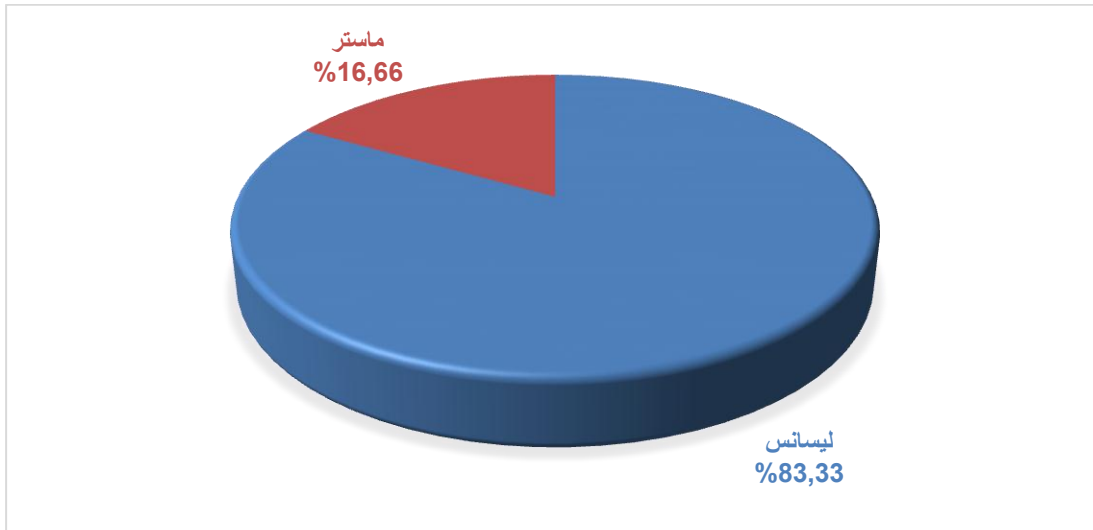
دائرة نسبيّة تمثّل إجابة أفراد العيّنة حسب الجنس.

الملاحظ في الجدول السابق أنّ كلّ الأساتذة المستجوبين إناث، وقد بلغت نسبتهنّ 100%، وهذا الأمر يكاد يكون مكرراً ومتشابهاً في جلّ المؤسسات التربوية، ومردّد ذلك أسباب كثيرة؛ فأغلب النساء يفضلنّ قطاع التعليم؛ لأنّ دوامه تتخلّله فترات راحة ممّا يمكنهنّ من التوفيق بين العمل والحياة الأسريّة، إضافة إلى أنّ معظم الرجال يفضلون أن تعمل زوجاتهم في قطاع التعليم؛ لأنّه قطاع يقلّ فيه الاختلاط.

### ب\_ المؤهل العلمي:

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية %
ليسانس	10	83.33
ماستر	2	16.66
المجموع	12	100

جدول رقم -2-



دائرة نسبيّة تمثّل إجابة أفراد العينة حسب المؤهل العلمي.

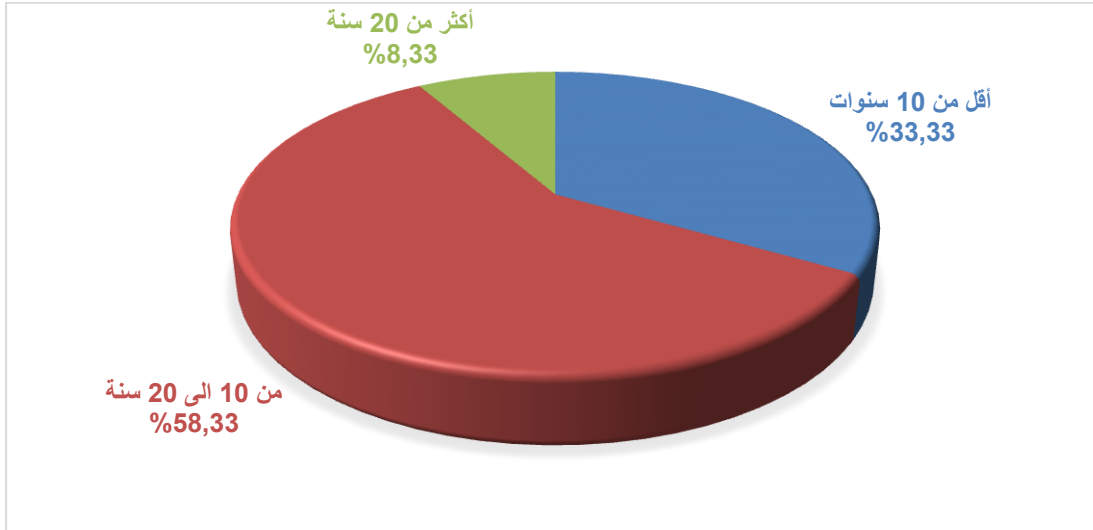
الأمر الملاحظ في الجدول أعلاه، أنّ نسبة الأساتذات اللواتي لديهنّ شهادة الليسانس بلغت 83,33%، أمّا النسبة المتبقية وقدرها 16,66% فتتعلّق بأستاذتين متحصّلتين على شهادة ماستر تخصّص تعليميّة.



ج \_ الخبرة المهنية:

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية %
أقل من 10 سنوات	4	33.33
من 10 إلى 20 سنة	7	58.33
أكثر من 20 سنة	1	8.33
المجموع	12	100

جدول رقم -3-.



دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة حسب سنوات الخبرة.

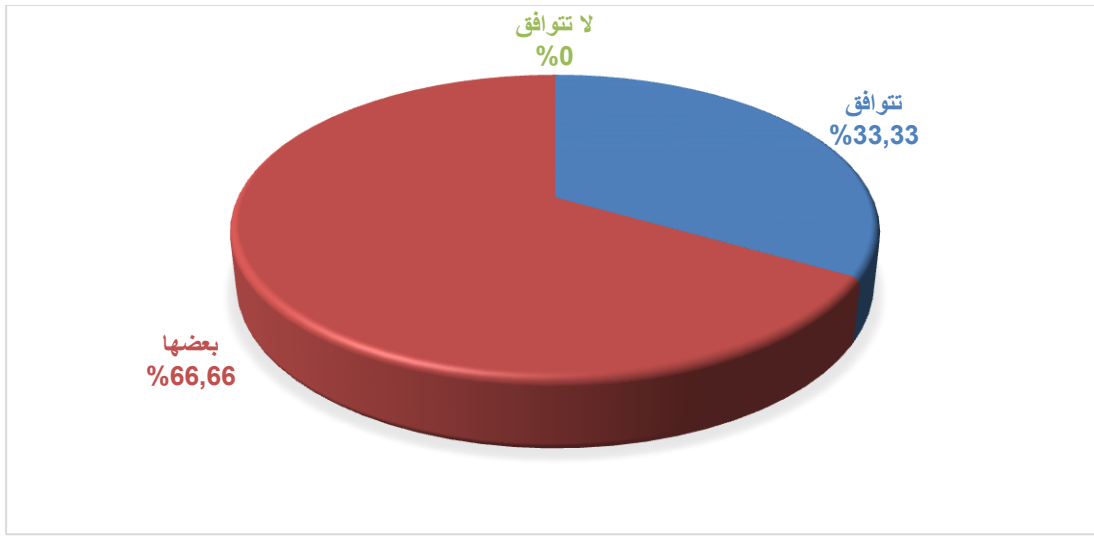
من خلال النتائج المسجلة في الجدول السابق، يُستنتج أنّ أغلب الأساتذات اللواتي أُسند إليهنّ أقسام الرابعة المتوسطة لديهنّ تجربة وخبرة في ميدان التعليم؛ نظراً لأهمية هذه السنّة التي تمثل منعرجاً حاسماً في المسار الدراسي للمتعلّم المقبل على اجتياز شهادة التعليم المتوسط حتّى يتمكنّ من الانتقال إلى المرحلة الثانوية .

المحور الثاني: تدريس فهم المنطوق إنتاجه.

السؤال الأول : هل النصوص المبرمجة وفقا للمقاطع التعليمية تتوافق ومستوى المتعلمين؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
تتوافق	04	33.33
بعضها	08	66.66
لا تتوافق	00	0
المجموع	12	100

جدول رقم - 04 -



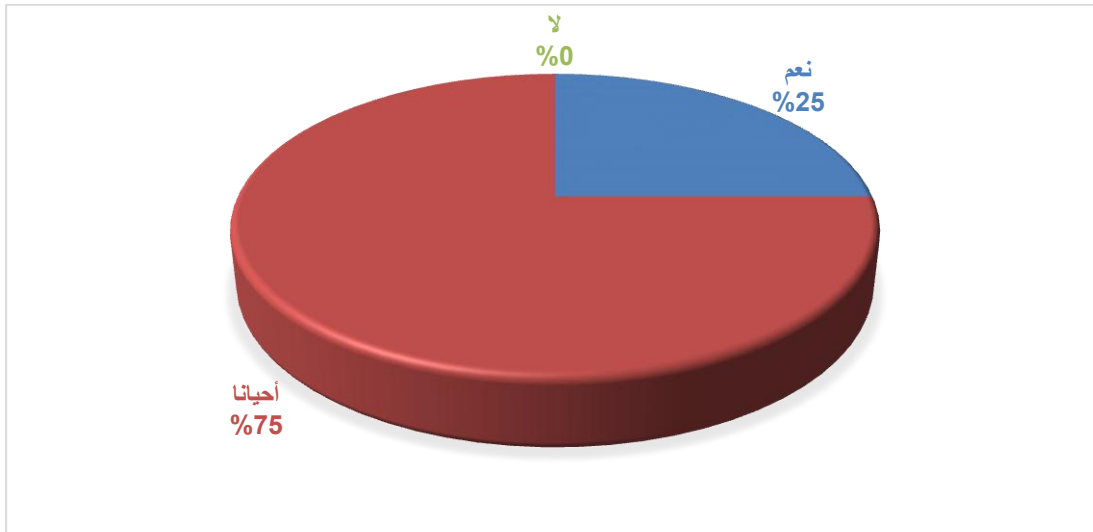
دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الأول.

بعد دراسة نتائج الجدول رقم أربعة تبين أنّ بعض النصوص المبرمجة وفقا للمقاطع التعليمية تتوافق ومستوى المتعلمين، حيث بلغت نسبتها 66,66%، في حين أنّ النسبة المتبقية المقدّرة بـ 33,33% حسب آراء بقية العينة تتوافق ومستوى التلاميذ.

السؤال الثاني: هل لنصوص فهم المنطوق صلة بواقع المتعلم ؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	03	25
أحيانا	09	75
لا	00	00
المجموع	12	100

جدول رقم -05-



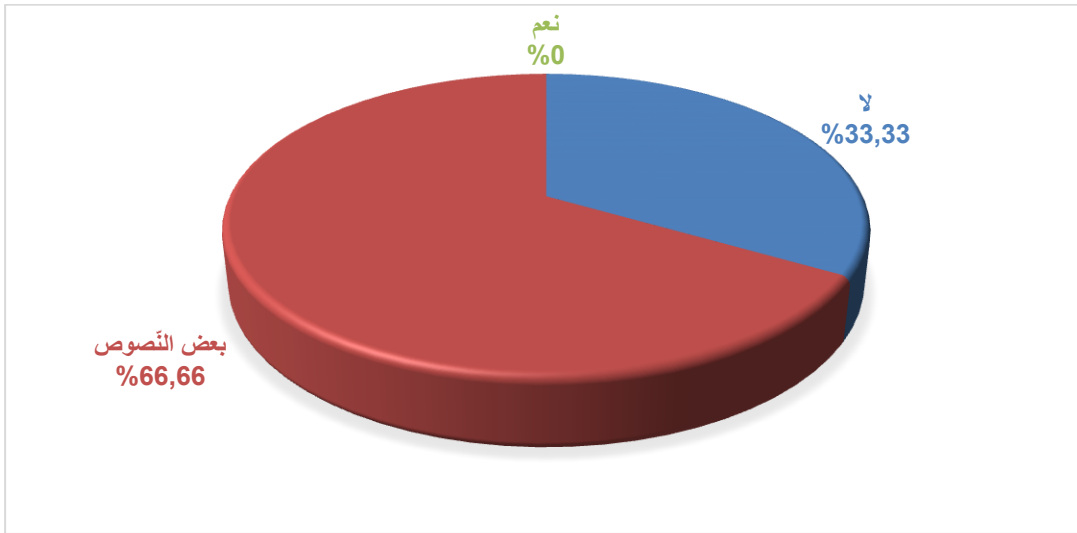
دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الثاني.

حسب ما ورد في الجدول أعلاه، فإن أغلب الأستاذات يرين أن نصوص فهم المنطوق تتوافق أحيانا مع واقع المتعلم، وقد بلغت نسبتهم 75%، وأما البقية ونسبتها 25% فترى أن كل النصوص تتوافق وواقع المتعلم.

السؤال الثالث: أترون أنّ حصة واحدة كافية لتنمية مهارة الاستماع من جهة، وفهم النصّ من جهة أخرى لدى المتعلمين؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	00	00
في بعض النصوص	08	66,66
لا	04	33,33
المجموع	12	100

جدول رقم -06-



دائرة نسبية تمثّل إجابة أفراد العيّنة عن السؤال الثالث.

بناءً على الجدول رقم ستّة يتّضح لنا أنّ نسبة 33.33% ترى أنّ حصة واحدة غير كافية لتنمية مهارة الاستماع من جهة، وفهم النصّ من جهة أخرى لدى المتعلمين. في حين أنّ نسبة 66.66% من العيّنة ترى أنّ حصة واحدة تكون كافية أحياناً للجمع بين مهارة الاستماع و فهم النصّ؛ ومردّد ذلك أسباب كثيرة نذكر من أهمّها:

- الفروق الفردية بين التلاميذ.
- طول النصوص، وعدم توافقها مع الحجم الساعي للحصة.

- الطابع الفلسفي الذي غلب على بعض النصوص.
- احتواء بعض النصوص على ألفاظ صعبة تحتاج وقتا لشرحها، والوقوف عند مدلولاتها.

### السؤال الرابع: ما الصعوبات التي تواجهك في تقديم الحصّة الأولى لفهم المنطوق؟

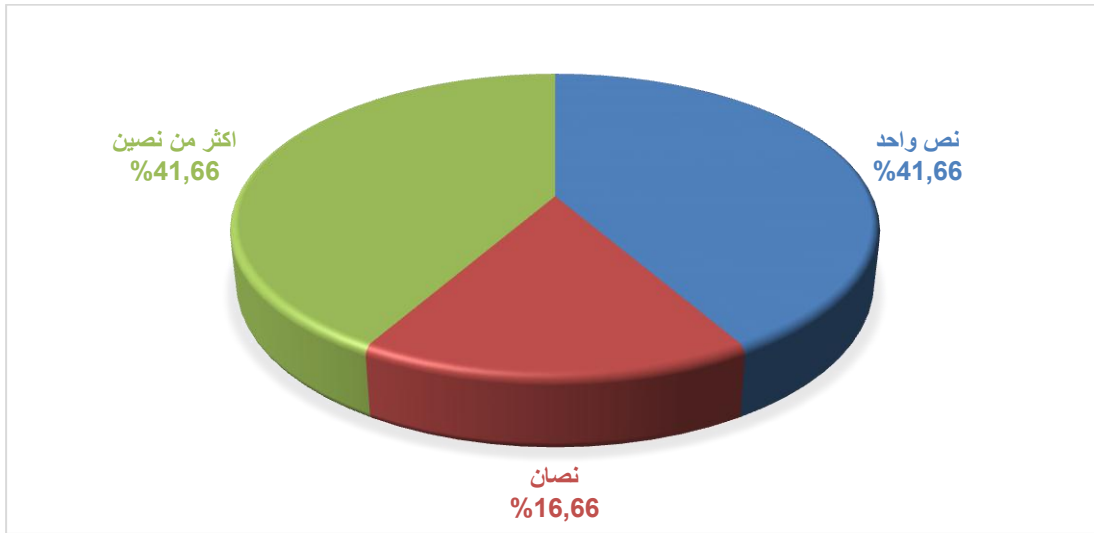
صرّح أفراد العيّنة بجُملة من الصعوبات التي تواجههم أثناء تقديمهم حصة فهم المنطوق، نوجزها فيما يلي:

- طول أغلب النصوص إضافة إلى طابعها الفلسفي الذي يقف عائقا أمام استيعاب المتعلّمين لها، ومن أمثلة ذلك نورد ما يلي: نصّ "ثقافة الصورة"، "مفاخر الأجناس"، "اللغة العربية وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي"، "وتلوّث البيئة".
- عدم تجاوب المتعلّمين، وشعورهم بالإرهاق والملل؛ كون هذه النصوص جافّة، وتفنّقر إلى عنصر التشويق ممّا ينتج عن ذلك الشّرد الذهني لديهم.
- احتواء النصوص على كمّ هائل من المفردات الصعبة، والأفكار العميقة، ممّا يُجبر الأستاذ علي إعادة قراءة هذه النصوص أكثر من مرّة، وهذا ما يؤثّر سلبا على سير ميدان فهم المنطوق الذي يتحوّل إلى قراءة مشروحة، وبالتالي تفقد الحصّة الأولى هدفها الأساس وهو تنمية مهارة الاستماع .
- عدم تمكّن بعض المتعلمين من تدوين ما يناسب من رؤوس أقلام للاستعانة بها أثناء المناقشة، والتحليل بسبب طول النصوص وصعوبتها.
- صعوبة التحكّم في الوقت نظرا لكثافة محطّات الميدان، والتي تتضمّن تدوين الوضعية المشكلة الأمّ على السبورة، ومناقشتها لاستخلاص عنوان المقطع، الإسماع الأول، الفهم العام للنص، الإسماع الثاني، تحليل النصّ، تحديد الأنماط ومؤشّراتها، واستخلاص قيم وأبعاد الخطاب المنطوق.
- انتشار ظاهرة الاكتظاظ ممّا ينجم عنه قلة انضباط التلاميذ، وصعوبة تحكّم الأستاذ في سير الحصّة، إضافة إلى عدم تكافؤ الفرص بين المتعلمين.

السؤال الخامس: أفضّلون وجود نص واحد في كل مقطع أو أكثر من نصّ مثل باقي المستويات لتختاروا ما يناسب؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نص واحد	05	41,66
نصان	02	16,66
أكثر من نصين	05	41,66
المجموع	12	100

جدول رقم -07-



دائرة نسبية تمثّل إجابة أفراد العيّنة عن السؤال الخامس.

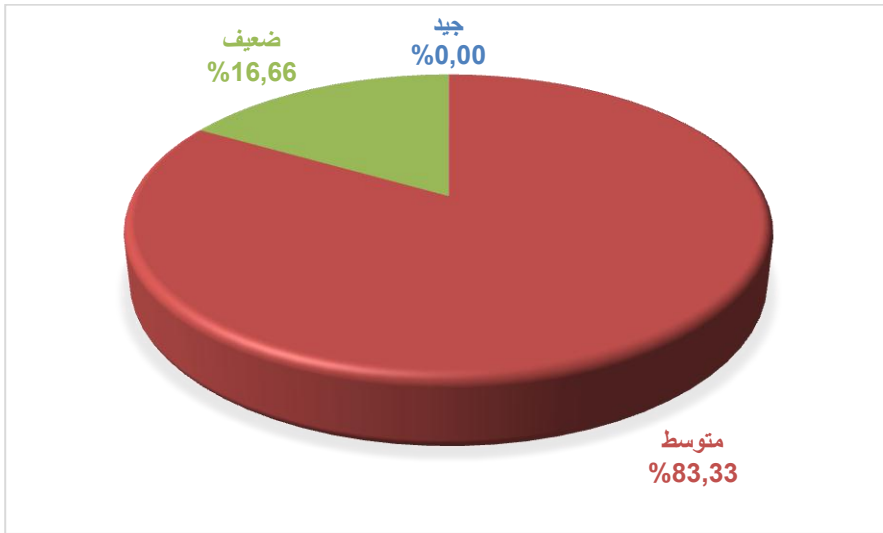
من الجدول السابق نستنتج أنّ هناك تطابقاً بين عيّنتين بنسبة واحدة والتي قدّرت ب 41,66% ، حيث فضّلت الأولى وجود نصّ واحد في فهم المنطوق، في حين أثرت الثانية توفّر أكثر من نصين لتختار منها ما يناسب مستوى المتعلمين. أمّا النسبة المتبقية وقدرها

16.66% فتفضّل وجود أكثر من نصّين في فهم المنطوق؛ ليُتاح لها المجال لاختيار ما يلائم مستوى المتعلمين.

السؤال السادس: ما مدى نجاح الحصة الأولى المتعلقة مهارة الاستماع لدى المتعلمين؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
جيد	0	0
متوسط	10	83.33
ضعيف	02	16.66
المجموع	12	100

جدول رقم-08 -



دائرة نسيبة تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال السادس.

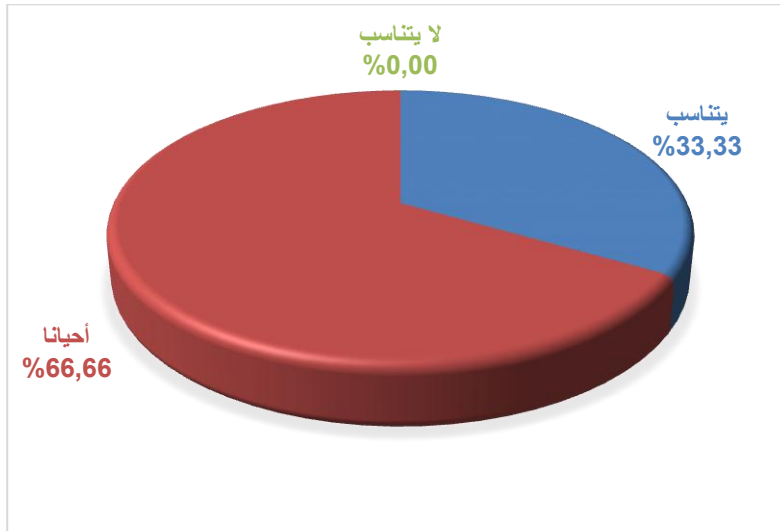
من خلال نتائج الجدول السابق يتبين أنّ الأغلبية الساحقة من أفراد العينة والمقدّرة نسبتها بـ 83.33% أجمعت على أنّ معدّل نجاح الحصة الأولى المتعلقة بمهارة الاستماع لدى المتعلمين كان متوسطاً، في حين أنّ النسبة المتبقية وقدرها 16.66% ترى أنّ مردود نجاحها ضعيف.

وقد أرجع أفراد العينة ذلك لأسباب عدّة ذكرناها آنفاً في السؤال الرابع والمتعلقة بطول النصوص، وطابعها الفلسفي، إضافة إلى الاكتظاظ وضيق الوقت، وعدم توفر الوسائل التعليمية كجهاز العرض الضوئي والمشاهد وغيرها.

السؤال السابع: هل النصّ المنطوق يتناسب نمطه مع النمط المستهدف في جميع المقاطع التعلّميّة؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
يتناسب	4	33.33
أحيانا	8	66.66
لا يتناسب	0	0
المجموع	12	100

جدول رقم - 09 -



دائرة نسبيّة تمثّل إجابة أفراد العينة عن السؤال السابع.

مما سبق يتّضح لنا أنّ نسبة 66.66% من أفراد العينة ترى أنّ نصوص فهم المنطوق تتناسب أحيانا مع النمط المستهدف في جميع المقاطع التعليمية، أمّا النسبة



المتبقية وقدرها 33.33% فصرّحت أنّ هناك تناسباً بين نمط النصّ المسموع والنمط المستهدف في كل المقاطع التعليميّة.

**السؤال الثامن: ما الأهداف الي تحقّقها الحصة الثانية المتعلقة بمهارة التحدث والإنتاج؟**

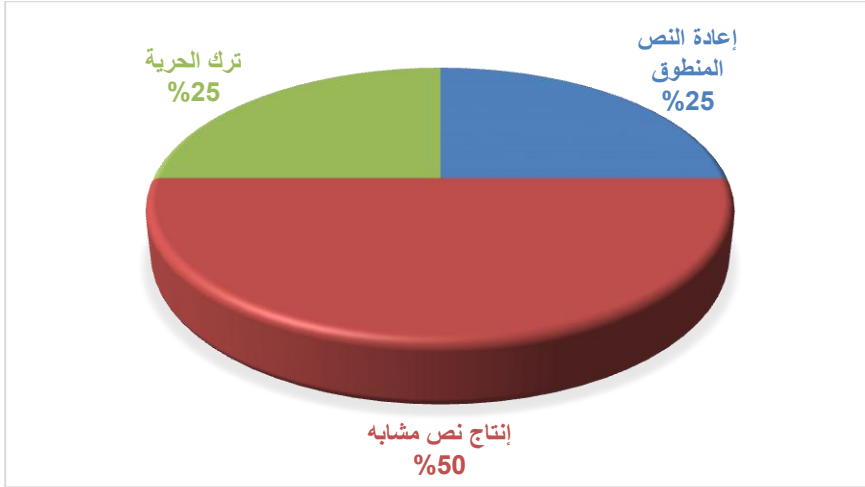
حصر أفراد العينة الأهداف المرجوة من الحصة الثانية والمتعلقة بمهارة التحدث في النقاط التالية:

- تمكّن المتعلمين من إنتاج خطابات منطوقة متعددة الأنماط بلغة سليمة وفصيحة في وضعيات تواصلية دالة.
- إكسابهم أسلوب المواجهة والثقة بالنفس، وإبداء آرائهم دون خوف أو خجل.
- إثراء الملكة اللغوية لدى المتعلمين، وتدريبهم على استثمار ما اكتسبوه من موارد.
- تعويدهم على آداب الحوار والمناقشة، وتقبّل الرأي الآخر ونقده نقداً بناءً.
- إعداد المتعلمين لميدان الإنتاج الكتابي من خلال ما اكتسبوه من موارد مختلفة في فهم المنطوق.
- تحقيق الهدف الأسمى من التعبير الشفوي المتمثّل في التواصل من خلال الممارسة الفعلية للغة.

**السؤال التاسع: أطلب المتعلمين بإعادة النص المنطوق أو تترك لهم مجالاً لإنتاج وضعيات أخرى مشابهة؟**

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
إعادة النص المنطوق	03	25
إنتاج نص مشابه	06	50
تترك لهم الحرية	03	25
المجموع	12	100

جدول رقم -10-



دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال التاسع.

حسب النتائج الواردة أعلاه يميل نصف أفراد العينة إلى مطالبة المتعلمين بإنتاج نصّ مشابه، وبرّروا ذلك بما يلي:

- صعوبة نصوص فهم المنطوق المقترحة وزاريا.
- عدم التقيد بطريقة واحدة والتمثلة في إعادة النصّ المنطوق؛ تجنباً للملل والرتابة.
- عدم حصر التلميذ في نطاق واحد، ومنحه الفرصة للتعبير عن رأيه.
- معرفة قدرات المتعلمين، وفسح المجال لهم للإبداع الذاتي.

أمّا النصف الآخر من العينة فتساوت فيه النسبة والتي قدرت بـ25% بين مفضلّ إعادة النص المنطوق؛ وعذره في ذلك أنّ إعادة النصّ المنطوق يُسهّم في تنظيم العمل، وضبط عمل المتعلمين، وتقويم نتائجهم في مضمون السند الواحد، وبين آخر فاسح مجال الحرية أمام متعلميه لإنتاج وضعيات مشابهة .

السؤال العاشر: اذكر الصعوبات التي تواجه المتعلم في الإنتاج الشفوي.

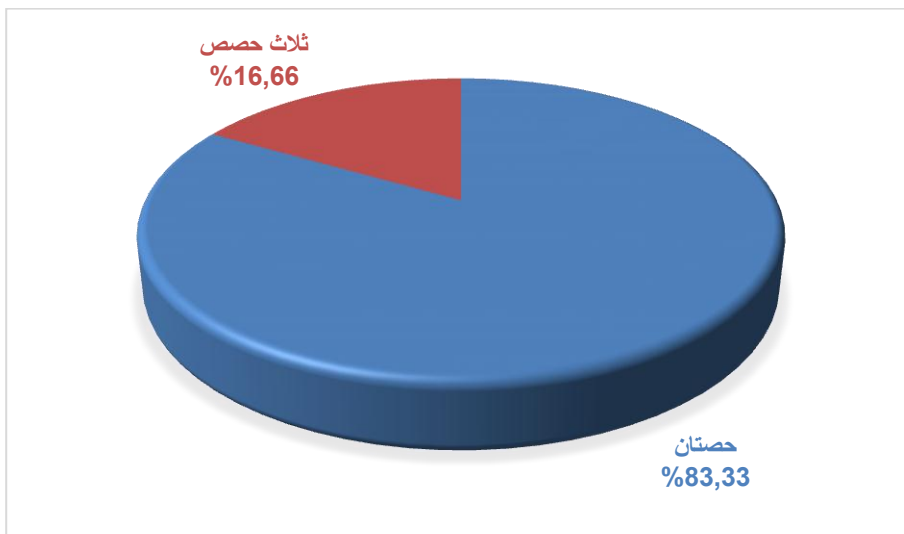
من الصعوبات التي تواجه المتعلّم -حسب أفراد العيّنة- أثناء الإنتاج الشفوي ما يلي:

- عدم تمكّن المتعلّم من مهارة الاستماع يتأتّى عنه ضعف في مهارة التحدّث.
- عدم امتلاك اللغة الإبداعية، والرّصيد اللغويّ والمعرفيّ، والشجاعة الأدبية.
- طول النصوص المنطوقة، وغموض بعضها، وتداخل أنماطها يُعيق المتعلّم عن إعادة تركيبها.
- صعوبة التّواصل باللغة العربيّة الفصحى.

السؤال الحادي عشر: هل ترى وجود حصتين لفهم المنطوق كافياً، أو تفضّل عودة حصّة ثالثة كما كان الحال في السنوات الأولى من الجيل الثاني؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
حصتان	10	83.33
ثلاث حصص	02	16.66
المجموع	12	100

جدول رقم -11-



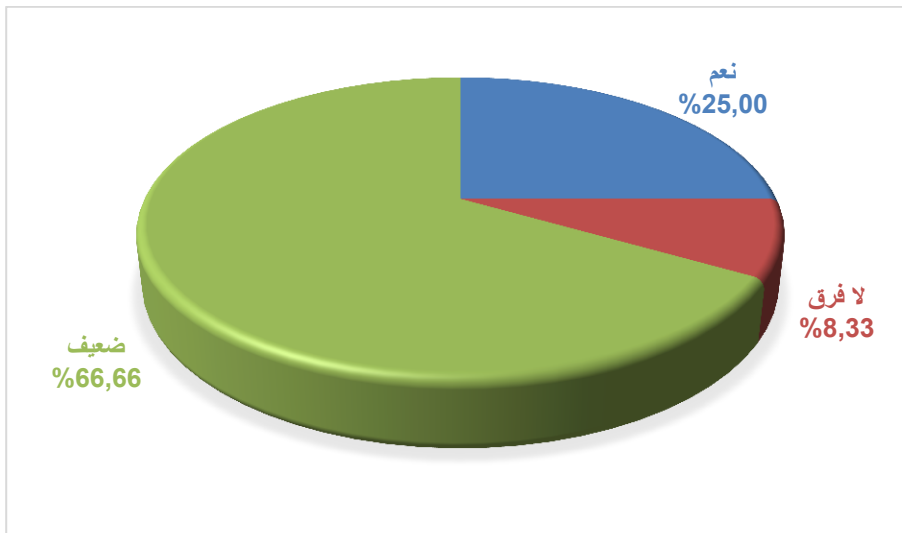
دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الحادي عشر.

تفضّل نسبة 83.33 % من أفراد العيّنة وجود حصّتين، وترى ذلك كافياً لتقديم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه. أمّا باقي النسبة والمقدّرة بـ 16.66% فتحدّد عودة حصة ثلاثة للميدان مثلما كان الحال في السنوات الأولى من الجيل الثاني؛ ومبرّرها في ذلك تخصيص الحصّة الأولى للاستماع والفهم، والثانية لتحليل الأنماط، واستنتاج قيم النص، وأمّا الثالثة فلمهارة التحدّث والإنتاج.

السؤال الثاني عشر: هل تفضّل وجود النصّ المنطوق بين أيدي المتعلمين لمطالعة مسبقاً كما كان الأمر في الجيل الأول؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	03	25
لا فرق	01	08.33
لا	08	66.66
المجموع	12	100

جدول رقم - 12 -



دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الثاني عشر.

بلغت نسبة العينة التي فضّلت وجود النصّ المنطوق بين أيدي المتعلمين 25 %، مبرّرة ذلك بصعوبة النصوص المنطوقة، وعدم قدرة التلاميذ على المحاكاة، الأمر الذي يؤدّي إلى نقص التفاعل الصّفي. في حين أنّ نسبة 08.33% من أفراد العيّنة لا ترى فرقا.

وأما 66.66% من العيّنة فصرّحت برفضها وجود النصّ المنطوق بين أيدي المتعلمين، وبرّرت ذلك بما يلي:

- الاطلاع على النصّ مسبقا يقتله، ويجعل المتعلّم يتعامل معه معاملة النصّ المكتوب، وبالتالي لا يأتي بجديد.
- عنصر المفاجأة يؤدّي دورا هامّا في شدّ انتباه المتعلمين.
- وجود النصّ المنطوق بين أيدي المتعلمين يحوّل دون تحقيق الأهداف المسطرّة للحصة كشدّ الانتباه، وتطوير مهارة الاستماع لديهم.
- دفع المتعلمين إلى العمل بتقنية تسجيل رؤوس الأقلام، وإبعادهم قدر المستطاع عن الحفظ الآليّ.

السؤال الثالث عشر: ما الطريقة التي تقترحها لتنمية مهارتي الاستماع والتحدّث في تقديم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه؟

في نهاية الاستبانة الموجّهة للأستاذات، اقترحن مجموعة من الطرائق التي يرجون من ورائها تنمية مهارتي الاستماع، والتحدّث في تقديم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، نوجزها في الآتي:

- اختيار مواضيع تلامس واقع المتعلّم، ونصوص يناسب حجمها مستواه، وأنماطها خادمة للمقطع التعلّمي.
- استعمال وسائل حديثة كجهاز العرض الضوئي، شريط فيديو، وذلك للخروج من سياق الإلقاء الروتينيّ.
- تنمية روح المطالعة لدى المتعلمين.

- انتقاء نصوص تحتوي على عنصر التشويق والإثارة لجذب انتباه المتعلمين، والتأثير فيهم.
- تشجيع المتعلمين على ممارسة مهارة التحدّث بعيدا عن أساليب التّهكّم، والترهيب، والعنف.

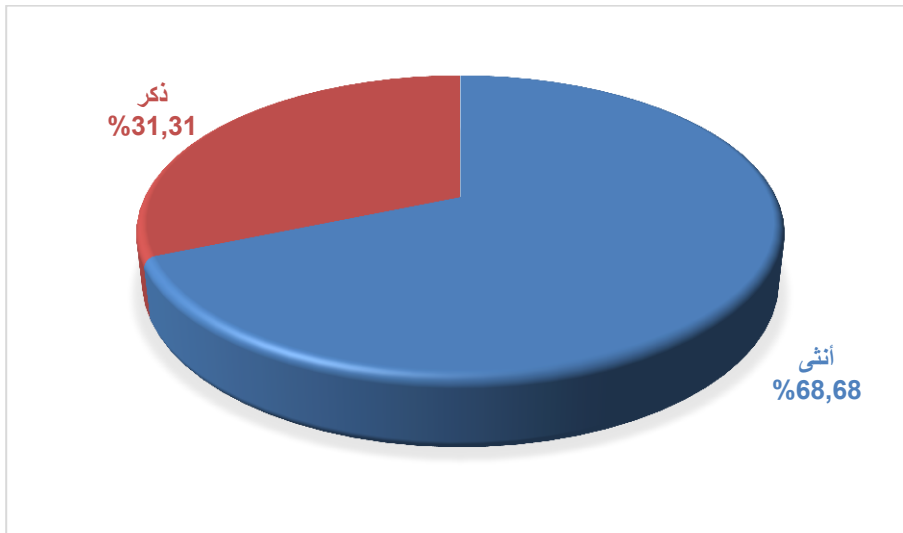
### 5-2- استبانة موجهة لمتعلّمي السنة الرابعة المتوسطة:

المحور الأوّل: البيانات الشخصية:

أ- الجنس:

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
أنثى	125	68.68
ذكر	57	31.31
المجموع	182	100

جدول رقم-01-



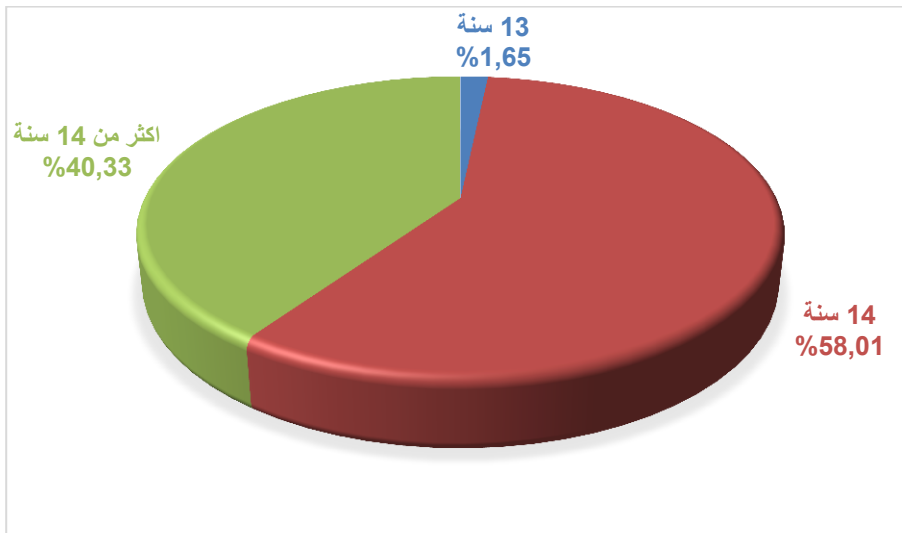
دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة حسب الجنس.

يظهر لنا من الجدول أعلاه أنّ الفئة المُستجوِّبة من جنس الإناث بلغت نسبتها 68.68% وهي تمثّل ضعف نسبة الذكور والتي قدرت بـ 31.31%، وهذا أمر شائع في أغلب المؤسسات التعليمية.

ب/السّن:

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
13 سنة	03	1.65
14 سنة	105	58.01
ما فوق 14 سنة	73	40.33
المجموع	181	100

جدول رقم - 02 -



دائرة نسبية تمثّل إجابة أفراد العينة حسب السن.

الأمر الملاحظ من الجدول السابق أنّ أعمار الفئة  
المُستجوبين \_\_\_\_\_

بين ثلاث عشرة سنة وسبع عشرة سنة، وأقلّ نسبة سُجّلت لمن  
يبلغون ثلاث عشرة سنة وقدرها 1.65%، وأصحابها التحقوا بالمدرسة في عمر الخامسة  
بسبب تخفيض السنّ، وأمّا أعلى نسبة فكانت من نصيب البالغين من العمر أربع عشرة  
سنةً وقدرها 58.01%، وهذا هو السنّ الفعليّ الطبيعيّ لتلميذ السنة الرابعة المتوسطة.

والأمر اللّافت هو النسبة المعتبرة التي سجّلتها العيّنة الثالثة والمقدرة بـ 40.33%،  
وتشير إلى من تجاوز أربع عشرة سنة، ومتعلّمو هذه الفئة قد أعادوا سنةً أو أكثر في  
مشوارهم الدراسي.

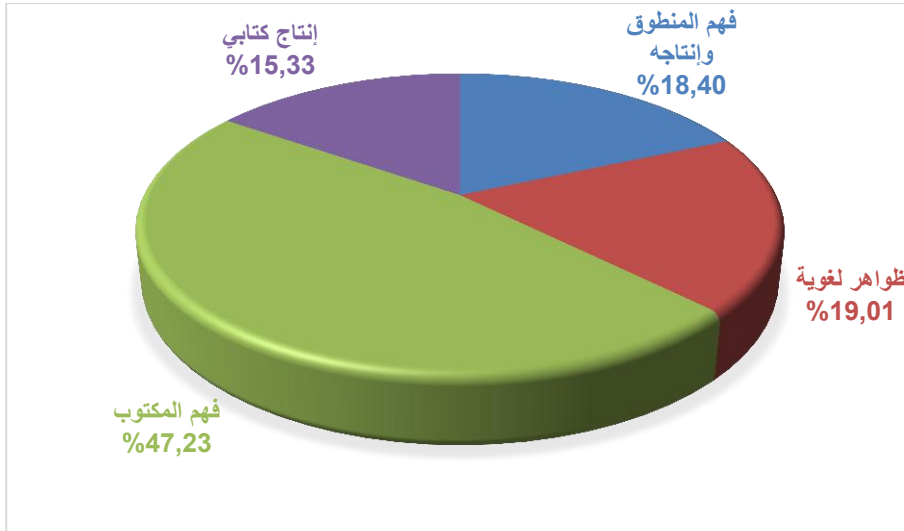
#### المحور الثاني : ميدان فهم المنطوق و إنتاجه:

السؤال الأول: اذكر أكثر ميدان من ميادين اللغة العربية تحبّ دراسته، وتتفاعل  
فيه مع أستاذك.

الاختيارات	فهم المنطوق وإنتاجه	ظواهر لغوية	فهم المكتوب	إنتاج كتابي	المجموع
التكرارات	30	31	77	25	163
النسبة المئوية %	18.40	19.01	47.23	15.33	100

جدول رقم -03-





دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الأول.

اعتماداً على نتائج الجدول الموضَّح أعلاه يمكن ترتيب الميادين حسب رغبة المتعلِّم كما يلي: فهم المكتوب 47.23%، ظواهر لغوية 19.01%، فهم المنطوق وإنتاجه 18.40%، وإنتاج كتابي 15.33%.

إنَّ الميدان الذي حاز على أكبر نسبة هو ميدان فهم المكتوب؛ وهو ميدان يميل إليه معظم التلاميذ لأنَّه يعتبر يسيراً عليهم مقارنةً ببقية الميادين، إذ يعتمد في الأساس على قراءة النص وفهمه، أمَّا الميدان الذي حظي بأدنى نسبة فهو ميدان الإنتاج الكتابي، وهذا الأخير يعدُّ المحطَّة الأخيرة التي يصل إليها المتعلم بعد مروره بروافد كثيرة كالقراءة والتعبير الشفوي والظواهر اللغوية؛ بمعنى آخر هو ميدان يتطلَّب رصيذاً معرفياً ولغوياً لا يملكه أغلب المتعلمين، إضافة إلى منهجية محدَّدة يعتمدونها أثناء الإنتاج الكتابي.

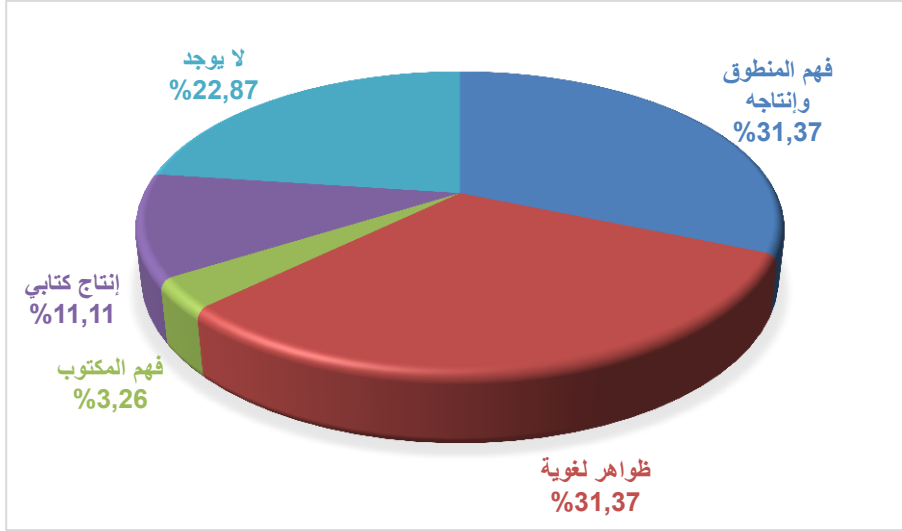
وتجدر الإشارة إلى أنَّ تسعةً وعشرين تلميذاً من العدد الإجماليّ -المقدَّر بمئة واثنتين وثمانين متعلِّماً- قد أجابوا إجابات غير مناسبة لعدم استيعابهم فحوى السؤال.

**السؤال الثاني: حدِّد الميدان الذي تراه صعباً بالنسبة لك:**

الاختيارات	فهم المنطوق	ظواهر لغوية	فهم المكتوب	إنتاج كتابي	لا يوجد	المجموع

153	35	17	05	48	48	التكرارات
100	22.87	11.11	3.26	31.37	31.37	النسبة المئوية %

جدول رقم -04-



دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الثالث.

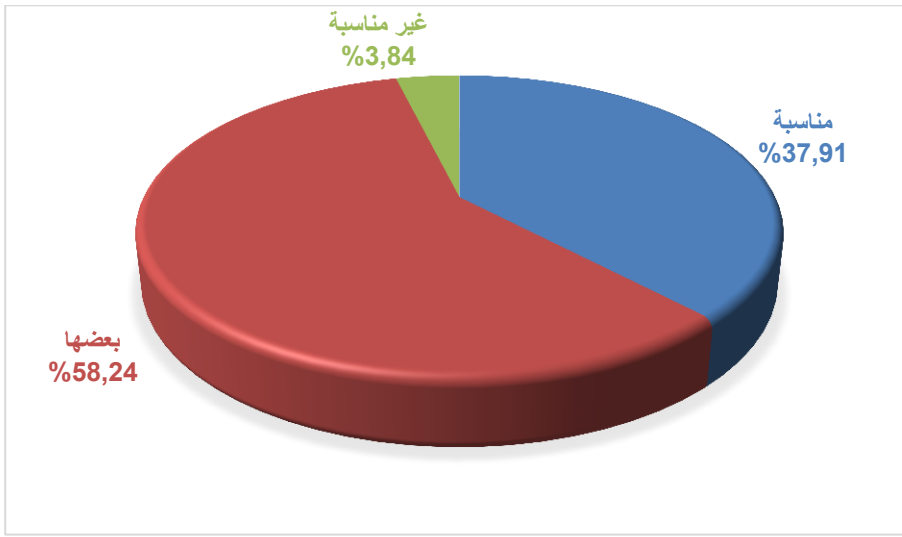
نستخلص من نتائج الجدول الرابع أنّ أكثر ميدانين يجد فيهما المتعلمون صعوبة هما ميدانا: فهم المنطوق وإنتاجه، والظواهر اللغوية حيث جاءت نسبتهما متساوية والتي قدّرت بـ 31.37%. فميدان فهم المنطوق وإنتاجه يحتاج فيه المتعلم أمرين أساسيين حدّدهما المنهاج بقوله: «يصرغى للمنطوق باهتمام، ويصدر في شأنه ردود أفعال.» ويقصد بذلك مهارتي الاستماع والتحدّث. ورغم أهمية هذا الميدان إلّا أنّ أغلب المتعلّمين لا يفضّلونه؛ لعدّة أسباب ذكرناها سابقا، إضافة إلى ذلك نجد ميدان الظواهر اللغوية الذي يهتمّ بالنحو والصرف والإملاء، لذا لا ينجذب المتعلمون إليهما. في حين أنّ 22.87% من العينة لا يجدون صعوبة في أيّ ميدان من ميادين اللغة نظرا لتفوّقهم الدّراسي.

السؤال الثالث: هل نصوص فهم المنطوق مناسبة لمستواك الدراسي؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
------------	-----------	------------------

37.91	69	مناسبة
58.24	106	بعضها
03.84	07	غير مناسبة
100	182	المجموع

جدول رقم -05-



دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الثالث.

حسب نتائج الجدول أعلاه يتبين أنّ أقلّ نسبة مسجّلة هي 3.84 %، وتمثّل إجابة الفئة التي ترى أنّ النصوص المنطوقة غير مناسبة لمستواها الدراسي، أمّا نسبة 37.91% فعبرت عن الفئة التي أجابت بأنّها مناسبة، والنسبة الأعلى المقدّرة بـ 58.24% صرّح أصحابها أنّ بعض النصوص مناسبة أحياناً حسب طبيعتها، ودرجة سهولتها.

السؤال الرابع: سمّ عناوين النصوص التي تراها صعبة.

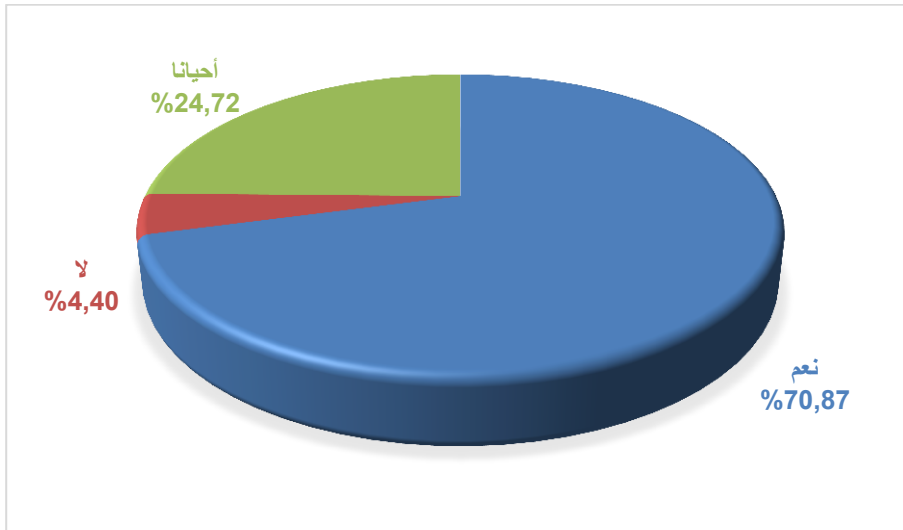
بعد تحليل إجابات المتعلمين عن هذا السؤال لاحظنا وجود إجماع يكاد يكون كلياً حول النصوص المنطوقة التي يؤكّد المتعلّمون أنّها صعبة، وتمثّلت في: (ثقافة الصورة، الإنسانية ومشكلاتها، مفاخر الأجناس، اللغة العربية وتحديات التقدّم العلمي والتكنولوجي،

وتلوّث البيئة). والجامع بين هذه النصوص ما يلي: الطّول، الغموض، تداخل الأنماط، كثرة المفردات الصعبة، وغياب عنصر التشويق.

السؤال الخامس: هل قراءة الأستاذ تجعلك متشوقا لمواصلة الاستماع له؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	129	70.87
لا	08	4.39
أحيانا	45	24.72
المجموع	182	100

جدول رقم -6-



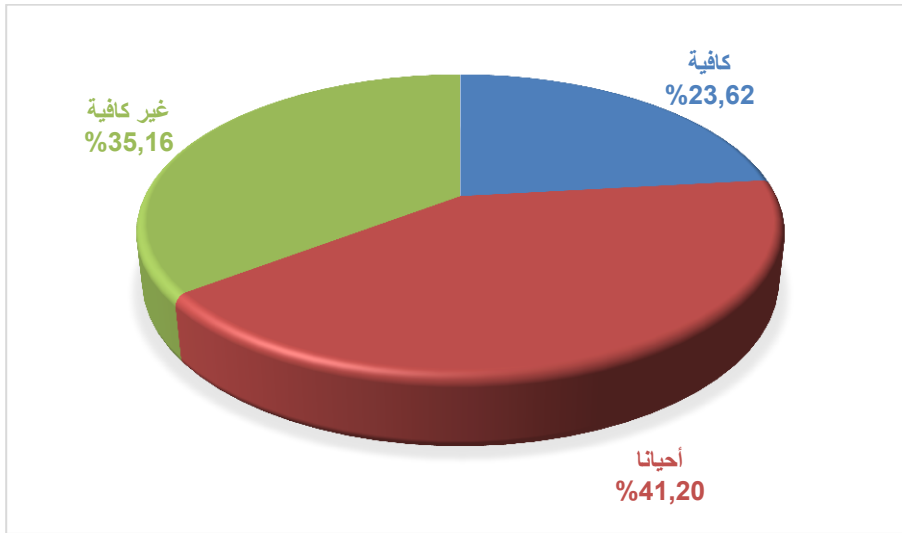
دائرة نسبية تمثل إجابة أفراد العينة عن السؤال الخامس.

من الجليّ أنّ نسبة الذين يرون أنّ قراءة الأستاذ تجعلهم متشوقين للاستماع له قد بلغت أكبر نسبة، وكانت 70.87%، أمّا الذين صرّحوا بالاختيار "أحيانا" فبلغت نسبتهم 24.72%، واحتلّ الاختيار "لا" أقلّ نسبة، وقدّرت ب4.39%. ومن هذه النتائج نستنتج أنّ للأستاذ دورا مهماً في جذب انتباه تلاميذه بقراءته النصّ بطريقة شائقة وإيجابية.

السؤال السادس: هل ساعة كافية بالنسبة لك للاستماع للنص، وتحليله، وفهمه، وتحديد أنماطه؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
كافية	43	23.62
أحيانا	75	41.20
غير كافية	64	35.16
المجموع	182	100

جدول رقم -07-



دائرة نسبية تمثل إجابة عن السؤال السادس.

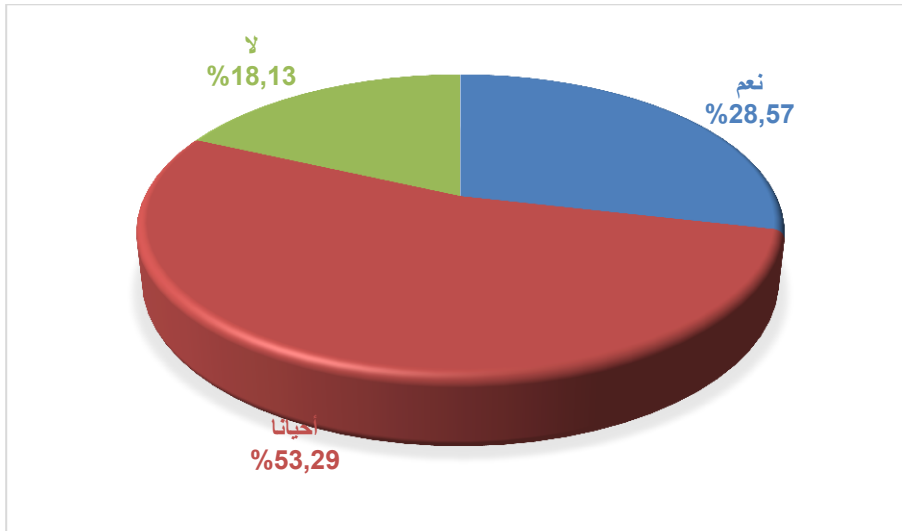
من نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 23.62% من المستجوبين يرون أن ساعة واحدة كافية للاستماع للنص، وتحليله وفهمه، وتحديد أنماطه. أمّا الذين خالفوا هذا الرأي فبلغت نسبتهم 35.16%، وجاءت نسبة 41.20% لتعبّر عن إجابة الذين صرّحوا بالاختيار "أحيانا".

ومما سبق يتبين لنا أنّ طول النصّ هو الذي يحدّد الحجم السّاعي. لهذا يجب أن تكون النصوص المنطوقة متوسطة الطّول؛ حتّى يتسنى للمعلّم القيام بجميع خطوات حصّة فهم المنطوق وإنتاجه دون ضغط.

السؤال السابع: هل تجد مشكلة في استعمال لغة سليمة فصيحة دون تردد أو خوف عند ممارسة مهارة التحدّث؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	52	28.57
أحيانا	97	53.29
لا	33	18.13
المجموع	182	100

جدول رقم -08-



دائرة نسبية تمثّل إجابة أفراد العيّنة عن السؤال السابع.

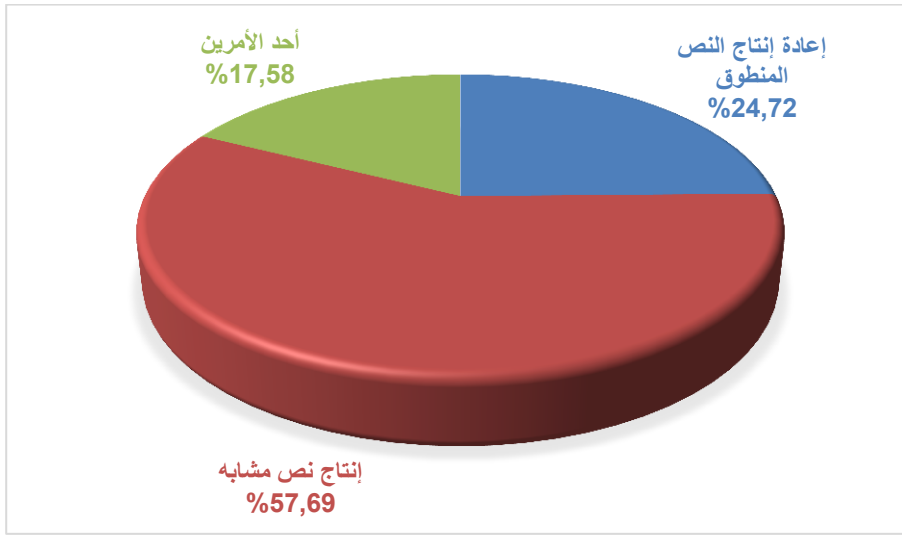
انطلاقاً من النتائج المسجّلة في الجدول السابق يتبين أنّ 53.29% من المتعلّمين يجدون أحيانا مشكلة في التحدّث بلغة سليمة دون ارتباك، في حين تسجّل العينة التي تعاني مشكلة في التحدّث بلغة سليمة نسبة قدرها 28.57%، وأمّا العيّنة التي لا تواجه أيّ

مشكلة في الحديث بلغة فصيحة فنسبتها 18.13%، وهذا التباين مردّه الضعف العام في قواعد اللغة، والنفور من المطالعة.

السؤال الثامن: أفضّل إعادة النص المنطوق أو إنتاج نصوص أخرى مشابهة له؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
إعادة إنتاج النص المنطوق	45	24.72
إنتاج نص مشابه	105	57.69
اختيار أحد الأمرين	32	17.58
المجموع	182	100

جدول رقم -09-



دائرة نسبية تمثل إجابة أحد أفراد العينة عن السؤال الثامن.

تُظهر النتائج المسجّلة في الجدول التاسع ميلَ النسبة الكبرى من العينة وقدرها 57.69% إلى إنتاج نصّ مشابه للخطاب المنطوق؛ وذلك لإظهار تمكّنها، وقدرتها على الإبداع الذاتي، واستقلالية شخصيتها، ثمّ تليها عينة تفضّل إعادة إنتاج النصّ المنطوق بنسبة قدرها 24.72%، وهذه الفئة قدراتها محدودة لذا تلجأ إلى رؤوس الأقلام التي سجّلتها لإعادة تركيب النصّ الأصلي.

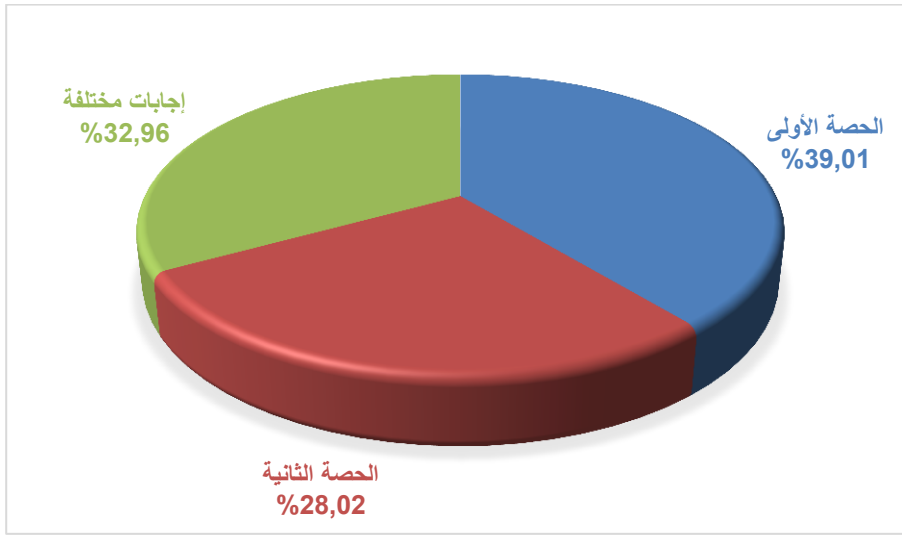


وما تبقى من عينة الدراسة بنسبة قدرها 17.58% فاختر أصحابها أن تترك لهم الحرية في اختيار أحد الأمرين حسب ميولهم، وإمكاناتهم، وطبيعة النص المنطوق.

السؤال التاسع: أي الحصتين تجد مشكلة في دراستها؟

الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
الحصة الأولى	71	39.01
الحصة الثانية	51	28.02
اجابات مختلفة	60	32.96
المجموع	182	100

جدول رقم -10-



دائرة نسبية تمثل إجابة أحد أفراد العينة عن السؤال التاسع.

توضّح النتائج المدوّنة في الجدول السابق أنّ نسبة 39.01% من أفراد العينة تواجه مشكلة في الحصة الأولى المتعلقة بمهارة الاستماع، وبررت ذلك بما يلي:

- النصوص المقررة لا تناسب مستوى المتعلمين ممّا يعيق فهمهم لها.
- افتقار النصوص المنطوقة إلى عنصر التشويق.
- طول النصوص جعل فهمها أمراً صعباً.

- عدم القدرة على التواصل، والإجابة عن أسئلة الحصة الأولى أثناء المناقشة والتحليل.
  - الحجم الساعي للحصة لا يكفي لتحليل النص، وتحديد أنماطه.
  - عدم وجود النص بين أيدي التلاميذ كما هو الحال في الجيل الأول.
- وأما العينة التي تواجه مشكلة في الحصة الثانية المتعلقة بمهارة التحدث، ونسبتها 28.02%، فقد علّلت ذلك بما يلي:
- التردّد والخجل والارتباك والتوتر بسبب عدم القدرة على مواجهة التلاميذ، والوقوف أمامهم عند عرض الإنتاج الشفوي.
  - صعوبة الحديث والاسترسال بلغة فصيحة خالية من الأخطاء بسبب نقص الرصيد اللغوي لدى المتعلمين.
  - عدم توفّر الوقت الكافي لإعادة صياغة الأفكار، وترتيبها، والربط بينها، ثمّ عرضها.
  - الخوف من ارتكاب الأخطاء أمام الأستاذ والتلاميذ.
  - مواجهة المتعلم مجموعة من التحدّيات اللغوية والمفاهيمية، إضافة إلى صعوبة توظيف أكثر من نمطين في إنتاج واحد.
- وما يُلاحظ وجود عينة ثالثة ونسبتها 32.96% تباينت إجاباتها بين من لا يجد صعوبة في حصّتي فهم المنطوق، ومن أجاب بعيدا عن المطلوب، ومن ترك السؤال دون إجابة.

#### السؤال العاشر: علامَ تعتمد في إعداد إنتاجك الشفوي؟

اختلفت إجابات أفراد العينة في هذا السؤال كل حسب الطريقة التي يختارها؛ إمّا بإعادة إنتاج الخطاب المسموع، أو إنتاج نصّ مشابه، وهذا الأمر جعل المصادر التي يعتمدها المتعلمون في إعداد إنتاجاتهم الشفوية متنوّعة. وهي كالتالي:

أ- بالنسبة لمن يقوم بإعادة إنتاج النص المنطوق: يعتمد على:

- رؤوس الأقسام المسجلة في الحصة الأولى من فهم المنطوق.
- المعطيات الموجودة في الخطاب المنطوق، وإعادة تركيبها بأسلوب المتعلم.
- شرح الأستاذ، وكذا المكتسبات القبليّة للمتعلّم، وإنتاجات زملائه.

ب- بالنسبة للفئة التي تفضّل إنتاج نصّ مشابه: تعتمد على:

- الشبكة العنكبوتية.
- المطالعة المستمرّة من المكتبات وغيرها.
- وسائل الإعلام والاتصال.
- ما لديها من مكتسبات، وإمكانات معرفيّة ولغويّة.

**السؤال الحادي عشر: اذكر الصعوبات التي تواجهك في ميدان فهم المنطوق.**

ميدان فهم المنطوق وإنتاجه يعتمد أساسا على التواصل اللغوي، لذا فإنّ وسيلته الأولى هي اللّغة الشفويّة بين المعلم والمتعلّم داخل حجرة الصفّ، نتيجة لذلك يواجه المتعلّمون صعوبات عديدة في هذا الميدان، نذكر من أهمّها:

- القراءة السريعة للخطاب من طرف الأستاذ لا تُمكن المتعلم من التركيز، والإحاطة بأفكار النصّ.
- صعوبة الجمع بين الاستماع، وتسجيل رؤوس أقلام في الوقت نفسه.
- عدم توفرّ الوقت الكافي للقيام بخطوات عديدة كالاستماع، تدوين رؤوس الأقسام، تحليل النصّ، وتحديد أنماطه، واستخلاص قيمه وأبعاده، ناهيك عن مناقشة الوضعية المشكّلة الأم في بداية الحصة.
- النصوص المبرمجة طويلة - في الغالب - ولا تلائم مستوى المتعلمين، كما أنّها ذات طابع علميّ، وتفتقر إلى عنصر التشويق.
- كثرة المفردات والمصطلحات الصعبة التي تتطلّب وقتا للشرح، ممّا يؤثّر على باقي مراحل الحصة.

- ترتيب أفكار النصّ، وإعادة تركيبها وفق الأنماط المدروسة في الإنتاج الشفوي ليست في متناول أغلب المتعلمين.
- الخجل والتردد أثناء المشاركة، والتفاعل الصّفي، وعدم القدرة على مواجهة المتعلمين.
- الافتقار إلى الرصيد اللغويّ أكبر عائق يمنع المتعلّم من التحدّث بلغة فصيحة سليمة.
- التعرّض للسّخرية والتّمرّ من طرف الآخرين خاصة لمن يعانون صعوباتٍ في التعلّم.
- الخوف من النّقد والتّقويم، وتأثيرهما على المتعلّم، خاصّة إذا كانت الأحكام الصّادرة غير بناءة.

السؤال الثاني عشر: اقترح حولا مناسبة لتتجاوز الصعوبات التي تواجهك في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

قدّم المتعلمون جملة من الاقتراحات والحلول التي تساعدهم في تخطّي الصعوبات السّالفة الذكر من بينها:

- إعادة النظر في النصوص المقترحة، واستبدالها بأخرى قصيرة لغتها بسيطة مباشرة.
- استعمال وسيلة تعليمية في إسماع الخطاب المنطوق عوض الاستماع له بصوت الأستاذ للقضاء على الرّتابة والملل.
- على المعلمّ تهيئة المتعلمين، واستمالتهم للاستماع للنصّ، ومناقشته.
- قراءة النصّ أكثر من مرّة لترسيخ أهمّ ما جاء فيه في أذهان المتعلمين.
- تحليل النصّ تحليلا مناسباً، وتذليل ما فيه من صعوبات لتسهيل عملية الفهم.
- متابعة الأساتذة على منصّاتٍ في الإنترنت زيادة في تحقيق الفائدة.
- تخصيص حصّة لفهم النصّ المنطوق، وأخرى لتحليل أنماطه، وثالثة للإنتاج الشفويّ مثلما كان الحال في السنوات الأولى للجيل الثاني.

- على الأستاذ تشجيع متعلميه، وزرع الثقة في نفوسهم؛ ليتخطوا حاجز الخوف والتردد.
- التحضير المسبق للدّرس، وإطلاع المتعلم على النصّ لتسهيل العمل داخل حجرة الصّفّ.
- حثّ المتعلم على المطالعة، وتثمينها بعلامة.

## 6- خلاصة الدراسة الميدانية:

في ختام الفصل التطبيقيّ الذي انصبّ على دراسة فهم المنطوق، ودوره في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، وبعد حضور حصص ميدانية تتعلّق به مرفقة بتوزيع استبانات على عينات مختلفة من الأساتذة والمتعلمين ثمّ تحليلها، تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

- ميدان فهم المنطوق وإنتاجه مهمّ جداً لما له من دور في تطوير الملكة اللغوية للمتعلمين، واكتشاف قدراتهم، وتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لديهم.
- إعادة النظر في النصوص المسموعة، والحجم الساعي لميدان فهم المنطوق؛ فمن المُحَال أن تتضمن الحصة الأولى منه: عرضَ الوضعية المشكّلة الأمّ، وتحليلها ثمّ عملية الإسماع، وشرح محتوى النص، واستنباط أنماط، وقيمه المختلفة. فتراكم هذه المحطّات يؤثّر سلباً على تحقّق الفهم، وتنمية مهارة الاستماع.
- النصوص المسموعة يجب أن تكون قريبة من واقع المتعلم، ومناسبة لمرحلته العمريّة، ومستواه الدراسيّ ليتمكن من فهمها.
- اعتماد النصوص ذات الطابع القصصي، والحجم المناسب، مع سهولة أفكارها كفيّل بجذب انتباه المتعلم، وتمكينه من فهمها، ثمّ إنتاجها شفويّاً.
- مناقشة النصّ المنطوق يعتمد أوّلاً على الاستماع، ثمّ رؤوس الأقلام التي سجّلها المتعلمون، ولكنّ انشغالهم بهذه التقنية يجعلهم يهتمّون بتدوين ما هو أساسي وغير أساسيّ من الألفاظ والعبارات وكأنّهم في حصّة إملاء، ممّا يشتت أذهانهم عن فهم مضمون النصّ.

- القراءة المعبرة للنصوص، والممثلة للمعاني من شأنها أن تجذب المتعلم، وتسهم في فهمه الجيد لها، لذا على الأستاذ الانتباه لهذه الآلية.
- استخدام الوسائل السمعية والبصرية في هذا الميدان من شأنه إثارة دافعية المتعلم، وتخليصه من الشعور بالملل.
- تنظيم العمل في حصة ميدان فهم المنطوق، وتدريب المتعلمين على آداب تناول الكلمة، وحسن الاستماع، وتوجيه النقد البناء، وتلقيه برحابة صدر من مهام الأستاذ المقتدر.
- اعتماد المعلم اللغة الفصحى بعيدا عن العامية داخل حجرة الصف يدفع المتعلمين إلى الاقتداء به.
- إضفاء جوٍّ من المنافسة بين المتعلمين أمرٌ محفّزٌ لهم، ودافعٌ للإبداع والتميز.
- ضرورة ترك الحرية للمتعلم ليعبر عن رأيه بشجاعة حتى يتخلص من حالات الخجل والخوف، وأمراض الكلام، وبالتالي يتحفّز للعمل بثقة.
- من أكبر الصعوبات التي تواجه المتعلم في الإنتاج الشفوي افتقاره إلى الرصيد اللغوي الكافي، وحتى يتجاوز هذه العقبة لابدّ له من المطالعة، والممارسة اللغوية في العروض المسرحية مثلا، والنشاطات الأدبية المختلفة.
- تشجيع المتعلمين على إعمال الفكر، والخيال لديهم بهدف تطوير تعبيرهم الإبداعي.

# خاتمة



## خاتمة:

بعد رحلة في رحاب ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في هذا العمل -بشقيهِ النظري والتطبيقي- والذي تمّ التطرّق فيه إلى أهمّ ما يتعلق بهذا الميدان الحيوي من أهدافٍ، وطرائق تسيير وصعوبات، ودورٍ في تطوير مهارتي الاستماع والتحدّث، وإثبات ذلك ميدانيًا توصلنا إلى جملة من النتائج، وهي كالتالي:

- 1- عمّدت وزارة التربية الوطنية إلى تعديلات في مناهج الجيل الأول؛ حيث أقرت مجموعة من الإجراءات الضرورية لمواكبة العصر من جهة، والنهوض بالتعليم من جهة أخرى، ومن جملة هذه التغييرات تنظيم النشاطات في ميادين، ولكلّ ميدان حصّة خاصّة.
- 2- إدراك مناهج الجيل الثاني قيمة اللّغة المنطوقة، جعله يعيد لها مكانتها وفق ما تدعو إليه الدراسات اللسانية الحديثة، لذا أصبح ميدان فهم المنطوق القاعدة الأساسية التي تُبنى عليها الميادين التربويّة الأخرى للّغة العربية.
- 3- خضع ميدان فهم المنطوق للجيل الثاني لتعديلات عديدة في عدد حصصه، وطريقة تسييره تبعاً للظروف؛ حيث كان عددها ثلاث حصص، ثمّ قلّصت إلى حصتين بسبب جائحة كورونا: الحصّة الأولى لإسماع الخطاب المنطوق وفهمه، والثانية خاصّة بمهارة التحدّث والإنتاج الشفوي.
- 4- ميدان فهم المنطوق مهمّ جدًّا؛ كونه يُسهم في إثراء لغة المتعلمين، ويساعدهم في التّواصل داخل الصفّ وخارجه، لذا تصدر نشاطات اللّغة العربية في إصلاحات الجيل الثاني.
- 5- يركز ميدان فهم المنطوق وإنتاجه على مهارات أساسيّة يسعى لتتميتها في المتعلمين وهي: الاستماع، الفهم، والتحدّث.



- 6- لفهم المنطوق فوائد عديدة: فهو يبني شخصيّة المتعلّم من جميع الجوانب، ويخلّصه من خوفه وتردّده، ويقوّم لسانه من عيوب الكلام، كما يعوّده على التواصل، وإصدار الأحكام في كلّ ما يسمع ويقرأ.
- 7- نجاح فهم المنطوق مرهون بمتطلّبات عديدة وجب توفّرها في النصّ المسموع، والمعلّم والمتعلّم على حدّ السواء.
- 8- من أهداف منهاج الجيل الثاني عامّة، وميدان فهم المنطوق خاصّة تعزيز قيم الهويّة الوطنية، والبعد الديني والاجتماعي والإنساني في نفوس المتعلمين.
- 9- الوقوف عند أنماط النصّ أمرٌ ضروري، وميدان فهم المنطوق هو المنطلق لذلك؛ تهيئةً للمتعلّم لتحقيق الغاية وهي الإنتاج الكتابي وفق النمط المستهدف، ويتمّ ذلك في آخر حصة من كلّ أسبوع من المقطع التعلّمي.
- 10- دور المعلّم مهمّ جدّاً في تنشيط ميدان فهم المنطوق وإنتاجه من خلال توجيه المتعلّمين، لذا عليه استعمال أساليب متنوّعة لتشجيعهم، والأخذ بأيديهم للتعبير مشافهة، وإبداء آرائهم، وإصدار الأحكام فيما يسمعون بحرية، إضافة إلى أنّ إضفاء جوّ المنافسة بينهم من شأنه أن يجعل التفاعل الصفيّ أكثر فعالية، وبالتالي يتخلّص المتعلّمون من الشّعور بالملل والسأم.
- 11- فهم المنطوق وإنتاجه ميدان لسانیّ يحتاج آليات متعدّدة، وعمليات مركّبة صوتيّة وصرفيّة ونحويّة ودلاليّة، وتتجلّى بوضوح في نجاح المتعلّم في تطوير المهارة الثانية والمتعلّقة بالتحدّث من خلال الإنتاج الشفويّ.
- 12- مهارة الاستماع مهمّة جداً، لذا على المعلّم مراعاة مجموعة من الشّروط التي تحقّق ذلك كاختيار أوقات الإسماع المناسبة وتكون -غالباً- صباحاً، وكذا توفّر الهدوء، والمكان المناسب والإضاءة والتهويّة، وغيرها.
- 13- كان التعبير الشفوي في الجيل الأول يعتمد على مهارة القراءة، والتحضير المسبق للنصّ المتوفّر في الكتاب المدرسي، ثمّ تلخيصه. وأمّا منهاج الجيل الثاني فقد

أحدثَ تغييراً جذرياً في هذا الميدان؛ فالنصّ موجود في دليل الأستاذ بعيداً عن متناول المتعلّم؛ وهذا بهدف تنمية مهارة الاستماع لديه، والتي تعتبر أساس المهارات اللغويّة الأخرى. وتمكّن المتعلّم من هذه المهارة يُسهم في تطوير ملكاته الإنتاجية.

14- الحجم الساعي غير مناسب لميدان فهم المنطوق وإنتاجه، خاصّة الحصّة الأولى منه التي تحتوي على محطات عديدة لا يمكن إعطاؤها حقّها كاملاً؛ فبداية كل مقطع تعلّمي يكون بتدوين الوضعيّة المشكّلة الأمّ على السبورة، ومناقشتها مع المتعلّم لاستنتاج عنوان المقطع، ثمّ تتفرّع عنها وضعيّة جزئية للوصول إلى عنوان الدرس، بعد ذلك تأتي محطة الإسماع الأول، فأسئلة الفهم العام، ثمّ الإسماع الثاني، وتحليل النص، وتحديد أنماطه كلّها مع بعض مؤشّراتها، ثمّ استنتاج قيم النصّ وأبعاده. لذا نجد المتعلّم والمتعلّم على حدّ السواء يطاردان الوقت للوقوف عند جميع هذه المحطّات، وهذا ما يجعلهما ينفّران من هذه الحصّة المرهقة لهما.

15- التواصل باللغة العربية صار مهدّداً بالخطر لأسباب عديدة أهمّها التداخل اللغوي من خلال التحدّث باللّهجة العامية، أو اقتراض بعض المفردات الأجنبية داخل حجرة الصفّ من قبل المتعلّم أو المتعلم. ولهذا وجب الحرص على سلامة لغة التلميذ، وتوجيهه إلى ضرورة احترام قواعد اللغة الفصحى في تفاعله اللفظي.

16- واقع التعبير الشفوي في المؤسسات التعليمية يُظهر ضعفاً كبيراً لدى المتعلّمين في التّواصل اللغوي؛ فَحَصْرُ هذا الأخير داخل القسم فقط غير كاف لتطوير قدرات المتعلّم اللغويّة، وضعفه في التّواصل اللغويّ ليس ذنب المدرسة وحدها، بل للأسرة والمجتمع دور في ذلك.

17- يعاني المتعلّم صعوبات عديدة في ميدان فهم المنطوق منها ما يتعلّق بضالّة رصيده اللغوي والمعرفي، ومنها ما يتعلّق بالجانب النفسي، لذا لا بدّ من تشجيعه على الكلام والتواصل الشفوي، وتحفيزه على التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره بجرأة

وشجاعة دون خوف أو خجل، مع ضرورة العدل بين المتعلمين في أخذ الكلمة، وعدم نَهْرِهِمْ والتَّهَكُّمِ منهم عند الخطأ؛ لأنَّ ذلك ينفّرهم من هذا الميدان الحيوي.

18- رغم الإصلاحات التي خضعت لها المنظومة التربوية إلّا أنّ الأهداف المرجوة لم تتحقّق؛ فمتعلّم اليوم ضئيلُ الرصيد اللغوي، ضعيفٌ في مهاراته اللغوية، بعيدٌ عن قواعد اللغة الصحيحة، إضافة إلى أنّ عزوفه عن المطالعة، وغياب ميادين النشاط اللغوي داخل المؤسسات التعليمية مثل: النوادي الأدبية، نادي المسرح والتمثيل، ونادي الإذاعة المدرسيّة أثّرَ بصورة كبيرة في ذلك.

ومن التوصيات التي نقدّمها كحلّ لإشكاليّة البحث ما يلي:

1- إعادة النظر في نصوص فهم المنطوق المقرّرة لسنوات الرابعة المتوسطة لما فيها من طول، وغموض، وعُسْرِ فهمٍ، وإبدالها بأخرى قريبة من واقع المتعلّم، تناسب عمره وفكره، وقيّمه، وتحمل في مضامينها ما يجذبه لها استماعاً وفهماً وإنتاجاً.

2- الحصّة الثانية من ميدان فهم المنطوق تتعلّق بالإنتاج الشفوي، لذا فتركُ الحرّيّة للمتعلّم في الاختيار بين إعادة إنتاج النصّ المنطوق أو إنتاج نصّ مشابه أفضل؛ لأنّ الفروق الفردية هي المتحكّمة في هذا الأمر؛ فالمتعلّم المحدودة إمكانيّاته يلجأ إلى إعادة النص اعتماداً على رؤوس الأقلام التي دونها في مرحلة الإسماع. وأمّا أصحاب المواهب فيميلون إلى إظهار تمكّنهم وتمييزهم وقدرتهم على الإبداع من خلال محاكاة النصّ الأصليّ، وإنتاج عمل مشابه.

3- العمل على توفير الوسائل السمعية والبصرية من أجل توظيفها في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه من شأنه أن يقضي على الملل والرتابة اللذين يسودان هذا الميدان.

4- من المهمّ جدّاً أن تستفيد وزارة التربية من البحوث الجامعيّة خاصّة تلك المتعلّقة بالاستماع والتحدّث، ودورها في تحقيق الأهداف التربوية المسطرّة؛ لأنّ هذا

الأمر يسهّل على مُطوِّري المناهج والبرامج التعليمية وضع أيديهم على نقاط الضعف والقوّة في أيّ برنامج دراسي لتتمين ما هو مفيد، وتدارك النقائص والعثرات.

5- إدخال فنّ الاستماع كبرنامج تكويني للمعلمين قبل الخدمة، وبرمجته ضمن دورات تكوينية؛ حتى يكون المعلم على دراية بأهمية الاستماع، وهذا يكفل له تحقيق نتائج أفضل مع متعلميه.

6- ضرورة سعي المعلم للتكوين الذاتي المستمرّ لتجديد معارفه، وإطلاعه على كلّ جديد نافع له في مهامه وأداء رسالته، ومواكبة التطوّرات الحاصلة في ميدان التربية والتعليم عموماً، وتعليم اللّغات خاصّة، وما يناسبها من طرائق تدريس حديثة.

7- على الجهات الوصيّة إشراك أهل الاختصاص من علماء النفس وعلماء التربية والاجتماع في تطوير المناهج دون تهميش الأستاذ الذي يمثّل رجل الميدان، وهمزة الوصل بين المنهاج والمتعلّم.

8- على الهيئة الوزارية المختصة ضبط مخططاتها السنوية ضبطاً تاماً حتى تتماشى أنماط النصوص المنطوقة والأنماط المستهدفة في المقاطع التعليمية؛ كي لا يقع كلّ من المعلم والمتعلّم في اضطراب، وتناقض.

وفي الختام يمكن القول: إنّ هذه الدّراسة ما هي إلا خطوة أولى في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه جاءت نتيجة سنوات من العمل في مجال التدريس، كان الهدف منها تسليط الضوؤ على هذا الميدان، والوقوف عند أهمّ الصعوبات والعراقيل التي تمنع كلّاً من المعلم والمتعلّم من الوصول إلى الأهداف التي سطرّها المختصّون في مناهج الجيل الثاني، إضافة إلى إيجاد بعض الحلول التي من شأنها تقليص الهوة بين المتعلّم واللّغة المنطوقة.

وعليه فمجال البحث والدّراسة لا يزال مفتوحاً أمام الدّراسات القادمة التي ستسدّ ثغرات هذا العمل، وتأتي بالجديد المفيد. والله الموفق.

# ملاحق



الصفحة	العنوان	الرقم
103	طلب الإذن بالدخول	1
108	استبانات الأساتذة والمتعلمين	2
115	أنموذج نص منطوق	3
117	الوضعية المشكلة الأم للمقطع السادس	4
118	مذكّرة الحصّة الأولى لفهم المنطوق (مهارة الاستماع)	5
121	مذكّرة الحصّة الثانية من فهم المنطوق (مهارة التحدث)	6

## ملحق رقم 1 اذن بالدخول

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشجاع العربي التبسي - تبسة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



التاريخ 07 مارس 2023

إلى السيد(ة): مدير التربية  
لولاية تبسة  
عاط مدير مستوى  
علماء تبسة - تبسة

الموضوع: طلب إذن بالدخول.

تحية طيبة و بعد :

يشرفني أن أتمس من سيادتكم التصريح للطالب (ة) : بيل هابل  
سكينة زائدة  
المستوى : ماستر في التخصص : تعليم اللغات

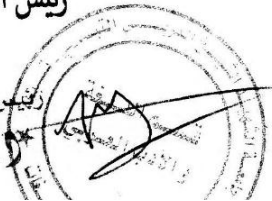
بالدخول إلى مؤسستكم وزيارة أساتذتها يقصد مساعدته (ها) على إعداد مذكرة التخرج، و ذلك في الفترة الممتدة من  
يوم 13 مارس 2023 إلى غاية يوم 20 أبريل 2023

تفضلوا، سيدي، بقبول فائق الاحترام والتقدير.

موافقة الأستاذ المشرف وتوقيعه: أ. د. الهليل حياحي

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي  
عبدان رشيد



توقيع المؤسسة المستقبلية  
الموافق  
08  
03  
2023

المدير  
فانسة  
المدير  
المدير



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



التاريخ 13 مارس 2023

إلى السيدة (ة): ... مدير التربية  
لولاية بسطة  
عاطل مدير مؤسسة  
لوتيفان محمد بسطة

الموضوع: طلب إذن بالدخول.

تحية طيبة و بعد :

يشرفني أن أتمس من سيادتكم التصريح للطالب (ة): أبيسة هائل  
سكينة زالمه  
المستوى: ماستر 2 التخصص: تعليمية اللغات

بالدخول إلى مؤسستكم وزيارة أساتذتها يقصد مساعدته (ها) على إعداد مذكرة التخرج، و ذلك في الفترة الممتدة من يوم 13 مارس 2023 إلى غاية يوم 03 أبريل 2023

تفضلوا، سيدي، بقبول فائق الاحترام و التقدير.

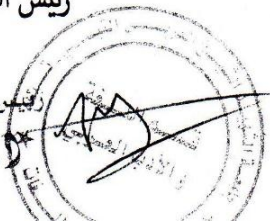
موافقة الأستاذ المشرف وتوقيعه: أ. د. الطيب حبال

توقيع المؤسسة المستقبلة

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي

أ. محمد بن رشيد



محتوي الكامل



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشايح العربي التبسي - تبسة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



مدير المؤسسة

التاريخ 13 مارس 2023

إلى السيد(ة): مدير التربية  
لولاية تبسة  
عاط مبرصتوت  
عزوة الشريف - تبسة

الموضوع: طلب إذن بالدخول.

تحية طيبة و بعد :

يشرفني أن أتمس من سيادتكم التصريح للطالب (ة) : سيدة هابل  
سكينة زالدي  
المستوى : ماستر 2 التخصص : تعليمية اللغات

بالدخول إلى مؤسستكم وزيارة أساتذتها يقصد مساعدته (ها) على إعداد مذكرة التخرج، و ذلك في الفترة الممتدة من  
يوم 13 مارس 2023 إلى غاية يوم 20 أبريل 2023

تفضلوا، سيدي، بقبول فائق الاحترام و التقدير.

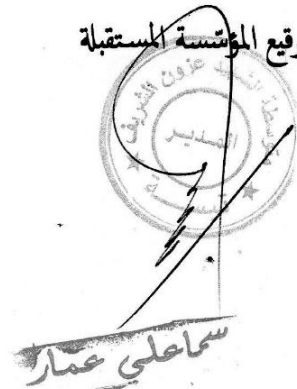
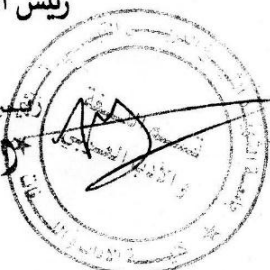
موافقة الأستاذ المشرف وتوقيعه: أ.د. الحكيم حياوي

توقيع المؤسسة المستقبلة

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي

أ.د. محمد أن رشيد



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



التاريخ 13 مارس 2023

إلى السيدة (ة) : مدير التربية  
لولاية تبسة  
عاطة مدير منوطة  
معلم العربي - الحمامان

الموضوع : طلب إذن بالدخول.

تحية طيبة و بعد :

يشرفني أن أتمس من سيادتكم التصريح للطالب (ة) : سكينة زابدي  
نبيلة هابل  
المستوى : ماستر في تخصص : تعلمية اللغات

بالدخول إلى مؤسستكم وزيارة أساتذتها يقصد مساعدته (ها) على إعداد مذكرة التخرج، و ذلك في الفترة الممتدة من  
يوم 13 مارس 2023 إلى غاية يوم 20 أبريل 2023

تفضلوا، سيدي، بقبول فائق الاحترام و التقدير.

موافقة الأستاذ المشرف وتوقيعه: أ. د. الخطيب حبابي

توقيع المؤسسة المستقبلية

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي

محمد ريشير



مدير المؤسسة

سندو صالح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشجاع العربي التبسي - تبسة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



التاريخ 13 مارس 2023

إلى السيد(ة): مدير التربية  
لولاية تبسة  
عاط مديرة متوسطة  
بوعتاز ميمون - بكار

الموضوع: طلب إذن بالدخول.

تحية طيبة و بعد :

يشرفني أن أتمس من سيادتكم التصريح للطالب (ة): نبيلة هابل  
سكينة زائدة  
المستوى: ماستر 2 التخصص: تحصيلية اللغات

بالدخول إلى مؤسستكم وزيارة أساتذتها يقصد مساعدته (ها) على إعداد مذكرة التخرج، و ذلك في الفترة الممتدة من  
يوم 23 مارس 2023 إلى غاية يوم 20 أبريل 2023

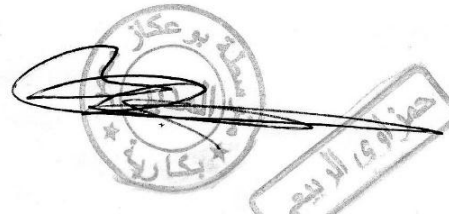
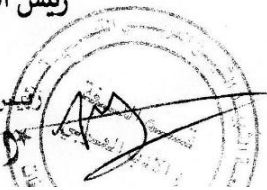
تفضلوا، سيدي، بقبول فائق الاحترام و التقدير.

موافقة الأستاذ المشرف وتوقيعه: أ. د. الطيب حبال

توقيع المؤسسة المستقبلة

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي  
عبدان رشيد



## ملحق رقم 02: استبانات الأساتذة والمتعلمين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

## استبانة خاصة بأساتذة التعليم المتوسط:

أساتذتنا الكرام نرجو منكم إفادتنا بإجابات دقيقة عن أسئلة هذه الاستبانة المتعلقة بميدان فهم المنطوق وإنتاجه للجيل الثاني؛ بهدف إدراجها كدراسة ميدانية في مذكرة تخرج ماستر 2 تخصص -تعليمية اللغات- عنوانها: " فهم المنطوق، ودوره في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث" للسنة الرابعة المتوسطة.

## المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية:

المؤسسة:..... بلدية:

الجنس: ذكر  أنثى

المؤهل العلمي:  الأقدمية في المهنة:

## المحور الثاني خاص بتدريس ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

1. هل النصوص المبرمجة وفقاً للمقاطع التعليمية تتوافق ومستوى المتعلمين؟

تتوافق  بعضها  لا تتوافق

2. هل لنصوص فهم المنطوق صلة بواقع المتعلم؟

نعم  أحيانا  لا



3. أترون أنّ حصّة واحدة كافية لتنمية مهارة الاستماع من جهة، وفهم النّصّ من جهة أخرى لدى المتعلّمين؟

نعم  في بعض النّصوص  لا  أسباب ذلك:

.....

.....

.....

4. ما الصّعوبات التي تواجهك في تقديم الحصّة الأولى لفهم المنطوق؟

.....

.....

.....

.....

5. أتفضّلون وجود نصّ واحد في كلّ مقطع أو أكثر من نصّ مثل باقي المستويات لتختاروا ما يناسب؟

نصّ واحد  نصّان  أكثر من نصّين

6. ما مدى نجاح الحصّة الأولى المتعلقة بمهارة الاستماع لدى المتعلّمين؟

جيد  متوسّط  ضعيف

الأسباب:

.....

.....

.....

.....

7. هل النص المنطوق يتناسب نمطه مع النمط المستهدف في جميع المقاطع التعليمية؟

يتناسب  أحيانا  لا يتناسب

8. ما الأهداف التي تحقّقها الحصّة الثانية المتعلقة بمهارة التحدّث و الإنتاج؟

.....

.....

.....

.....

9. أطلب المتعلّمين بإعادة إنتاج النص المنطوق أو تترك لهم مجالاً لإنتاج وضعيات أخرى متشابهة؟

إعادة المنطوق  إنتاج نصّ مشابه  تترك لهم الحرية

- لماذا؟

.....

.....

.....

10. اذكر الصّعوبات التي تواجه المتعلّم في الإنتاج الشفويّ:

.....

.....

.....

11. هل ترى وجود حصّتين لفهم المنطوق كافياً، أو تفضّل عودة حصّة ثالثة مثلما كان الحال في السّنوات الأولى من الجيل الثّاني؟

حصّتان  ثلاث حصص

12 . هل تفضّل وجود النّصّ المنطوق بين أيدي المتعلّمين لمطالعتة مسبقا كما كان الأمر في الجيل الأوّل؟

لا

لا فرق

نعم

مبرراتك:

.....  
.....  
.....

13 . ما الطّريقة التي تقترحها لتنمية مهارتي الاستماع و التحدّث في تقديم ميدان فهم المنطوق و إنتاجه؟

.....  
.....  
.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

استبانة خاصة بمتعلمي السنة الرابعة المتوسطة:

ميدان فهم المنطوق وإنتاجه نشاط مهم يقوم به المتعلم في بداية كل أسبوع من المقطع التعلّمي انطلاقا من خطاب منطوق بهدف تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث . لذا نوجّه لمتعلمي الرابعة المتوسطة هذه الاستبانة للوقوف عند مدى تجاوبهم مع هذا الميدان، وأهمّ الصّعوبات التي يواجهونها في دراسته.

المحور الأول خاصّ بالبيانات الشخصية:

المتوسطة: ..... السن: .....

الجنس: ذكر  أنثى

المحور الثاني خاصّ بميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

1 . اذكر أكثر ميدان من ميادين اللغة العربية تحبّ دراسته، وتتفاعل فيه مع أستاذك:

.....

2 . حدّد الميدان الذي تراه صعبا بالنسبة لك:

.....

3 . هل نصوص فهم المنطوق مناسبة لمستواك الدراسي؟

مناسبة  بعضها  غير مناسبة



4 . سمّ عناوين النّصوص التي تراها صعبة:

.....

.....

5 . هل قراءة الأستاذ النّصّ تجعلك متشوّقا لمواصلة الاستماع له؟

نعم  أحيانا  لا

6 . هل ساعة كافية بالنسبة لك للاستماع للنّصّ، وتحليله، وفهمه، وتحديد أنماطه؟

كافية  أحيانا  غير كافية

7 . هل تجد مشكلة في استعمال لغة سليمة فصيحة دون تردّد أو خوف عند ممارسة مهارة التحدّث؟

نعم  أحيانا  لا

8 . أتفضّل إعادة إنتاج النّصّ المنطوق أو إنتاج نصوص أخرى مشابهة له؟

إعادة إنتاج النّصّ المنطوق  إنتاج نصّ مشابه  أختار أحد الأمرين

9 . أيّ الحصّتين تجد مشكلة في دراستها؟

.....

.....

برّر ذلك:

.....

.....

.....

.....

10 . علام تعتمد في إعداد إنتاجك الشفوي؟

.....  
.....

11 . اذكر الصعوبات التي تواجهك في ميدان فهم المنطوق:

.....  
.....  
.....

12 . اقترح حولا تراها مناسبة لتجاوز الصعوبات التي تواجهك في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

.....  
.....  
.....  
.....

## ملحق رقم 3: أنموذج نص منطوق للمقطع السادس

المقطع 6 : التلوث البيئي

السند : تلوث البيئة

المرجع : إيهاب العاصي - عن موقع «موضوع» <https://mawdoo3.com> - في 01-01 - 2019 على الساعة 13 و30 د.

من أبرز أنواع التلوث البيئي، ما يأتي :

تلوث الهواء : يتلوث الهواء عندما يختلط بمواد ضارة، مثل أول أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكبريت، وأكاسيد النيتروجين، والأوزون، والرصاص، وقد ينتج تلوث الهواء عن بعض الكوارث الطبيعية، مثل حرائق الغابات والبراكين، أو بسبب الأنشطة البشرية التي تنتج مواد ملوثة للبيئة، مثل: الدخان الناتج عن حرق الوقود الأحفوري، وعوادم السيارات.

تلوث الماء : يُقصد بتلوث الماء وصول بعض المواد الضارة إلى المسطحات المائية، مما في ذلك الأنهار، والمحيطات، والبحيرات، والجداول، والمياه الجوفية، مما يغير من خصائصها، فيصبح من الصعب استخدام الماء بطريقة آمنة، كما يؤثر على وظائف الماء في النظم البيئية المختلفة، ومن الأمثلة على المواد التي تلوث المسطحات المائية : الكائنات الحية الدقيقة المسببة للأمراض، والمواد المشعة، والنفايات العضوية القابلة للتفتت، والمواد الكيميائية السامة، والنفط، وغيرها من المواد.

التلوث الضوضائي أو الضجيج : يُقصد به الأصوات المفرطة أو غير المرغوبة، التي قد تؤثر على صحة الإنسان ونوعية البيئة، وتُقاس شدة الضوضاء بوحدة الديسيبل. يرتبط التلوث الضوضائي بالتطور الصناعي، وأنشطة البناء، ووسائل النقل، مثل : الطائرات، والقطارات، وغيرها.

تلوث التربة : تتلوث التربة نتيجة اختلاطها بمواد كيميائية، أو مواد ضارة، ويحدث التلوث بشكل مباشر أو غير مباشر، نتيجة للأنشطة البشرية، مثل : الأنشطة الصناعية، والعمليات الزراعية، وإلقاء النفايات على الأرض، وتسرب النفط أثناء تخزينه أو نقله، كما أن التربة تتلوث عندما تختلط بالمطر الحمضي.

التلوث الحراري : هو التغير المفاجئ على درجة حرارة المسطحات المائية لأسباب طبيعية، مثل انفجار البراكين، أو نتيجة للأنشطة البشرية، وقد يكون التغير ارتفاعاً أو انخفاضاً في درجة الحرارة. ينتج التلوث الحراري عن استخدام المياه لتبريد محطات توليد الكهرباء، والمصانع، وعودة المياه بعد أن تصبح ساخنة إلى مصادرها، أو نتيجة جريان الماء على الأسطح المعبدة الساخنة صيفاً، مثل مواقف السيارات والطرق، فيكتسب حرارة ويدخل في شبكات الصرف الصحي والمسطحات المائية ؛ فيرفع حرارتها، كما يمكن أن ينتج التلوث الحراري عن تآكل التربة، مما يجعل المسطحات المائية أكثر عرضة لأشعة الشمس. ويؤثر التلوث الحراري على الحياة البحرية، والأنظمة البيئية المختلفة.

التلوث الضوئي: يحدث التلوث الضوئي نتيجة الاستخدام المفرط للأضواء الصناعية ليلاً، مما يؤثر على صحة البشر والحياة البرية، ويزيد استهلاك الطاقة، ويعرقل البحوث الفلكية.

التلوث الإشعاعي: ينتج عن تسرب المواد المشعة من محطات الطاقة النووية إلى الهواء، أو الماء، أو التراب؛ نتيجة النشاط البشري، مثل عمليات تعدين اليورانيوم، كما ينتج عن التخلص من النفايات النووية بطرق غير سليمة، أو استخدام الأسلحة النووية، ومن أهم المخاطر الصحية الناتجة عن التلوث الإشعاعي زيادة معدل الإصابة بمرض السرطان.

ومن الأضرار التي تنتج عن التلوث البيئي :

انتشار الأمراض: يُسبب تلوث الهواء العديد من الأمراض للبشر، منها أمراض الجهاز التنفسي كالربو، والحساسية، وقد يُسبب أمراض القلب، والأوعية الدموية، والسرطان، وقد ينتج عن التلوث أمراض أخرى أكثر ندرة، مثل: الاضطرابات الهرمونية، والتهاب الكبد، والتيفوئيد، والإسهال، ويمكن تقدير تأثير التلوث بكافة أشكاله على صحة الإنسان إذا عُرف أن تلوث الهواء وحده يُسبب وفاة أكثر من مليوني شخص سنوياً، وذلك حسب تقرير نُشرته مجلة رسائل البحوث البيئية

موت الكائنات الحية: يُسبب تلوث البيئة موت الكائنات الحية؛ وذلك لعدة أسباب، منها:

إلحاق الضرر بالموائل الطبيعية للكائنات الحية البرية والبحرية، وزيادة سُميئتها.

تغيير تركيب الأنهار والبحار بسبب المطر الحمضي، فتصبح سامّة للأسماك.

الإصابة بأمراض الرئة؛ نتيجة وجود الأوزون في طبقات الغلاف الجوي السفلي.

زيادة تركيز النيتروجين، والفوسفات في الماء مما يشجع نمو الطحالب السامة، والتي تعيق بدورها النمو الطبيعي للكائنات الحية الأخرى.

موت الكائنات الحية الدقيقة؛ نتيجة تلوث التربة، مما يؤثر على المستوى الأول من السلسلة الغذائية.

تدمير الأشجار نتيجة المطر الحمضي: يُضاف إلى المطر الحمضي تراكم الأوزون في طبقات الجو السفلي، وهذا يوقف الأشجار عن التنفس.

ارتفاع درجات حرارة الأرض عن معدلها الطبيعي: وذلك بسبب امتصاص بعض الغازات، مثل ثاني أكسيد الكربون، أو ثاني أكسيد الكبريت للأشعة تحت الحمراء، وحبسها في الغلاف الجوي للأرض، وتسمى هذه الظاهرة بتأثير البيت الزجاجي، أو الاحتباس الحراري.

## ملحق رقم 4: الوضعية المشكلة الأم للمقطع السادس: التلوّث البيئي.

## الوضعية المشكلة الأم للمقطع السادس:

خرجت برفقة والدك في جولة وسط المدينة، وما إن اقتربتما من السور البيزنطي حتى رأيتما أكواما من النفايات، وفضلات الباعة المتجولين مبعثرة هنا وهناك، فحزّ في نفسك هذا المنظر، وقررت أن تسهم بقلمك في تغيير هذا الواقع الذي تعيشه بيئتك ووسطك الطبيعي. فماذا فعلت؟ وماذا اقترحت لصون البيئة، وتحسين علاقاتها التفاعلية مع الإنسان؟

## المهمّات:

- 1) يفسّر المتعلّم مخاطر التلوّث البيئي.
- 2) يُسهم في تغيير الواقع البيئي انطلاقا من المؤسسة.
- 3) يحرّر سندات مختلفة تهدف إلى المحافظة على البيئة.
- 4) ينتج خطابات يغلب عليها التفسير والوصف.

## ملحق رقم 5: مذكرة الحصة الأولى من فهم المنطوق: مهارة الاستماع

مذكرة بيداغوجية في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه (الحصة الأولى المتعلقة بمهارة الاستماع).

المقطع التعلّمي السادس: التلوّث البيئي  
الميدان التربوي: فهم المنطوق وإنتاجه  
المحتوى المعرفي: تلوّث البيئة

السنة: الرابعة من التعليم المتوسط  
الزّمن: ساعة

## الكفاءة المستهدفة:

- يستمع المتعلّم للخطاب المنطوق، ويسجّل رؤوس أقلام.
- يحلّل الخطاب، ويحدّد أنماطه، ومؤشّراتها.
- يُثري رصيده اللغويّ والمعرفي.
- يقف عند أبعاد الخطاب، وقيمه المختلفة.
- يبني خطاطة النّمط التفسيري الوصفي تحضيراً للإنتاج الشفويّ.
- يتدرّب على تفسير الظواهر، والنقد وإصدار الأحكام.

المراحل	وضعيّات وأنشطة التعليم والتعلم	التقويم
وضعية الانطلاق	عرض الوضعية المشكّلة الأم: - القراءة. - المناقشة. - استنتاج عنوان المقطع التعلّمي.	- يتهيأ المتعلّم لاكتساب معارف جديدة. - يقرأ الوضعية، ويناقشها. - يستنتج موضوع الدرس.
وضعيّات بناء التعلم	الانطلاق من وضعية تعليمية جزئية: عرض صورتين مختلفتين تعبّر كلّ منهما عن نوع من التلوّث، ومطالبة المتعلمين بتحديد دلالة كلّ صورة، ثمّ استنتاج موضوع الدرس. إسماع النّصّ المنطوق: قراءة النّصّ من طرف الأستاذة، مع المحافظة على تواصلها البصري مع متعلّميها.	- يستمع للخطاب المنطوق.



<p>- يفهم محتوى الخطاب.</p> <p>- يجمع مضمون النص في فكرة عامة مناسبة.</p> <p>- يستمع للخطاب، ويسجل رؤوس أقلام.</p> <p>- يحلل النص.</p> <p>- يثري لغته بمصطلحات جديدة.</p> <p>- يحدّد النمط الغالب.</p>	<p><b>الفهم العام للخطاب:</b></p> <p>- ورد في النص ما يدلّ على مكونات البيئة. اذكرها.</p> <p>- ما هي أنواع التلوّث التي أوجدها العلم الحديث؟</p> <p>- فسّر كلّ نوع.</p> <p>- هل هناك أمل للحدّ من أضرار التلوّث البيئي؟</p> <p>- اجمع محتوى النصّ المسموع في فكرة عامة.</p> <p>- الفكرة العامّة: أنواع التلوّث البيئي، وأخطارها على استقرار الطبيعة، وبقاء الجنس البشري.</p> <p><b>الإسماع الثاني:</b></p> <p>- تسجيل رؤوس أقلام للاستعانة بها في المناقشة.</p> <p>- تحليل الخطاب، وتذليل الصّعوبات.</p> <p>- تعداد أنواع التلوّث، وأسبابها، ونتائجها.</p> <p>- ذكر أخطار التلوّث البيئي على الإنسان، والكائنات الحيّة.</p> <p>- شرح بعض المصطلحات العلميّة مثل: (الوقود الأحفوريّ، أكسيد النيتروجين، غاز الأوزون، الموادّ المشعّة، الأمطار الحمضيّة، الاحتباس الحراريّ، وعادم السيارات...)</p> <p>- تحليل أنماط النصّ، ومؤشّراتها:</p> <p>أ- النمط التفسيري: النمط الغالب في الخطاب، ومن مؤشّراته:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تحليل ظاهرة ما مع ذكر الأسباب والنتائج</li> <li>• كثرة الشروحات والتعريفات.</li> <li>• توظيف الشواهد.</li> <li>• الإجمال والتفصيل.</li> </ul>
--	--

-يحدّد النمط المساعد.	ب- النمط الوصفي: نمط خادم للتفسير بهدف تصوير الحال السيئة التي آلت إليها البيئة بسبب التلوث. ومن مؤشراتته : كثرة النعوت.	
-يستخلص قيم النص.  -يحضّر الإنتاج الشفويّ.	- استنتاج قيم وأبعاد الخطاب المنطوق مثل: ضرورة حماية البيئة، وعدم الإفساد فيها؛ لأنّ ذلك محرّم في الكتاب والسنة؛ حفاظاً على بقاء الإنسان، والكائنات الحيّة. - توجيه المتعلمين إلى تحضير الإنتاج الشفويّ للحصة الثانية.	الوضعية الختامية



## ملحق رقم 6: مذكرة الحصة الثانية من فهم المنطوق: مهارة التحدث.

مذكرة بيداغوجية في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه: ( الحصة الثانية المتعلقة بمهارة التحدث. )

المقطع التعلّمي السادس: التلوث البيئي  
الميدان التربوي: فهم المنطوق وإنتاجه  
المحتوى المعرفي: تلوث البيئة (الإنتاج الشفوي)  
السنة: الرابعة من التعليم المتوسط  
الزمن: ساعة

## الكفاءة المستهدفة:

- يُحسِن المتعلّم الاستماع للخطاب، ويستدرك ما فاتته من الأفكار والمعاني.
- يُنتج نصّاً شفويّاً بلغة فصيحة سليمة.
- يحرص على إبراز أنماط النصّ من خلال الإنتاج الشفهيّ.
- يناقش ما يسمع، ويُصدِر أحكامه، ويقوم الإنتاج الشفويّ وفق شبكة التّقييم.
- يتعلّم آداب تناول الكلمة، ويتخلّص من خوفه، وتردّده.

المراحل	وضعيّات وأنشطة التعليم والتعلم	التقويم
وضعية الانطلاق	✓ وضعية انطلاقيه: تغيّب أحد زملائك في حصة فهم المنطوق الفارطة، ولما حضر استعان بك لتوضيح مجمل القول في الموضوع الذي استمعت إليه.	ينتهي للإنتاج الشفوي .
وضعيّات بناء التعلّم	✓ استرجاع المكتسبات: - ممّ تعاني البيئة اليوم؟ - حدّد أهمّ أسباب التلوث. - حدّد أخطاره.	يسترجع مكتسباته، وينظّم أفكاره.

<p>-ينتج النصّ بلغة سليمة، ويستخدم الروابط. -يناقش، ويقوم ما يسمع. -يجمع أهمّ ما جاء في النصّ في ملخص.</p>	<p>✓ الانتاج الشفويّ: يعرض المتعلّمون إنتاجاتهم الشفويّة. ✓ إصدار أحكام من طرف المتعلّمين حول ما سمعوا. ✓ بناء حوصلة اعتمادا على ما يلي: (تعريف البيئة - أنواع التلوّث -أسبابه - أضراره).</p>	
<p>-يقترح حلولاً للمشكلة.</p>	<p>اقترح بعض الحلول للحدّ من أخطار تلوّث البيئة.</p>	<p>الوضعيّة الختاميّة</p>

# قائمة المراجع



## أولاً: المراجع

1. أحمد عبد السميع: مبادئ الإحصاء، دار البداية، الأردن، عمان، ط1، 2008.
2. خالد حسين أبو عمشة وآخرون: الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها، دار وجوه، السعودية، ط1، 2017.
3. خالد حسين أبو عمشة: التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دار الألوكة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت).
4. رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ط1، 2004.
5. رشدي أحمد طعيمة ، ومحمد السيد مناع: تدريس العربية في التعليم العام، دار الفكر العربي، مصر، (د ط)، 2001.
6. فراس السليتي: استراتيجيات العلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
7. طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية (بين الطرائق التقليدية والاستراتيجية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.
8. عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، (د ط)، 2002.
9. عبيد ماجد السيد: السامعون بأعينهم، دار الصفاء، الأردن، (د ط)، 2000.
10. علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشوّاف، مصر، (د ط)، 1991.
11. ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العملية والأداء، دار المسيرة، عمان،



22. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط4، 2008

### ثالثا: الوثائق التربوية الوزارية:

23. بن الصيد بورني، وحفاية داود وفاء: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017.

24. اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط اللغة العربية والتربية الإسلامية، 2014/2013.

25. اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.

26. اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016.

27. ميلود غرمول: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس النشر، الجزائر، (د ط)، سبتمبر 2017.

28. وزارة التربية الوطنية: المخطط السنوي للتعلّّات وآليات تنفيذه لمادة اللغة العربية السنة الرابعة المتوسطة، المديرية العامة للتعليم (مديرية التعليم المتوسط)، المفتشية العامة للتربية الوطنية، جويلية 2021.

29. وزارة التربية الوطنية: المخططات السنوية لمادة اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مديرية التعليم المتوسط، المفتشية العامة للتربية الوطنية، سبتمبر 2022.

## رابعاً: الرسائل والأطروحات

30. عفراء بدر إبراهيم البدر: مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وطرق وأساليب تدريسها والتدريب عليها، رسالة ماجستير في علوم التربية، تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، السعودية، 1989.

## خامساً: المجلات

31. خالد الأنصاري: تدريس مهارة الاستماع لغير الناطقين باللغة العربية، الوعي الصوتي أنموذجاً، المجلة الدولية للنشر والدراسات العلمية، مج5، ع1، بحث4، 15 أبريل 2020.

32. رشيد فلكاوي: تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، العدد14، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة.

33. لعجال ياسين: أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحدّي، مجلة الممارسات اللغوية، العدد535، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016/03/01.

34. فوزلي نعيمة: الفهم اللغوي الشفهي، مجلة الممارسات اللغوية (مجلة أكاديمية محكمة)، العدد 616 ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

# فهرس المحتويات





فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الشكر والعرفان
01	مقدمة
الفصل الأول: فهم المنطوق: أهميته، متطلباته، مراحل تسييره، وواقعه.	
07	توطئة
08	المبحث الأول: ماهية فهم المنطوق، أهميته، أهدافه، ومتطلباته
08	1- تعريف فهم المنطوق لغة واصطلاحا
12	2- أهمية فهم المنطوق
14	3- أهداف تدريس فهم المنطوق في الجيل الثاني
15	4- متطلبات ميدان فهم المنطوق
19	المبحث الثاني: تسيير ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في الجيل الأول والثاني، وواقع التعبير الشفوي في المؤسسات التربوية
19	1- تسيير ميدان فهم المنطوق بين الجيلين الأول والثاني
23	2- إنتاج المنطوق
24	3- أوجه الاختلاف في تقديم ميدان فهم المنطوق بين مناهجي 2003 و2016
25	4- واقع التعبير الشفوي (فهم المنطوق) في المؤسسات التعليمية
29	خلاصة الفصل الأول
الفصل الثاني: مهارتا الاستماع والتحدث	
32	توطئة
33	المبحث الأول: مهارة الاستماع
33	1- مفهوم مهارة الاستماع
38	2- تنمية مهارة الاستماع، وأنواعه، وشروطه
42	3- مهارات الاستماع وعناصره
44	4- أهمية الاستماع وأهدافه

45	5- معوّقات الاستماع
47	المبحث الثاني: مهارة التحدث
47	1- تعريف التحدث
49	2- عناصر عملية التحدث
50	3- مهارات التحدث ومفاهيم أخرى
52	4- أهمية التحدث وأهدافه
54	5- العلاقة بين الاستماع والتحدث
56	خلاصة الفصل الثاني
<b>الفصل الثالث: الجزء التطبيقيّ</b>	
59	توطئة
60	1- أدوات الدراسة
61	2- مجالات الدراسة
62	3- نصوص فهم المنطوق للسنة الرابعة المتوسطة
63	4- عينة الدراسة، وطريقة اختيارها
64	5- تحليل نتائج الاستبانات
93	6- خلاصة الدراسة الميدانية
96	خاتمة
103	ملاحق
124	قائمة المراجع
129	فهرس المحتويات

## سيرة ذاتية

الطالبة سكيبة زايدي:

ولدت سكيبة زايدي يوم 5 ديسمبر 1975 بالشريعة ولاية تبسة. من أسرة محافظة.  
زاولت دراستها بمدارس بلدية تبسة، ونالت شهادة البكالوريا عام 1994.

تحصلت على شهادة " الكفاءة الأستاذية " من المعهد التكنولوجي - القم - عنابة سنة  
1997، وشهادة "أستاذ تعليم متوسط " من المدرسة العليا للأساتذة -  
قسنطينة - عام 2011، تخصص "لغة عربية".

بدأت رحلتها مع مهنة التدريس بالمرحلة المتوسطة في أكتوبر 1997، ودرست في  
المتوسّطات التالية: حملة رشيد (تبسة)، بوتيجان محمد (تبسة)، ابن خلدون (تبسة)، محمد  
بوضياف (تبسة)، وتدرّس الآن برتبة أستاذ مكوّن في متوسطة حملة رشيد- تبسة -

التحقت الطالبة عام 2022/2021 بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، كلية الآداب  
واللغات، قسم اللغة والأدب العربيّ، للحصول على شهادة الماستر، تخصص تعليمية  
اللغات-

## سيرة ذاتية

الاسم: نبيلة .

اللقب: هابل .

تاريخ ومكان الميلاد: 15 ديسمبر 1985 تبسة .

الحالة العائلية: متزوجة.

الدولة: الجزائر .

الإيميل: [habelnabila0@gmail.com](mailto:habelnabila0@gmail.com)

المؤهلات :

- متحصلة على شهادة البكالوريا سنة 2007 شعبة آداب وفلسفة .
- متحصلة على شهادة تقني في الإعلام الآلي اختصاص برمجة .
- متحصلة على شهادة الليسانس سنة 2010 جامعة الشيخ العربي التبسي شعبة اللغة العربية و آدابها اختصاص تعليمية .

الوظيفة :

- أستاذ رئيسي في التعليم الابتدائي منذ 8 ديسمبر 2010 .